خِزَانَةُ العُلُوم

في تَصْنِيفِ ٱلفُنُونِ الإِسْلَامِيَّةِ وَمَصَادِرِهَا

شرح رسالة

اللؤلؤ النظيم في رَوْم التعلّم والتعليم

لِشَيْخِ ٱلإِسْلَامِ أَبِي يَحْيَى زَكَرِيَّا ٱلأَنْصَارِيِّ

(٨٢٥ - ٩٢٥هـ)

شَرْح وَتَعْلِيق

د. عبد الله نذير أحمد

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة



المقـدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وصلوات الله وسلامه على سيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد. . .

فقد كنت منذ زمن أحدِّث نفسي بكتابة مذكرة صغيرة ترشد طلبة العلم إلى مظان المعلومات التي يبحثون عنها لكتابة بحوثهم العلمية، في العلوم الشرعية والعلوم المساعدة لها بخاصة.

إلى أن وجدت ــ أثناء بحثي بين المخطوطات ــ مخطوطاً صغيراً، تعنى بتصنيف العلوم باختصار، وهو الكتاب المعني بالتحقيق والشرح: (اللؤلؤ النظيم في روم التعلُّم والتعليم) لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (٩٢٥هـ)، المحفوظ (ميكروفلم) بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، تحت (رقم المجاميع ٥/ ٧٤٢)، فجعلت تلك الرسالة الصغيرة أصلاً للوصول إلى مأربي وقصدي، حيث وجدت الرسالة شاملة وحاوية لجميع العلوم المعروفة في عصرنا إضافة إلى الفوائد المذكورة في كل فن، والآداب الضرورية التي يحتاجها الطالب في طلبه العلم.

ومن ثَمَّ عقدت العزم على تحقيق الرسالة، وذكر أهم ما كُتِب من مصادر علمية معتبرة موثوقة عند أهل كل فن من الفنون، بل إضافة بعض المصادر المتعلقة ببعض أهل الفن وتراجمهم.

وبذلك يكون قد (صدت عصفورين بحجر) كما يقال:

أولاً: بمعرفة هذه الفنون ومدى فائدة كل علم.

ثانياً: بمعرفة أهم ما سطر من الكتب في هذه العلوم، فهذا فن وعلم مستقل وحده.

وقد توسَّعتُ بعض التوسع في ذكر بعض مصادر العلوم الشرعية المهمة، مثل: الفقه، والتفسير، والحديث وعلومه، واقتصرت في الأخرى بحسب ما يكفي حاجة الباحثين وطلبة العلم في ذلك الشأن.

كما وضحتُ في بعض العلوم مثل: الهندسة، والفلك، والفيزياء، والكيمياء، والطب، ونحوها، بذكر ما قدمه علماؤنا الأسلاف في تطوير وتسهيل بل إبداع واختراع واكتشاف، وإيصال العلم النظري إلى العلوم التجريبية وما حققه من نظريات وإضافات جديدة في هذه العلوم، مما جعل الغرب يقف متَّلمذاً ومستفيداً من تلك العلوم مما قدمته قرائح عقول المسلمين لقرون خلت ادعى بعدها الغرب نسبة بعض العلوم إلى علمائهم زوراً وبهتاناً، حتى لا تنسى الناشئة منا جهود الآباء والأسلاف وتصدق دعوى المفترين.

وأوردت من المصادر في بعض الفنون ــ مع ما أُخذ على بعضٍ من هذه الكتب من المآخذ والنقد، لمخالفتها لأصول الدين عند أهل الحق والمعرفة. مثل: بعض كتب التصوف، والعقيدة، والتفسير ونحوها، مع ذكري مقدمة موجزة في بعض هذه العلوم ما توضح العلم ومأخذه، وموقف أهل الحق من المسلمين من مثل ذلك العلم، مثل: السحر، والنجوم وغيرهما، حتى يكون القارىء على

بينة واضحة من تلك العلوم وحكمها. ولم أتعرض لكل كتاب ومؤلف على حدة بالتعريف والنقد وبيان ما لها وما عليها، فتلك متروكة لعقل القارىء الفهيم اللبيب.

ولم تكن خطتي ومنهجي أيضاً التعليق والتبيين لمحاسن ومساوىء الكتب ونقدها وذكر محتوياتها هنا.

وإنما كانت مهمتي وغرضي الأساس هو تعداد عدد من الكتب في كل فن وذكر كَمٍّ من كتب كل علم؛ ليسهل على الباحث الرجوع إليها.

كما أن غرضي الرئيسي من كتابة هذه التعليقات هو: أن أجعل بين يدي الباحث وطالب العلم كُتَيِّباً مختصراً، صغيراً في حجمه خفيفاً في حمله، ويستطيع من خلاله التعرف على أهم مصادر ومراجع كل فن من الفنون بأقصر وقت وأقل جهد، وليدرك من خلاله ما تركه سلفنا الصالح من علوم، وما بذله أئمتنا الأفاضل من جهود مشكورة وعناء كثير في سبيل إيصال هذه العلوم والفنون للأجيال اللاحقة ــ رجاء المثوبة والأجر ــ .

وحتى يعلم الطالب الناشىء تضحية هؤلاء الأئمة الأكابر، وجلالة مكانتهم، ويقدرهم التقدير والتبجيل اللائق بسمو مقاصدهم ورفعَةِ قدرهم.

ثـم بمكْنَـة الطـالـب أن يتعـرفَ مـا كتبـه أيضـاً علمـاؤنـا المعـاصـرون المتخصصون، في بعض الفنون. وما أضافه هؤلاء على السابقين من نظريات، واستدراكات، وتفصيل وتوضيح للغوامض، ونقد ودراسة لما ذكره السابقون. فالمعاصرون أيضاً حقيقة لا يستخف بها ولا يستغنى عنها.

والناظر في هذا الكُتَيِّب سيجد بإذن الله عز وجل ما يغني المبتدىء من طلبة العلم عن الرجوع إلى كثير من المطولات ويعين العالم المنتهي في مدارج العلوم على الاستدراك والاسترجاع لمعلوماته بأسرع وقت وأقل مجهود.

كما أن جل ما ذكرته من الكتب مطبوع وأكثره محقق حديثاً، ومتوفر في المكتبات ومتداول بين الأيدي ومعروف لدى طلبة العلم.

هذا ومن أهم ما اعتمدت في إخراج هذه المعلومات:

الكتب الملحقة لكتابة البحث العلمي (في الدراسات الإسلامية، العقدية، والقرآنية، والسنة وعلومها، والتاريخية، والعربية) لأستاذنا الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان حفظه الله.

وكتاب الموجز، لأستاذنا الدكتور محمود محمد الطناحي.

وكتاب منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر.

وكتاب أصول التخريج ودراسة الأسانيد، للدكتور محمود الطحان.

وكتاب تاريخ العلوم عند العرب، للأستاذ عمر فروخ.

وكتاب مراجع العلوم الإسلامية، للدكتور محمد الزحيلي.

وغيرها كثير من المؤلفات المعنيَّة بهذا الجانب.

وهذا لا يفوتني أن أشكر كل من أعانني ـ في إخراج هذه الرسالة إلى الوجود ـ بالمساهمة أيّاً كان نوعها، وبخاصة أخي الفاضل فضيلة الدكتور عبد اللطيف الصبّاغ لما كان لنصحه وإرشاده الأثر البالغ في إثراء الكتاب ومادته، وابنتي [أمامة] التي أعانتني بإحضار المراجع في فترة صَعُبت عليَّ الحركة فيها، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان ومن الله تعالى الأجر العظيم.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبَّله مني قبولاً حسناً، وأن ينفع به طلبة العلم، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا وحبيبنا ونبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



دراسة علم التصنيف

هذا الجانب المهم في هذه الرسالة المباركة:

وهو ما يعرف بـ (تصنيف العلوم).

بدأ تنظيم المعرفة منذ زمن أفلاطون.

وجاء بعد أفلاطون أرسطو فقسَّم المعرفة إلى ثلاثة أقسام: علوم نظرية، وعلوم عملية، وعلوم إنتاجية، وتحت كل قسم علوم.

وقد تأثر أكثر العلماء الذين جاؤوا بعد أرسطو بطريقته (فلسفة اليونان) حتى علماء العرب، بسبب آثار الترجمة التي انتشرت في العصر العباسي.

إلاَّ أن العرب بعد ذلك أبدعوا وابتدعوا تقسيمات خاصة بهم لترتيب العلوم والمعارف التي وجدت، خاصة في الدين الإسلامي.

ـ فبدأ الكندي (٢٥٢هـ) في تصنيف العلوم في رسائله: (كتاب ماهية العلم وأقسامه) وقَسَّم العلوم: إلى علوم إلـٰهية، وعلوم إنسانية، فيُعَدُّ بداية جديدة خاصة.

ـ وكتاب أبـي نصر الفارابـي (٣٣٩هـ): (إحصاء العلوم).

يعتبر من أهم كتب التصنيف في التراث الإسلامي. وقسَّم العلوم إلى أقسام خمسة: علوم اللسان وفروعها، علوم المنطق، علم الرياضيات أو علم التعاليم، العلوم الطبيعية والإلـٰهية، والعلم المدني، وعلم الفقه وعلم الكلام.

واختار الفارابـي لموسوعته ثلاثة عناوين:

(أ) إحصاء العلوم.

(ب) علم مراتب العلوم وتصنيفها.

(ج) علم تقاسيم العلوم.

فنجد في تقسيمه إبداعاً وتجديداً في التصنيف لم نجده في سلفه.

ومـن ثـم أعجب علماء المسلمين بهذه (الموسوعة المختصرة المصنفة) أيما إعجاب، قال القاضي صاعد الأندلسي (٤٦٢هـ): «تمّ له بعد هذا كتاب شريف في (إحصاء العلوم) والتعريف بأغراضها لم يسبق إليه، ولا ذهب أحد مذهبه فيه، ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه». مقدمة إحصاء العلوم.

ـ ومن أشهر الموسوعات المختصرة المصنفة التي أشاد بها العلماء: موسوعـة الخـوارمي (٣٨٧هـ): (مفاتيح العـلوم)؛ حيث جمع فيه ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطـلاحـات، ورتبـها عـلى أبـواب العلوم.

وقسَّم العلوم إلى قسمين، وسمى كل قسم مقالة: فجعل المقالة الأولى في علوم العرب، والمقالة الثانية: في علوم العجم.

وجعل لكل مقالة أبواباً، وتحت كل باب فصولاً.

ـ وكتاب ابن النديم (٣٨٥هـ) (الفهرست): يعد عملاً بيبليوجرافياً فريداً في نوعه بالنسبة لعصره، ورتب كتابه على عشر مقالات تشمل الأقسام الرئيسة المعروفة لعلوم عصره.

ـ ابن سينا (٤٢٨هـ).

وفلسفته في تقسيم العلوم نابعة من شخصيته الثقافية المتنوعة:

فقسَّم المعرفة إلى قسمين: عملية ونظرية:

فالقسم الأول: علوم لا يصلح أن تجري أحكامها الدهر كله، بل في طائفة من الزمان ثم تسقط بعدها.

والقسم الثاني: علوم متساوية النسب إلى جميع أجزاء الدهر، وهذه العلوم أولى العلوم بأن تسمى حكمة، وهذه العلوم منها أصول، ومنها توابع وفروع.

- ومن أهم وأفضل الموسوعات المختصرة: موسوعة (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم): لابن الأكفاني (٧٤٩هـ).

بل يعد إرشاد القاصد من أحسن ما كتب في تصنيف العلوم.

وتَفْضُل هذه الموسوعة في كثير من النواحي على غيرها من المصنفات في هذا الفن؛ حيث رأى ابن الأكفاني أن للتربية والتعليم وسيلتين هما:

(أ) طلب العلم عن أستاذ ينصح للطالب ويرشده، ومن ثَمَّ ذكر في الفصل الأول آداب طالب العلم.

(ب) وثنى بذكر الكتاب، حيث أطال الحديث عن الكتب وأنواعها، وقيمة كل كتاب وهكذا.

كما أضاف بعد ذكر تعريف كل فن، ما كُتِبَ فيه من كُتُبٍ، مطولة ومختصرة وهكذا.

وقسم ابن الأكفاني العلوم إلى قسمين، فقال في مقدمة كتابه (القول في حصر العلم):

«كل علم فإما أن يكون مقصوداً لذاته أو لا:

الأول: العلوم الحكمية، والمراد بالحكمية ها هنا استكمال النفس الناطقة في قوَّتَيْها النظرية والعملية بحسب الطاقة الإنسانية.

الأول: يكــون بحصـول الاعتقـادات اليقينيـة فـي معـرفـة المـوجـودات وأحوالها.

والثاني: يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل، واجتنابها الرذائل.

وأما الثاني: وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته، بل آلة لغيره، فإما للمعاني وهو علم المنطق، وإما لما يُتوصل به إلى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الآداب».

ثم جعل «العلوم الحكمية النظرية تنقسم إلى أعلى وهو العلم الإلـٰهي، وأدنى وهو العلم الطبيعي، وأوسط وهو العلم الرياضي». إرشاد القاصد، ص ١٠٧، ١٠٨. وذكر المؤلف ستين فناً من العلوم.

ــ ثم جاء الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، في كتابه (التعريفات) التي رتبها على الحروف الهجائية، وذكر في كل حرف ما يناسبها من الفنون.

ــ كما أن رسالة (اللؤلؤ النظيم في روم التعلُّم والتعليم) لمؤلفها الشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ)، الرسالة التي أقدمها محققة خرجت مزيجاً من المصنفات السابقة في تصنيف العلوم حيث سلك مسلكاً فريداً في ترتيبه للعلوم غير مسلك السابقين. فقسم الأنصاري العلوم إلى شرعية، وأدبية ورياضية، وعقلية، وهو أقرب ما يكون إلى تصنيف الفارابـي، إلاَّ أن الأنصاري تأثر تأثراً كبيراً بابن الأكفاني: فمقدمته في شروط التعلُّم والتعليم مختصرة من كتاب إرشاد القاصد، ثم إن جُلّ تعاريفه مقتبسة أو مأخوذة من كتاب ابن الأكفاني، إلاَّ أن مؤلفنا ذكر ثمانية وثلاثين علماً، بينما ذكر صاحب إرشاد القاصد ستين علماً.

ــ ويأتي بعده الإمام السيوطي (٩١١هـ) بكتابه (إتمام الدراية لقراء النقاية الجامع لأربعة عشر علماً) فإنه في كتابه النقاية عرف أربعة عشر علماً، ثم شرحه في إتمام الدراية وأضاف إضافات كثيرة في شرحه.

فعرّف بالعلوم الشرعية، والعربية وأضاف علمَي الطب والتشريح. فكتاب السيوطي لم يقتصر على تعريفات العلوم بل أضاف أهم أركان كل علم حتى لا يحتاج القارىء إلى كتاب آخر للإلمام بهذا العلم.

يقول في مقدمة كتابه: «...وضمنتها خلاصة أربعة عشر علماً، وراعيت فيها غاية الإيجاز والاختصار وأودعت في طي ألفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج الطالب معها إلى غيرها ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها، بادرت إلى ذلك قصداً لعموم العائدة وتمام الفائدة...».

ـ وجاء أبو الخير أحمد بن مصطفى الشهير بـ (طاش كبري زاده) (٩٦٨هـ) بكتابه (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) فيعد كتابه قمة علم التصانيف إذا ما استعرضنا الكتب السالفة الذكر فإنه استفاد من أسلافه وأضاف إضافات رائعة «فهو العالم الوحيد الذي انفرد بين علماء المسلمين بإدراك حقيقة هذا العلم وأحسّ بأهميته، فرتبه علماً مستقلاً بين أصناف العلوم التي ضمّنها كتابه حيث أفرد له عنواناً خاصاً سماه (علم تقاسيم العلوم)».

أما منهجه في التأليف فله شخصية خاصة في التبويب والتفريع ويمكن التعرف عليه من المقدمة التي أوضح لها عنواناً (مقدمة في بيان حصر العلوم على الإجمال ثم الشروع في تفصيل كل منها أصولاً وفروعاً)، وفي المقدمة يقسم المعرفة إلى سبعة أصول.

ـ وجاء أبو البقاء الحسيني الكفوي (١٠٩٤) بكتابه (الكليات)، الذي جرى فيه على ترتيب كتب اللغات.

ـ ثم جاء القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد بكيري الهندي بكتابه (جامع العلوم) الملقب: بـ (دستور العلماء)، وقد أتمّه تأليفاً سنة ١١٧٣هـ

ـ حتى جاء الشيخ محمد علي الفاروقي التهانوي الهندي المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري بكتابه الجليل (كشاف اصطلاحات الفنون) فجمع وأوعى ووقع بين كتب الفن موقعاً حسناً «فقد استقصى فيه التهانوي بحث المواضعات العلمية متدرجاً من الدلالة اللغوية إلى غيرها من الدلالات في شتى العلوم من نقلية وعقلية، وتوسع في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث معتمداً على الكتب المعتبرة في العلوم المختلفة وعلى آراء الثقات من العلوم والمؤلفين. وذكر المظان التي نقل عنها يوردها في ثنايا المادة أو في آخرها بحيث أضحى الكتاب معلمة للثقافة في الإسلام».

انظر: مقدمة لكتاب (ترتيب العلوم) لساجقلي زاده، لمحققه الفاضل الشيخ/ محمد بن إسماعيل السيد أحمد.

ومقدمة كتاب إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني.

وكتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

ومما يمكن إلحاقها (بدراسة علم التصنيف) مؤلفات في:

مؤلفات في نشأة العلوم الإسلامية ومصادرها:

ـ تاريخ التراث العربي: لسزكين، فؤاد.

ـ التفسير والمفسرون: للذهبي، محمد حسين.

ـ علوم الحديث ومصطلحه: للخطيب، أحمد عجاج.

ـ تاريخ المذاهب الفقهية: لأبي زهرة، محمد.

ـ تطور الفكر الأصولي: لأبي سليمان، عبد الوهاب.

ـ حضارة الإسلام: لجلال مظهر.

ـ تاريخ العلوم عند العرب: لعمر فروخ.



خِزانَةُ العُلُوم

في تَصْنِيفِ ٱلفُنُونِ الإسلامِيّة ومَصَادِرِهَا

شرح رسالة

اللؤلؤ النظيم في رَوْم التعلّم والتعليم

لشيخِ الإسلامِ أبي يحيى زكريّا الأنصاريّ

(٨٢٥ - ٩٢٥ هـ)

شرح وتعليق

د. عبد الله نذير أحمد

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي ونعم الوكيل

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام: أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي متع الله بوجوده الأنام وحرسه بعينه التي لا تنام بجاه[1] محمد خير الأنام وآله وصحبه البررة الكرام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرّف من وفقه بالعلم والعمل وزيّنه بالهداية المقدَّرة في الأزل والصلاة والسلام على أشرف من خَلَقه الله ـ عز وجل ـ وعلى آله وصحبه المنزَّهين عن السفاهة والزَّلَل، وبعد:

فهذه رسالة مشتملة على بيان شروط تعليم العلوم وتعلمها المسطَّرة، وعلى حصر أنواعها، وبيان حدودها، وفوائدها المشتهرة المحرَّرة، وسميتها بـ: **(اللؤلؤ النظيم في روم التعلُّم والتعليم)**.

---

(١) التوسل بجاه النبي ﷺ في الدعاء مختلف فيه بين العلماء. (انظر التوسل والوسيلة، لابن تيمية).

أما شروط تعليمها وتعلمها فاثنا عشرة[1]:

---

(١) لقد تحدث المؤلف رحمه الله تعالى في مبدأ رسالته عما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم من الآداب والأخلاق والصفات الحميدة فاقتصر على أهم هذه الأمور (من أتباع آداب السلوك عند التعلم وواجباته نحو الأستاذ) في عبارات وجيزة وأسطر قليلة، ليجعلها طالب العلم نبراساً منيراً له في حياته العلمية حتى يصل إلى مبتغاه في الدنيا من معرفةٍ وحصول علمٍ وترفعٍ عن الجهل والجهلاء، وليتبوأ مقعده مع العلماء الذين يخشون الله عز وجل، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾، فاختصر قواعدها وفوائدها من ذكر دوافع المتعلم لطلب العلم، وأرشده إلى تحديد نوع العلم الذي يفهمه ويتقبله طبعه، مع الإلمام لنوع الفن الذي يتعلمه، ومعرفة كتب هذا الفن، بالإضافة إلى أخذ كل ذلك من شيخ عالم ناصح، ثم ذكّره كيف يزداد في العلم بالمذاكرة والمساءلة ومدارسة زملائه.

كما وضّح لطالب العلم بأن لا يدخل في علم قبل أن يتقن العلم الذي قبله من حيث الترتيب، وأرشده إلى احترام وتكريم معلمه والصبر في الطلب على شدته وغلظته، ونبهه على المحافظة على العلم الذي حصّله بالعمل والنشر والنصح للآخرين، وأخيراً حذره ونبهه من الداء العضال: الغرور والشعور بالكمال والوصول إلى الغاية، ثم ذكّره وحذّره من العقبات والعوائق التي تمنع السير في الطلب وتقف دون الوصول إلى الغاية، لئلا يطمئن ويغتر بعلمه ويقع فيما لا تحمد عقباه فيخسر دنياه وآخرته.

ولقد اهتم علماء الإسلام منذ إشراق هذا الدين بهذا الجانب المهم في نصحهم وإرشادهم لطلبة العلم، وكتبهم وسيرهم خير شاهد على ذلك. كما صنف في هذا (الفكر التربوي في الإسلام) مؤلفات نافعة ليتسفيد المبتدئون اللاحقون من تجارب الحكماء السابقين، ويسيروا في منهاجهم على سير تلكم العلماء الأبرار، وتركوا لنا تراثاً علمياً ذاخراً بالفوائد لا يستغني عنها (المتعلم المبتدىء، ولا العالم النحرير).

فمن هذه المؤلفات:

- كتاب آداب المتعلمين: لابن سحنون (٢٥٦هـ).
- الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه؛ لأبـي هلال العسكري (٣٩٥هـ).
- الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين: للقابسي (٤٠٣هـ).

=

أحدها: أن يقصد به ما وضع ذلك العلم له، فلا يقصد به غير ذلك، كاكتساب مال، أو جاه، أو مغالبة خصم، أو مُكاثَرَة.

ثانيها: أن يقصد العلم الذي تقبله طباعه، إذ ليس كل واحد يصلح لتعلم العلوم، ولا كل منْ يصلح لتعلمها يصلح لجميعها، بل كُلّ ميسر لما خلق له.

وثالثها: أن يعلمَ غايةَ ذلك العلم؛ ليكون على ثقةٍ من أمره.

رابعها: أن يستوعبَ ذلك العلم من أوله إلى آخره، تصوراً أو تصديقاً.

=

- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: لمِسْكَويه (٤٢١هـ).
- جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ).
- (كتاب منهاج المتعلم) وكتاب (أيها الولد): لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ).
- أدب الإملاء والاستملاء: للسمعاني (٥٦٢هـ).
- تعليم المتعلم في طريق التعلم: للزرنوجي (٥٩٣هـ).
- الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ: لابن الجوزي (٥٩٧هـ).
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: لابن جماعة (٧٣٣هـ).
- منهج التربية والتعليم: للأستاذ محمد قطب.
- التربية الإسلامية: للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي.
- خصائص التصور الإسلامي: للأستاذ سيد قطب.
- فلسفة التربية في القرآن الكريم: للدكتور محمد فضل الجمالي.
- تربية الأولاد في الإسلام: للشيخ عبد الله علوان.

كما سلك المعاصرون من العلماء الغيورين مسلك السلف الصالح في النصح والإرشاد والإفادة بكتب وبحوث ورسائل نافعة في هذا الفن.

خامسها: أن يقصد فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجملة الفن.

سادسُها: أن يقرأ على شيخ مُرْشد أمين ناصح، ولا يستبِدُّ بنفسهِ وذكائهِ.

سابعها: أن يُذاكرَ به الأقرانَ والأنظارَ طلباً للتحقيق لا للمغالبة، بل للمعاونةِ على الإفادة والاستفادة.

ثامنها: أنه إذا حصّل ذلك العلم لا يُضَيِّعه بإهماله، ولا يمنعه مستحقَّه لخبر: (مَنْ علِم علماً نافعاً وكتمه، ألجمه الله تعالى يوم القيامة بلجامٍ من نار)(١).

ولا يؤتيه غير مستحقه لما جاء في كلامِ النُّبُوة: (لا تُعَلِّقوا الدُّرَّ في رقاب الخنازير)(٢)، أي لا تؤثروا العلومَ غير أهلها.

---

(١) أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١/ ١٠٨؛ والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ١١؛ والهندي في كنز العمال عن أنس، وابن عمرو، وابن عباس رضي الله عنهم نحوه ١٠/ ٢١٧؛ وحديث عبد الله بن عمرو بلفظ: (من سُئل عن علم فكتمه... الحديث) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثوقون كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

(٢) أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١/ ٣٤٤؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٠؛ والكناني في تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٢؛ وابن الجوزي في الموضوعات ص ٢٣٢؛ والسيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/ ١٠٨؛ والمفتي في تذكرة الموضوعات ص ٢٦.

والحديث له شاهد من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب».

أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف (٢٢٤) ١/ ٨١. =

ويثبت ما استنبطه بفكره، مما لم يُسْبَق إليه لِمَنْ أتى بعده، كما فعل مَنْ قبله، فمواهب الله تعالى لا تقف عند حدٍّ.

تاسِعُها: أن لا يعتقد في علمٍ أنه حصَّل منه مقداراً لا يمكن الزيادة عليه، فذلك نقصٌ وحرمان.

عاشِرُها: أن يعلم أن لكل علمٍ حدًّا، فلا يتجاوزه ولا ينقص عنه.

حادي عشرها: أن لا يُدْخِلَ علماً في علمٍ آخر، لا في تَعَلُّمٍ، ولا في مناظرةٍ، لأن ذلك / يشوش الفكر. [١/أ]

ثاني عَشرها: أن يراعيَ كلٌّ من المتعلم والمُعَلِّم الآخَرَ، خصوصاً الأول؛ لأن مُعَلِّمَه كالأبِ بل أعظم؛ لأن أباه أخرجه إلى دار الفناء، ومُعلِّمَه دلَّه على دار البَقَاء.

آفـات العلـم:

واعلم أن للاشتغال بالعلم آفاتٍ كثيرةً عدمها في الحقيقة شروط له[١].

ـ فمنها: الوثوقُ بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالاً؛ إذْ اليوم في التعليم، والتعليم أفضل من غده، وأفضل من أمسه، والإنسان كلَّما كَبُر كَثرتْ عوائقه.

= «وفي الزوائد: إسناده ضعيف، لضعف حفص بن سليمان، وقال السيوطي: سُئل الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى عن هذا الحديث فقال: إنه ضعيف، أي سنداً، وإن كان صحيحاً، أي معنىً.

وقال تلميذه جمال الدين المزي: هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن، وهو كما قال، فإني رأيت له خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء». اهـ كلام الإمام السيوطي.

(١) أي الابتعاد عن هذه الآفات من شروط الاشتغال بالعلم.

ـ ومنها: الوثوق بالذكاء، فكثيرٌ من فاته العلمُ برُكونه إلى ذكائه، وتسويفه أيام الاشتغال.

ـ ومنها: التنقُّل من علمٍ قبل إتقانه إلى علم آخر، أو من شيخ إلى آخر قبل إتقان ما بدأ به عليه، فإنه هَدْمٌ لما قد بُني.

ـ ومنها: طلبُ الدنيا والتردُّدُ إلى أهلها والوقوف على أبوابهم.

ـ ومنها: وِلايةُ المناصب فإنها شاغلة مانعة.

كما أن ضيقَ الحال أيضاً مانعٌ.

وأما حصر أنواع العلوم فهي:

إما شرعية، وهي ثلاثة: الفقه، والتفسير، والحديث.

وإما أدبية وهي أربعة عشر: علم اللغة، وعلم الاشتقاق، وعلم التصريف، وعلم النحو، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القوافي، وعلم قرض الشعر، وعلم إنشاء النثر، وعلم الكتابة، وعلم القراءات، وعلم المحاضرات، ومنه التواريخ.

وإما رياضية: وهي عشرة: علم التصوف، وعلم الهندسة، وعلم الهيئة، والعلم التعليمي، وعلم الحساب، وعلم الجَبْر، وعلم الموسيقى، وعلم السياسة، وعلم الأخلاق، وعلم تدبير المنزل.

وإما عقلية: وهي ما عدا ذلك كالمنطق، والجدل، وأصول الفقه، وأصول الدين، والعلم الإلـٰهي، والعلم الطبيعي، والطب، وعلم الميقات، وعلم النواميس، والفلسفة، والكيمياء.

* * *

وأما بيان حدودها وفوائدها:

فعلم الفقه:

علم بحكم شرعي عملي مكتسب من دليلٍ تفصيلي.

وفائدته: امتثال أوامر الله ونواهيه.

❑ **أهم مصادر الفقه الإسلامي وعلومه:**

* **فمن أهم مصادر الفقه الحنفي:**

١ ـ الجامع الصغير، والمبسوط، أو (كتاب الأصل في الفروع)، والجامع الكبير، والزيادات، والسير الكبير: للإمام الشيباني، أبـي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (١٨٩هـ).

٢ ـ مختصر القدوري: (أهم متون فروع المذهب) ـ للقدوري ـ أبـي الحسين أحمد بن محمد البغدادي الحنفي (٤٢٨هـ)، من الكتب الأربعة المعتمدة في المذهب وهي: مختصر القدوري ووقاية الرواية في مسائل الهداية، لصدر الشريعة (٦٧٣هـ)، والمختار للموصلي (٦٨٣)، ومجمع البحرين وملتقى النهرين: لابن الساعاتي البغدادي (٦٩٤هـ).

٣ ـ المبسوط: للسرخسي، شمس الأئمة، أبـي بكر محمد بن أحمد بن أبـي سهل (٤٨٣هـ).

٤ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني، علاء الدين أبـي بكر بن مسعود (٥٨٧هـ) (من أسهل وأسلس الكتب عبارة وترتيباً وتنظيماً وتبويباً).

٥ ـ الهداية: للمرغيناني، أبـي الحسن علي بن أبـي بكر بن عبد الجليل بن برهان الدين (٥٩٣هـ): وللكتاب شروح.

فمن أهم شروح هذا الكتاب: فتح القدير: للكمال بن الهمام، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي (٨٦١هـ)، والبناية في شرح الهداية: للعيني، بدر الدين.

٦ ـ ومن أفضل وأجمع كتب الأحناف المتأخرين: حاشية رد المحتار على (الدر المختار شرح تنوير الأبصار) المعروف (بحاشية ابن عابدين): لابن عابدين، أحمد بن عبد الغني بن عمر (١٣٠٧هـ).

* من أهم مصادر الفقه المالكي:

١ ـ المدونة: من أشرف ما ألف في الفقه المالكي، وتعد المدونة، أصل المذهب وعمدته، وتسمى: (الأم، والكتاب) لمكانتها الجليلة في المذهب. دوّنها وهذّبها سحنون، والأصل من سماع أسد بن الفرات عن عبد الرحمن بن القاسم من مالك وأصحابه.

٢ ـ رسالة ابن أبـي زيد القيرواني، الملقبة (بباكورة السعد): لابن أبـي زيد القيرواني، أبـي محمد عبد الله (٣٨٩هـ).

٣ ـ مختصر خليل: للشيخ خليل بن إسحاق المالكي (٧٦٧هـ).

«وهو الكتاب المعتمد عند المتأخرين من المالكية والحجة لدى عامتهم».

ولقد اهتم المالكية بهذا المختصر اهتماماً بالغاً، وشروحه كثيرة، منها:

ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: للحطاب، أبـي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بالحطاب (٩٥٤هـ).

«وهذا الكتاب من أشهر كتب المذهب وأكثرها اعتماداً في بيانه».

ـ الخرشي على مختصر سيدي خليل: للخرشي، محمد بن عبد الله بن علي (١١٠١هـ).

ـ الشرح الكبير على مختصر سيدي خليل: للدردير، أحمد بن محمد بن أحمد بن أبـي حامد العدوي المالكي الخلوتي الشهير (بالدردير) (١٢٠١هـ) التزم

المؤلف بذكر المعتمد من أقوال المذهب، والراجح الذي تجب به الفتوى.

وغيرها الكثير من الشروح، التي تدل على مكانة هذا المختصر في المذهب.

*** من أهم مصادر الفقه الشافعي:**

ـ الأم: للإمام الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس (٢٠٤هـ) يعد بحق فريداً في بابه، من حيث المنهج والأسلوب والعرض، والاستنتاج والاستنباط للأحكام الفرعية من الأدلة الكلية والتفصيلية.

ـ مختصر المزني: للمزني، أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى (٢٦٤هـ)، وشَرَحَهُ الماوردي (٤٥٠هـ) بشرح واسع كبير يسمى (الحاوي الكبير).

ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي: للغزالي، أبي حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ)، «أخذه المؤلف من (البسيط والوسيط) من تأليفه وزاد فيه أموراً». وشرحه الإمام الرافعي (٦٢٣هـ) بشرح (فتح العزيز في شرح الوجيز).

ـ روضة الطالبين: للنووي، أبي زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ) اختصره من كتاب (فتح العزيز في شرح الوجيز) للرافعي (٦٢٣هـ).

ـ منهاج الطالبين: للنووي، أبي زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ)، يعد الكتاب أهم مختصر في المذهب بتحرير الرأي المعتمد في المذهب. ولذا شرحه الكثير من الشافعية وبالغوا في الاهتمام ببيان وشرح ألفاظه، ومن شروحه:

ـ تحفة المحتاج لشرح المنهاج: لابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي (٩٧٤هـ).

ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب (٩٧٧هـ).

ـ نهاية المحتاج شرح المنهاج: للرملي، شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة (١٠٠٤هـ).

«اشتهر هذا الكتاب عند المتأخرين، ونال من التقدير والثقة ما جعله المعتمد المنفرد في المذهب عند أكثر الشافعية من علماء مصر وغيرهم. وآخرون جعلوا (النهاية) و (تحفة المحتاج) صنوين لا يعدوهما المذهب».

* من أهم مصادر الفقه الحنبلي:

ـ مختصر الخِرَقي: للخرقي، أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد (٣٣٤هـ).

«مختصر بديع: لم يشتهر متن عند المتقدمين اشتهاره» وشُرِحَ ما يقرب من عشرين شرحاً، ومن أعظم وأشهر شروحه:

ـ (المغني): لابن قدامة، موفق الدين المقدسي (٦٢٠هـ).

ـ (الكافي): لابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن محمد بن أحمد (٦٢٠هـ).

كتاب وسط بين التطويل والاختصار مع ذكر الأدلة ليكون جامعاً بين الحكم والدليل.

ولابن قدامة رحمه الله أيضاً:

ـ المقنع: وهو كتاب وسط موجز، جامع لأكثر الأحكام مجردة عن الدليل والتعليل.

ـ والعمدة: «وهو مختصر في الفقه جرى فيه على ذكر قول واحد مما اختاره من أقوال الإمام».

ـ الفروع: لابن مفلح، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح (٧٦٣هـ).

«متن وسط في المذهب، قصد به تصحيح المذهب وتحريره وجمعه».

ـ تصحيح الفروع: للمرداوي، علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الصالحي (٨٨٥هـ).

ويعد هذا الكتاب تكملة وتتمة لكتاب الفروع لابن مفلح من تحديد وتحرير المذهب عند المتأخرين.

ـ الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: للحجاوي، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي (٩٦٨هـ).

يعد «ثاني الكتب المعتمدة في المذهب عند متأخري الحنابلة».

ـ منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات: لابن النجار، تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (٩٧٢هـ).

«وهو ثالث الكتب المعتمدة في المذهب، التي عليها تجري الفتوى عند المتأخرين».

ـ وشرحه المؤلف نفسه: (معونة أولي النهى شرح المنتهى).

ـ كما شرحه البهوتي (١٠٥١هـ): (شرح منتهى الإرادات): يمتاز هذا الكتاب بالعرض المفصل، وذكر الدليل والتعليل للمسائل.

ـ كشاف القناع عن متن الإقناع: للبهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (١٠٥١هـ).

ويعد من الكتب المعتمدة المعتبرة في المذهب، المفصلة بالبيان وذكر الأدلة للمسائل.

❑ مصادر الفقه الإسلامي المقارن (الموازن):

وهذا العلم يعرف لدى الفقهاء بعلم الخلاف: «هو الجدل الواقع بين أصحاب المذاهب الفرعية كأبي حنيفة والشافعي وأمثالهما».

ـ كتاب الحجة على أهل المدينة: للإمام الشيباني، محمد بن الحسن (١٨٩هـ).

ـ ويشتمل كتاب الأم للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، أبواباً متعددة من اختلاف الفقهاء مع الشافعي.

ـ اختلاف العلماء: للمروزي، محمد بن نصر أبي عبد الله (٢٩٤هـ).

ـ الإشراف على مذاهب العلماء: لابن المنذر، أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (٣١٨هـ)، وله: الأوسط في السنن، والإجماع، وكتاب الاختلاف.

ـ مختصر اختلاف العلماء: تصنيف أبي جعفر الطحاوي (٣٢١هـ)، وباختصار أبي بكر الجصاص الرازي (٣٧٠هـ).

ـ الإفصاح عن معاني الصحاح: لابن هبيرة، أبي المظفر يحيى بن محمد (٥٦٠هـ).

ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (٥٩٥هـ).

ـ قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: لابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي المالكي (٧٤١هـ).

ـ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: للعثماني، أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي (القرن الثامن).

ويمكن أن يلحق بهذا الفن بعض الكتب التي لم يقصد مؤلفه في الأساس علم الخلاف، وإنما الغرض الأساسي هو بيان مذهب المؤلف وترجيحه مقترناً بالأدلة، مثل:

ـ (المغني): لابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، ويعد هذا الكتاب موسوعة فقهية.

وكذلك:

ـ (المجموع شرح المهذب): للنووي (٦٧٦هـ)، وهو كتاب جليل، لو تمّ إتمامه.

وكذلك:

ـ (المحلى): لأبي محمد ابن حزم (٤٥٦هـ).

❑ **ومصادر الفقه: كتب الفتاوى، والواقعات، والنوازل:**

ـ فتاوى قاضي خان.

ـ الفتاوى الظهيرية.

ـ الفتاوى الهندية (العالمكيرية).

ـ فتاوى ابن رشد.

ـ فتاوى للنووي.

ـ الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية في خمسة أجزاء.

وله مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في (٣٧) مجلداً مع فهارسها.

ـ مجموع فتاوى الهيتمية.

ـ واقعات الصدر الشهيد.

ـ واقعات الحلواني.

❑ **مصادر كتب الفرائض (المواريث):**

ـ منظومة الرحبية: للرحبي (أهم منظومة وجدت القبول والعناية ولها شروح كثيرة).

ـ العذب الفائض شرح عمدة الفارض: للمدني، إبراهيم بن عبد الله الفرضي (وأصل الكتاب منظومة: عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض) المعروفة (بألفية الفرائض) للشيخ صالح بن حسن الأزهري الحنبلي.

ـ كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية: للسهيلي، أبـي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله.

ـ وذكر أن من أجمع وأتقن وأحكم ما كتب في علم الفرائض كتاب محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ). ويزيد حجمه على خمسين جزءاً. كما ذكره صاحب الكشف.

ـ ومؤلفات كثيرة في هذا الفن لا تحصى كما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٢٤٤.

هذا، وقد تفنن فقهاء الإسلام في التصنيف في أحكام وقضايا متخصصة شتى مثل:

ـ (أحكام البناء).

ـ و (أحكام الالتزام).

ـ و (أحكام الضمان).

ـ و (أحكام الصغار).

وهكذا في جميع أركان الإسلام (الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج).

وفي (المعاملات) باختلاف أنواعها وتفاصيلها، مثل: (العقد) و (القبض) وهكذا في كل جزء من أجزاء المعاملات، (أنواع العقود الجائزة)، و (أنواع البيوع المحرمة).

وعرف ذلك في اصطلاح الفقهاء (بالنظريات الفقهية)، وهي: (موضوعات فقهية أو موضوع يشتمل على مسائل فقهية أو قضايا فقهية، حقيقتها: أركان وشروط وأحكام، تقوم بين كل منها صلة فقهية، وتجمعها وحدة موضوعية تحكم هذه العناصر جميعاً). القواعد الفقهية، لعلي الندوي ص ٥٤.

ومن المراجع المهمة:

١ ـ المدخل الفقهي العام: للشيخ مصطفى الزرقا.

٢ ـ نظرية العقد: للدكتور أنور دبّور.

٣ ــ الملكية في الشريعة الإسلامية: للدكتور عبد السلام العبادي.

٤ ــ الملكية ونظرية العقد: للشيخ محمد أبو زهرة.

٥ ــ الملكية ونظرية العقد: للدكتور محمد فهمي السرجاني.

وكذلك في سائر أبواب الفقه:

ــ (المناكحات) مفصلة، كل جزء من أجزاء المناكحات.

ــ و (العقوبات): من جنايات، وحدود، وقضايا ونظريات شتى فرضتها المدنية الحديثة.

كما نشأ فنّ جديد في علم البيوع: (الاقتصاد الإسلامي)، وذلك لمعاصرة ومسايرة المعاملات المستحدثة وموقف الفقه الإسلامي منها.

* **ومن أهم المؤلفات في هذا الفن:**

ــ اقتصادنا: محمد باقر الصدر.

ــ ونشر تحت عنوان (الاقتصاد الإسلامي) لرواد هذا العلم مثل: الأستاذ عيسى عبده، والأستاذ محمد المبارك، والدكتور إبراهيم الطحاوي، والدكتور عبد المنعم الجمالي، والدكتور علي عبد الواحد.

. . . وغيرهم مؤلفات شتى، بل أصبحت موضوعات الاقتصاد الإسلامي من أهم القضايا التي تعالجها وتدرسها المجاميع والمؤتمرات الفقهية.

ومن ثم قامت مجامع فقهية للنظر في القضايا المستجدة في عالمنا الجديد والبحث عن أحكامها وموقف الفقه الإسلامي في شتى فروع الفقه.

ــ وألفت موسوعة الفقه الإسلامي: يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة منذ سنة ١٣٨١هـ.،

وهي دائرة معارف لصياغة الفقه الإسلامي بمختلف مذاهبه.

وتتلخّص خطة الموسوعة: بتدوين المواد وترتيبها على حروف المعجم حتى يستطيع الناظر والباحث أن يجد الموضوع الواحد في المكان الواحد تحت عنوان

(مصطلحه) مهما تعدَّدت المذاهب، واختلفت الأبواب والكتب، وتعدَّدت الفروع، وتكون أسماء أبواب الفقه مادة مستقلة، ومصطلحاً خاصاً يأتي في الترتيب الهجائي.

وصدر من الموسوعة بضعة عشر جزءاً.

ـ الموسوعة الفقهية: تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت:

وهي دائرة معارف ـ بصياغة عصرية ـ لتراث الفقه الإسلامي لغاية القرن الثالث عشر الهجري، يجمع الأحكام الفقهية، وعرضها من خلال عناوين ومصطلحات، وترتيبها ترتيباً ألفبائياً.

كما أن أبحاث الموسوعة موثقة بالأدلة، وتلتزم عزو الأحكام والأقوال للمراجع الأصلية والمعتمدة في المذاهب الفقهية.

وأصدرت الجزء الأول سنة ١٤٠٠هـ... وتتابع صدور الأجزاء اللاحقة حتى توصلت عام ١٤١٦هـ إلى الجزء الثاني والثلاثين من حرف القاف... وفي سنوات قادمة قريبة تصبح بين أيدي الباحثين موسوعة كاملة إن شاء الله تعالى.

انظر: مرجع العلوم الإسلامية، للدكتور محمد الزحيلي، ص ٥٥٥ وما بعدها.

ـ كما أن قيام الدراسات العليا الإسلامية في الجامعات الإسلامية دفعت طلبة العلم إلى البحث والقيام بكتابات فقهية متخصصة في قضايا معينة وشتى، وكان وجود هذه الجامعات حافزاً ودافعاً قوياً للبحث والدراسة الفقهية المقارنة والموازنة بين جميع أقوال الفقهاء المختلفة المذاهب.

ـ وقامت أيضاً دراسات فقهية مقارنة بالقوانين الوضعية: مثل (التشريع الجنائي الإسلامي) للقاضي الشهيد عبد القادر عودة (١٣٧٣هـ)، و (مصادر الحق في الفقه الإسلامي) للعلامة الدكتور عبد الرزاق السنهوري.

وهكذا استمرت الكتابة في موضوعات مختلفة لا يمكن هنا حصرها.

❑ **ومن مصادر تاريخ الفقه الإسلامي:**

ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: للحجوي، محمد بن الحسن الثعالبي (١٣٧٦هـ).

ـ تاريخ التشريع الإسلامي: للخضري بك، محمد بن عفيفي الباجوري (١٣٤٥هـ).

❑ معاجم مصطلحات الفقه الإسلامي:

وقد تفتن فقهاء المذاهب في بيان مصطلحات الفقه:

* فمن مصادر مصطلحات المذهب الحنفي:

ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: للنسفي، نجم الدين بن حفص (٥٣٧هـ).

ـ المُغرب في ترتيب المُعرب: للمطرزي، أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي (٦١٦هـ).

ـ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: للقونوي، الشيخ قاسم (٩٧٨هـ).

* ومن مصادر مصطلحات المذهب المالكي:

ـ كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب: لابن فرحون، إبراهيم بن علي (٧٩٩هـ).

ـ كتاب الحدود: لابن عرفة، أبي عبد الله محمد بن عرفة الدرغمي التونسي (٨٠٣هـ) (طبع مع شرح الرصاع)، لأبي عبد الله محمد الأنصاري (٨٩٤هـ).

* من مصادر مصطلحات المذهب الشافعي:

ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره: للأزهري، أبي منصور (٣٧٠هـ).

ـ حلية الفقهاء: لابن فارس، أبي الحسين أحمد الرازي (٣٩٥هـ).

ـ تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، أبي زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ).

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي، للفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (٧٧٠هـ).

* **من مصادر مصطلحات المذهب الحنبلي:**

ـ المطلع على أبواب المقنع: للبعلي، أبـي عبد الله شمس الدين محمد بن أبـي الفتح الحنبلي (٧٠٩هـ).

ـ الـدر النقي فـي شـرح ألفـاظ الخـرقي: لابـن المبـرد، يوسف بـن حسن بـن عبد الهادي الصالحي (٩٠٩هـ).

* **ومن المعاصرين:**

ـ معجم لغة الفقهاء: للقلعجي.

ـ التعريفات الفقهية: للمجددي، محمد عميم الإحسان البركتي.

❑ **مصادر القواعد الفقهية:**

* **من مصادر القواعد الفقهية عند الأحناف:**

ـ أصـول الكـرخي: للكـرخي، أبـي الحسـن عبيـد الله بـن الحسيـن بـن دلال (٣٤٠هـ).

ـ تأسيس النظر: للدبوسي، أبـي زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى (٤٣٠هـ).

ـ الأشباه والنظائر: لابن نجيم، زين العابدين إبراهيم بن نجيم (٩٧٠هـ).

ـ مجلة الأحكام العدلية: للجنة من علماء الدولة العثمانية؛ وله شروح معتبرة في المذهب، مثل: (الأتاسي) و (حيدر الحيدري).

ـ الفرائد البهية في القواعد والفوائد الفقهية: للحسيني، محمود أفندي حمزة (١٣٠٥هـ).

* **من مصادر القواعد الفقهية عند المالكية:**

ـ الفروق: للقرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (٦٨٢هـ).

ـ كتاب القواعد: للمقري، أبـي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني (٧٥٩هـ).

ـ كتاب إيضاح السالك إلى قواعد الإمام مالك: للونشريسي، أحمد بن يحيـى، (٩١٤هـ).

* من مصادر القواعد الفقهية عند الشافعية:

ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام: للعز، أبـي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (٦٦٠هـ).

ـ الأشباه والنظائر: لابن الوكيل، صدر الدين محمد بن عمر (٧١٦هـ).

ـ الأشباه والنظائر: للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ).

ـ القواعد في الفروع: للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ).

ـ الأشباه والنظائر: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (٩١١هـ).

* من مصادر القواعد الفقهية عند الحنابلة:

ـ القواعد الكبرى والقواعد الصغرى: للطوفي، سليمان بن عبد القوي الحنبلي (٧١٠هـ).

ـ القواعد النورانية: لابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

ـ القواعد: لابن رجب، أبـي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية (ص ٤٥٧ ـ ٤٧٠)، (ط ١).

* ومن المؤلفات المفيدة الحديثة في هذا الفن:

ـ شرح القواعد الفقهية: للشيخ أحمد محمد الزرقا (١٣٥٧هـ).

وما كتبه الأخ الدكتور علي الندوي: (القواعد الفقهية)، فإنه يبحث عن نشأة هذا الفن وتطوره وروّاد المؤلفين وكتبهم في هذا العلم.

❑ مصادر تراجم الفقهاء:

* من مصادر طبقات الفقهاء:

ـ طبقات الفقهاء: للشيرازي، أبـي إسحاق (٤٧٦هـ).

ـ طبقات الفقهاء: للهمذاني، أبـي عبد الله محمد بن عبد الملك (٥٢١هـ).

ـ وكتاب الهمذاني تكملة لطبقات الشيرازي.

*** من مصادر تراجم فقهاء الحنفية:**

ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية: للقرشي، محيـي الدين أبـي محمد عبد القادر بن محمد الحنفي (٧٧٥هـ).

ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية: لابن قطلوبغا، أبـي العدل زين الدين قاسم (٨٧٩هـ).

ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية: للتميمي، تقي الدين بن عبد القادر الداري المصري (١٠٠٥هـ).

*** من مصادر تراجم فقهاء المالكية:**

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض بن موسى السبتي (٥٤٤هـ).

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المدني (٧٩٩هـ). وللكتاب ذيلان (لبدر الدين القرافي) (ولبابا التنبكتي).

ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمخلوف، محمد بن محمد مخلوف (١٣٦٠هـ).

*** من مصادر تراجم فقهاء الشافعية:**

ـ طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ).

ـ طبقات الشافعية: للأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (٧٧٢هـ).

ـ طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبة، أبـي بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي (٨٥١هـ).

*** من مصادر تراجم فقهاء الحنابلة:**

ـ طبقات الحنابلة: للقاضي أبـي يعلى، أبـي الحسين محمد بن القاضي الفراء (٥٢٧هـ).

ـ الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن شهاب البغدادي (٧٩٥هـ)، (يعد هذا الكتاب امتداداً، وتتمة لطبقات القاضي أبـي يعلى).

ـ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: لابن حميد، محمد بن عبد الله بن عثمان البصري النجدي (١٢٩٥هـ)، (والكتاب ذيل على طبقات ابن رجب).

ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد: للعليمي، أبـي اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (٩٢٨هـ).

ـ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: للغزي، كمال الدين بن محمد الناصري (١٢١٤هـ)، (يعد هذا الكتاب ذيلاً ومتمماً لكتاب المنهج الأحمد للعليمي).



وعلم التفسير:

علم يُعرف به معاني كلام الله تعالى كالأوامر والنواهي وغيرهما.

وفائدته: الاطلاع على عجائب كلامه تعالى وامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

علم التفسير: عرفه السيوطي بقوله: «علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، من جهة نزوله وسنده وآدابه وألفاظه، ومعانيه المتعلقة بألفاظه، والمتعلقة بالأحكام وغير ذلك». إتمام الدراية لقراء النقاية، (ص ٢١).

وقد ذهب العلماء إلى تقسيم المؤلفات القرآنية، والتفاسير على اختلاف مناهجها وعلى اختلاف مذاهبها ومعانيها... إلى أربعة أنواع:

الأول: المنهج التحليلي.

الثاني: الإجمالي.

الثالث: المقارن.

الرابع: الموضوعي.

* **النوع الأول: المنهج التحليلي**: هو تناول الآيات القرآنية من جميع جوانبها ومن كل معانيها آية آية، سورة بعد سورة، فيحلل المفردات والألفاظ، وبيان ما يستنبط من أحكام، وآداب، وعقيدة... إلخ.

وقسم العلماء مشارب المفسرين للقرآن تفسيراً تحليلياً إلى ستة أقسام، وهي:

١ ـ **التفسير المأثور**: هو ما فسر القرآن بالقرآن، وبالأحاديث الشريفة، وما أثر عن الصحابة والتابعين في ذلك.

ومن مصادر التفسير بالمأثور:

ـ جامع البيان في تفسير القرآن: للطبري، أبـي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ).

ـ معالم التنزيل: للبغوي، أبـي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (٥١٠هـ).

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، أبـي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ).

ـ تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، عماد الدين أبـي الفداء إسماعيل بن عمرو البصري (٧٧٤هـ).

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي، جلال الدين، أبـي الفضل عبد الرحمن بن أبـي بكر بن محمد الشافعي (٩١١هـ) (جامع لما يروى عن السلف في التفسير).

٢ ـ **التفسير بالرأي**:

من مصادر التفسير بالرأي:

ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): للفخر الرازي، أبـي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الطبرستاني، (فخر الدين الرازي) والمعروف (بابن الخطيب الشافعي) (٦٠٦هـ).

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ناصر الدين أبـي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشافعي (٦٩١هـ).

ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي، أبـي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي (٧٠١هـ).

ـ لباب التأويل في معاني التنزيل: للخازن علاء الدين أبـي الحسين علي بن محمد بن إبراهيم الشيخي (٧٤١هـ).

ـ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: للألوسي، شهاب الدين السيد محمود أفندي البغدادي (١٢٧٠هـ).

● ومن الكتب الجامعة في التفسير بين الرواية والدراية: فتح القدير: للشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ).

٣ ـ التفسير الصوفي:

من الكتب المؤلفة في هذا النوع من التفسير:

ـ تفسير القرآن العظيم: للتستري، (٣٨٣هـ).

ـ حقائق التفسير: للسلمي، (٤١٢هـ).

ـ عرائس البيان في حقائق القرآن: للشيرازي، (٦٠٦هـ).

٤ ـ التفسير الفقهي: وهو ما يعرف بـ (تفسير آيات الأحكام).

من الكتب المؤلفة في التفسير الفقهي:

ـ أحكام القرآن: للجصاص، أبـي بكر أحمد بن علي الرازي (٣٧٠هـ).

ـ أحكام القرآن: لابن العربـي، أبـي بكر محمد بن عبد الله (٤٥٣هـ).

ـ أحكام القرآن: للكيا الهراسي، أبـي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري (٥٠٤هـ).

ـ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: للقرطبـي، أبـي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ)، يعد من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، وأحسنها ترتيباً ومنهجاً وعرضاً.

٥ ـ التفسير الفلسفي: ألفوا في الرد على علومهم التي تتعارض مع العقيدة والدين: مثل تفسير (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ).

وقال الذهبـي للفريق الذي أعجب بالفلسفة: «لم نسمع أن فيلسوفاً من هؤلاء الفلاسفة الذين تحكمت الفلسفة في عقولهم ألف لنا تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم. . .». التفسير والمفسرون ٣/ ٨٣.

٦ ـ التفسير العلمي: هو ربط الآيات الكونية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بالعلوم الحديثة، التي ظهرت في هذا العصر.

العلماء في هذا التفسير للقرآن بين مؤيد ومنكر، وبينهما من توسط بين الرأيين، وذهبوا بأن القرآن معجز وإعجازه باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفسر العلامة طنطاوي جوهري القرآن الكريم بالنظريات الحديثة، وطبقه على العلوم العصرية، وانفرد به عن جميع المفسرين.

وألفت كتب تناولت تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، مثل:

ـ (الإسلام يتحدى) للعلامة وحيد الدين خان.

ـ (الإسلام في عصر العلم) للسيد الدكتور محمد أحمد الغمراوي.

ـ وكتاب (الغذاء والدواء) للدكتور جمال الدين الغندي.

ـ وكتاب (القرآن والعلم الحديث) للأستاذ عبد الرزاق نوفل (تفسير موضوعي).

* **التفسير الأدبي**: «هذا نوع جديد من التفسير خال من العبارات النحوية، والتعقيدات اللغوية، والمصطلحات البلاغية، والخلافات المذهبية...».

ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع من التفسير:

ـ تفسير المنار: للإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ رشيد رضا (وعلى التفسير ملاحظات للعلماء).

ـ تفسير القرآن الكريم: للمراغي، للشيخ أحمد المراغي.

ـ التفسير الواضح: للحجازي، للشيخ محمد محمود.

* **النوع الثاني: التفسير الإجمالي**: «وهو تفسير القرآن الكريم بطريق الإيجاز، والاقتصار والإجمال من غير إسهاب ولا تطويل ولا إطناب...».

ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع:

ـ تفسير الجلالين: للجلال السيوطي (٩١١هـ) والجلال المَحَلِّي (٨٦٤هـ).

ـ صفوة البيان لمعاني القرآن: للشيخ محمد حَسَنَيْن مَخْلُوْف (١٣٥٥هـ).

ـ تفسير القرآن المنسوب إلى ابن عباس. (جمع الفيروزآبادي).

* **النوع الثالث: التفسير المقارن**: هو المقارنة والموازنة بين التفاسير المختلفة، وذكر ما ترجح للمفسر، سواء:

ـ أكان غلب على صناعة النحو من وجوه الإعراب كالزمخشري في الكشاف، وكذا تغليبه مذهبه العقدي الاعتزالي.

ـ أو تغليب ميله إلى البلاغة كعبد القاهر الجرجاني في إعجاز القرآن.

ـ أو الجانب الفلسفي الجدلي كالفخر الرازي في التفسير الكبير... إلخ.

ومن أقرب الكتب المؤلفة إلى التفسير المقارن، ما ألف حديثاً باسم: (المفسرون بين التأويل والإثبات من آيات الصفات، تأليف عبد الرحمن المغراوي).

* **النوع الرابع: التفسير الموضوعي**: «هو أن يجمع المفسر الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد والمشترك في موضوع ما ثم يتناولها بالبحث والشرح والتعليق من جميع جوانبها».

ـ وألف أحد المستشرقين الفرنسيين (جول لا بوم) كتاباً فصل فيه آيات القرآن إلى ثمانمائة موضوع وسماه: (تفصيل آيات القرآن الكريم).

وقد نهج بعض العلماء الأفاضل نهجاً يقرب من التفسير الموضوعي، مثل:

ـ العلامة ابن قيم الجوزية ـ في كتابه (البيان في أقسام القرآن) ـ.

ـ وأبي عبيدة بن المثنى في كتابه (مجاز القرآن).

ـ والواحدي في كتابه (أسباب النزول).

ـ وأبي جعفر النحاس في كتابه (الناسخ والمنسوخ في القرآن).

وهذا هو الاتجاه السائد في التفسير في وقتنا الحاضر.

انظر: التفسير والمفسرون: للذهبي، وتاريخ علم التفسير ومناهج المفسرين للعريض.

❑ **ومن مصادر أصول التفسير: (علوم القرآن الكريم)**

ـ كتاب المصاحف: لابن أبي داود، أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٣١٦هـ).

ـ مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

ـ البرهان في علوم القرآن: للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ).

- الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ).

- مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني، محمد عبد العظيم.

❑ ومن مصادر تراجم المفسرين:

- طبقات المفسرين: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ).

- طبقات المفسرين: للداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (٩٤٥هـ).

❋ ❋ ❋

وعلم الحديث رواية:

علم يشتمل على ما أُضيف إلى النبـي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في نقل ذلك.

«علم الحديث الخاص بالرواية: علم يشتمل على أقوال النبـي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وصفاته، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها». منهج النقد في علوم الحديث (ص ٣١).

* **أنواع المصنفات في الحديث النبوي الشريف:**

وقد نوّع المحدثون التصانيف، وتفننوا فيها:

أولاً: الكتب المصنفة على الأبواب: (جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض).

وللتصنيف على الأبواب طرق متعددة:

(أ) **الجوامع:** «هو كتاب الحديث المرتب على الأبواب الذي يوجد فيه أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه»: (العقائد، الأحكام، السير، الآداب، التفسير، الفتن، أشراط الساعة، المناقب).

وأشهرها:

ـ الجامع الصحيح: للإمام البخاري، أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (٢٥٦هـ).

ـ الجامع الصحيح: للإمام مسلم، أبـي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ).

ـ الجامع، للإمام الترمذي، (سنن الترمذي) أبـي عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ).

ولكل واحد من هذه الجوامع شروح كثيرة معروفة.

(ب) السنن: (هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه).

وأشهر كتب السنن:

ـ سنن أبي داود: للإمام أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٣هـ).

ـ وسنن الترمذي: للإمام أبـي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ).

ـ وسنن النسائي: (المجتبـى) للإمام أبـي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ).

ـ وسنن ابن ماجه: (سنن المصطفى) للإمام محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ).

ويطلق على هذه السنن: السنن الأربعة، ولها شروح معروفة.

(ج) المصنفات: (وهي كتب مرتبة على الأبواب، لكنها تشتمل على الحديث الموقوف، والحديث المقطوع، بالإضافة إلى الحديث المرفوع).

ومن أشهر المصنفات:

ـ مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ).

ـ ومصنف أبـي بكر بن أبـي شيبة (٢٣٥هـ).

(د) الموطآت: (هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية ويشتمل على جميع أنواع الحديث مثل المصنفات)، وهي:

ـ الموطأ: للإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ).

ـ الموطأ: لابن أبـي ذئب، محمد بن عبد الرحمن المدني (١٥٨هـ).

ـ الموطأ: لأبـي محمد، عبد الله بن محمد المروزي (عبدان) (٢٩٣هـ).

(هـ) **المستدركات** (هو كتاب يضبط الزائد عليهما (أي الصحيحين) مما هو على شرطهما أو على شرط أحدهما، أو صحيح وإن لم يوجد شرط أحدهما.

وأشهرها: المستدرك للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

(و) **المستخرجات**: (هو كتاب يروي فيه صاحبه أحاديث كتاب معين بأسانيد لنفسه، فيلتقي في أثناء السند مع صاحب الكتاب الأصل في شيخه أو من فوقه).

وأهم المستخرجات:

* المستخرجات على الصحيحين:

ـ المستخرج للإسماعيلي (٣٧١هـ)، والمستخرج للغطريفي (٣٧٧هـ) وكلاهما على البخاري.

ـ المستخرج لأبي عوانة (٣١٠هـ)، والمستخرج للحِيرِي (٣١١هـ) وكلاهما على مسلم.

ـ المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، والمستخرج لأبي عبد الله بن الأخرم (٣٤٤هـ) كلاهما على الصحيحين معاً.

ثانياً: الكتب المرتبة على أسماء الصحابة: (وهي كتب تجمع الأحاديث التي يرويها كل صحابي في موضع خاص يحمل اسم راويها الصحابي).

ـ الكتب المرتبة على أسماء الصحابة نوعان:

(أ) **المسانيد**: (هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء، أو يوافق السوابق الإسلامية).

أشهرها:

ـ المسند، للإمام المبجل أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

ـ المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي المثنى (٣٠٧هـ).

(ب) **الأطراف**: (وطرف الحديث: الجزء الدال على الحديث، أو العبارة الدالة عليه).

«وكتب الأطراف يقتصر مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الدال عليه ثم ذكر أسانيده في المراجع التي ترويه بإسنادها. . .».

ومن أشهرها:

ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي، أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ).

ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث، للشيخ عبد الغني النابلسي (١١٤٣هـ).

ثالثاً: المعاجم (كتاب تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، والغالب عليها اتباع الترتيب على حروف الهجاء. . .).

وأشهر مصنفات هذا النوع:

ـ المعاجم الثلاثة للمحدث الحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ).

وهي: المعجم الصغير، والمعجم الأوسط: (وكلاهما مرتب على أسماء شيوخه).

والمعجم الكبير: (وهو على مسانيد الصحابة، مرتبة على حروف المعجم).

رابعاً: الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث: (هي كتب مرتبة على حروف المعجم، بحسب أول كلمة من الحديث، تبدأ بالهمزة، ثم بالباء، وهكذا. . .).

وهذه المصنفات لها طريقتان:

(أ) كتب (مجامع): (تجمع أحاديث كتب حديثية متعددة) وسيأتي ذكرها.

(ب) كتب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة:

ومن أشهرها وأهمها:

ـ المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ).

ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس: للمحدث إسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ).

ـ ويلحق بهذا النوع من المصنفات: «ما وضعه العصريون من مفاتيحَ لكتب حديثية، أو فهارس ألحقوها بكتاب من هذه الكتب على ترتيب حروف المعجم».

خامساً: المصنفات الجامعة (الجامع): (وهي كتب تجمع أحاديث عدة كتب من مصادر الحديث)، وهي مرتبة على طريقتين:

الطريقة الأولى: التصنيف على الأبواب، وأهم مراجعها:

ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ). (جمع فيه أحاديث الكتب الستة والموطأ).

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للمتقي الهندي، علي بن حسام الهندي (٩٧٥هـ). (وهو أجمع كتب هذا الفن، جمع أحاديث كتب كثيرة، بلغت ٩٣ كتاباً، فجاء كتاباً حافلاً لا مثيل له في الجمع».

الطريقة الثانية: ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها، حسب ترتيب حروف المعجم، وأهم المراجع فيها:

ـ الجامع الكبير، أو (جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

ـ الجامع الصغير لأحاديث البشير النذير، للإمام السيوطي أيضاً.

سادساً: مصنفات الزوائد: (هي مصنفات تجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على أحاديث كتب أخرى، دون الأحاديث المشتركة بين المجموعتين).

أهم هذه المصنفات:

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ).

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

سابعاً: كتب التخريج: (وهي كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين، وأهمها:

ـ نصب الراية لأحاديث الهداية: للزيلعي، الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي (٧٦٢هـ).

ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: للعراقي، الحافظ عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ).

ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ).

ثامناً: الأجزاء: (الجزء: تأليف يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة، أو من بعدهم، كجزء حديث أبـي بكر، وجزء حديث مالك).

ـ كما أنه يطلق على التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه مثل: (اختيار الأولىٰ في حديث اختصام الملأ الأعلى) للحافظ ابن رجب (٧٩٥هـ).

ـ كما أن الأجزاء الحديثية قد توضع في بعض الموضوعات الجزئية، مثل: جزء القراءة خلف الإمام للبخاري، والرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي.

تاسعاً: المشيخات: «هي كتب يجمع فيها المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عليهم من الكتب والأحاديث مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها».

ـ ومنها ما يسمى: فهرساً أو ثبتاً.

ومن أشهرها:

ـ برنامج الرعيني المسمى (الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد).

ـ و (فهرست الإمام أبـي بكر محمد بن خير).

عاشراً: العلل: (وهي الكتب التي يجمع فيها الأحاديث المُعَلَّة، مع بيان عللها).

ومن أهمها: العلل للترمذي، والعلل للدارقطني.

انظر للتفصيل: منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، ص ١٩٧ ـ ٢١٠.

حادي عشر: مصنفات في أحكام خاصة:

(أ) الترغيب والترهيب (هي الكتب الحديثية الواردة في الترغيب بالأمور المطلوبة، والترهيب من الأمور المنهي عنها)، مثل:

ـ الترغيب والترهيب: للمنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦هـ).

ـ الترغيب والترهيب: لابن شاهين، أبي حفص عمر بن أحمد (٣٨٥هـ).

(ب) **الزهد والفضائل والآداب والأخلاق وموضوعات خاصة**: (هي مصنفات جمعت أكبر عدد من الأحاديث والآثار المتعلقة بالموضوع)، مثل:

ـ كتاب (ذم الدنيا)، (ذم الحسد)، (ذم الغيبة): لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد (٢٨١هـ).

ـ الزهد: للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وله أيضاً (فضائل الصحابة).

ـ فضائل الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: للنووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (٦٧٦هـ).

ـ الأسماء والصفات: للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ).

(ج) **الأحكام**: (كتب اشتملت على أحاديث الأحكام فقط، انتقاها مؤلفوها من المصنفات الحديثية الأصول، ورتبوها على أبواب الفقه)، مثل:

ـ الأحكام الكبرى و (الصغرى): للإشبيلي، أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن (٥٨١هـ).

ـ الإمام في أحاديث الأحكام: لابن دقيق العيد، محمد بن علي (٧٠٢هـ).

ـ المنتقى في الأحكام: لعبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني (٦٥٢هـ).

ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ).

ثاني عشر: الشروح الحديثية والتعليقات عليها: (اعتنى مصنفوها بإيراد الأحاديث الكثيرة مع بيان مخارجها في تلك الشروح)، مثل:

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للقاضي بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).

ـ إكمال المُعْلِم في شرح صحيح مسلم: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي (٥٥٤هـ).

ـ المنهاج في شرح صحيح مسلم: للنووي، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (٦٧٦هـ).

ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ).

ـ المنتقى شرح الموطأ: للباجي، أبي الوليد، سليمان بن خلف التميمي (٤٧٤هـ).

ـ شرح سنن أبي داود (معالم السنن): للخطابي، أبي سليمان أحمد بن إبراهيم بن خطاب البستي (٣٨٨هـ).

ـ وله شروح كثيرة، مثل: (عون المعبود على سنن أبي داود) للعظيم آبادي.

ـ شرح سنن الترمذي:

ـ عارضة الأحوذي على الترمذي: لابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي (٥٤٣هـ).

وله أيضاً شروح كثيرة.

ولكل كتاب من كتب السنن الستة وموطأ الإمام مالك، شروح ومختصرات وتعليقات كثيرة، وكذلك غيرها من الكتب الحديثية.

انظر: الرسالة المستطرفة. وإعلام المحدثين، لأبي شهبة، (ص ٢٥١) وما بعدها.

❑ **ومن علم الحديث علم مشكل الحديث:** (وهو أن يرد حديثان يناقض كل منهما الآخر ظاهراً). الحديث والمحدثون، (ص ٤٧١).

ومن مصادر مشكل الحديث:

ـ اختلاف الحديث، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ).

ـ تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ).

ـ مشكل الآثار: لأبـي جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (٣٢١هـ).

❑ **من مصادر غريب الحديث: (ما يقع فيه من كلمات غامضة الفهم لقلة استعمالها):**

ـ غريب الحديث: للخطابي، أبـي سليمان أحمد الخطابـي البستي (٣٧٨هـ).

ـ الفائق: للزمخشري، أبـي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ).

ـ النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير، أبـي السعادات مبارك بن محمد بن محمد الشيباني (٦٠٦هـ).

ـ المجموع المغيث في غريبـي القرآن والحديث: للمديني، أبـي موسى محمد بن أبـي بكر بن أبـي عيسى الأصفهاني (٥٨١هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية والسنة النبوية للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ص ٣٧٧ وما بعدها. والحديث والمحدثون، لأبـي زهو، ص ٤٧٦.

❑ **من مصنفات أسباب ورود الحديث (هي أسباب ومناسبات ورود الحديث الشريف كأسباب نزول القرآن الكريم).**

ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: لابن حمزة، إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحسيني الحنفي الدمشقي (١١٢٠هـ).

*** ملحق: طريقة تخريج الأحاديث من الكتب السابقة باختصار.**

الطريقة الأولى:

التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة: (إذا كان اسم الصحابـي مذكوراً في الحديث).

فيستعان بثلاثة أنواع من المصنفات:

(أ) المسانيد.

(ب) المعاجم.

(ج) كتب الأطراف.

الطريقة الثانية:

التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث: (يلجأ إليها عندما نتأكد من معرفة أول كلمة من متن الحديث).

المصنفات المساعدة فيها:

(أ) الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

(ب) الكتب التي رتبت الأحاديث فيها على حروف المعجم.

ومن أهمها: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) للسيوطي.

ومن أهم الكتب التي اعتنت بجمع أطراف الحديث: (موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف)، إعداد وجمع خادم السنة المطهرة، أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول؛ فإنه ضخم جداً حيث أخرج أحاديث الموسوعة من فهارس مائة وخمسين مصنفاً من مصنفات السنة والسيرة، والفقه والعلل والرجال والموضوعات والتفاسير، ثم أصدر ذيلاً على الموسوعة يحتوي على ما يربو من مائتي مصنف ومرجع وأجزاء حديثية.

(ج) المفاتيح والفهارس التي صنفها العلماء لكتب مخصوصة: (ورتبوها على حروف المعجم، تسهيلاً للمراجعين، واختصاراً للوقت في العثور على الحديث...).

- مفتاح الصحيحين للتوقادي.
- مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، للسيد أحمد الغماري.
- البغية في ترتيب أحاديث الحلية، للسيد عبد العزيز الغماري.
- فهرس لترتيب أحاديث (صحيح مسلم)، للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.
- وله: مفتاح لأحاديث موطأ مالك.
- وله فهرس أيضاً لـ (سنن ابن ماجه).

وللأستاذ يوسف عبد الرحمن المرعشلي خدمات جليلة في سلسلة فهارس كتب السنة: له (علم فهرسة الحديث) ثم وضع فهارس لأكثر من خمسة عشر كتاباً (فهارس سنن الدارقطني)، (فهارس علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي)، (فهرس أحاديث

المستدرك للحاكم)، (فهرس أحاديث تلخيص الحبير لابن حجر)، (فهرس أحاديث المراسيل لأبي داود السجستاني)، (فهرس أحاديث السنن الكبرى للبيهقي)، (فهرس أحاديث الأم للشافعي)، (فهرس أحاديث مسند الشافعي)، (فهرس أحاديث مسند الحميدي). . . وغيرها.

الطريقة الثالثة:

التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث، وعني به (كتاب: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي).

وهو معجم مفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف الموجودة في تسعة مصادر من أشهر مصادر السنة: (الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومسند الدارمي).

الطريقة الرابعة:

التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث:

يستعان في تخريج الحديث على هذه الطريقة بالمصنفات الحديثية المرتبة على الأبواب والموضوعات، وهي:

(أ) المصنفات التي شملت أبوابها وموضوعها جميع أبواب الدين وهي أنواع: (الجوامع، المستخرجات، المستدركات على المجاميع، الزوائد).

وأهم كتاب في هذا النوع: (مفتاح كنوز السنة): يعتبر فهرساً حديثياً مرتباً على الموضوعات، وجعله مؤلفه فهرساً لأربعة عشر كتاباً. من مشاهير كتب السنة وأمهاتها:

وهذه الكتب: (الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، مسند أبي داود الطيالسي، ومسند زيد بن علي، وسنن الدارمي، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي، وطبقات ابن سعد).

ورتب كتابه على المعاني، والمسائل العلمية، والأعلام التاريخية، وقسم كل معنى أو ترجمة إلى الموضوعات التفصيلية المتعلقة بذلك، ثم رتب عناوين الكتاب على حروف المعجم.

(ب) المصنفات التي شملت أبوابها وموضوعاتها على أبواب الفقه: السنن، المصنفات، الموطآت، المستخرجات على السنن.

(ج) المصنفات المختصة بباب من أبواب الدين أو جانب من جوانبه وهي كثيرة أشهرها: (الأجزاء، الترغيب والترهيب، الزهد، الفضائل والآداب والأخلاق، الأحكام، موضوعات خاصة، كتب التخريج، الشروح الحديثية والتعليقات عليها.

الطريقة الخامسة:

التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً وسنداً:

المقصود بهذه الطريقة: إمعان النظر في أحوال الحديث وصفاته التي تكون في متن ذلك الحديث أو سنده.

(أ) المتن: إذا ظهرت على متن الحديث أمارات الوضع: إما من حيث اللفظ أو المعنى أو مخالفة المعلوم من الدين بالضرورة. فأقرب طريق لمعرفة مخرجه: كتب (الموضوعات).

ـ إذا كان من الأحاديث القدسية: فأقرب مصدر للبحث: هي الكتب التي جمعت الأحاديث القدسية، مثل: (مشكاة الأنوار في ما روي عن الله سبحانه وتعالى من الأخبار)، للشيخ محيي الدين بن عربي الأندلسي (٦٣٨هـ). و (الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية) للشيخ عبد الرؤوف المناوي. وغيرهما من الكتب في هذا الباب.

(ب) السند: إذا كان في السند لطيفة من لطائف الإسناد، مثل:

١ ـ أن يوجد أب يروي الحديث عن ابنه، فأقرب مصدر لتخريجه هو الكتب المتخصصة في رواية الآباء عن الأبناء، مثل:

ـ رواية الآباء عن الأبناء، للخطيب البغدادي.

٢ ـ أن يكون الإسناد مسلسلاً، فيستعان بالكتب التي جمعت الأحاديث المسلسلة، مثل:

ـ المسلسلات الكبرى للسيوطي.

ـ المناهل السلسلة من الأحاديث المسلسلة، لمحمد بن عبد الباقي الأيوبي (١٣٦٤هـ).

٣ ـ أو يكون الإسناد مرسلاً، فيستعان بكتب المراسيل، مثل:

ـ كتاب (المراسيل) لأبي داود السجستاني.

ـ المراسيل، لابن أبـي حاتم الرازي.

٤ ـ أو يكون في السند راوٍ ضعيف، فيبحث عنه في كتب الضعفاء والمتكلم فيه، مثل:

ـ ميزان الاعتدال للذهبـي.

(ج) المتن والسند معاً:

ـ «هناك صفات وأحوال تكون أحياناً في المتن وأحياناً في السند وذلك كالعلة والإبهام»، فيبحث عنها إن وجد في كتب أفردها المحدثون لذلك، فمن هذه الكتب:

١ ـ علل الحديث.

٢ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي.

٣ ـ المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، لأبـي زرعة أحمد بن عبد الرحيم ـ ابن العراقي ـ (٨٢٦هـ)، «وهو مرتب على الأبواب الفقهية وهو من أجمع الكتب في هذا الباب وأنفعها».

انظر بالتفصيل موضوع تخريج الأحاديث: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، للدكتور محمود الطحان.



وعلم الحديث دراية:

علم يُعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرَّدِّ.

وفائدته: معرفة ما يُقبل وما يرد من ذلك.

علم الحديث دراية: ويطلق عليه: (مصطلح الحديث) أو (علوم الحديث) أو (أصول الحديث) أو (علم الحديث).

«وأحسن تعريف بهذا العلم هو تعريف ابن جماعة حيث قال: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن». منهج النقد، ص ٣٢.

* أهم مصادر علوم الحديث:

ـ كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للرامهرمزي، أبـي الحسن ابن خلاد (٣٦٠هـ).

ـ معرفة علوم الحديث: للحاكم أبـي عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ).

ـ كتاب الجامع لآداب الراوي والسامع: للخطيب البغدادي، أبـي بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ).

ـ وله: الكفاية في معرفة أصول الرواية.

ـ كتاب علوم الحديث (المعروفة بمقدمة ابن الصلاح) لابن الصلاح الحافظ أبـي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٢هـ).

ـ وشرحه الحافظ العراقي: (التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح).

ـ وشرحه الحافظ ابن حجر: (الإفصاح على نكت ابن الصلاح).

ـ فتح المغيث شرح ألفية العراقي في علم الحديث: للحافظ شمس الدين محمد السخاوي (٩٠٢هـ).

ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

انظر: منهج النقد، ص ٦٣ ـ ٦٩.

* **مصنفات في قواعد الجرح والتعديل:**

ـ مقدمة كتاب الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤هـ).

* **المصنفات في تراجم الصحابة (رضي الله عنهم):**

ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لابن عبد البر، الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ).

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، الحافظ عز الدين علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ).

ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ).

* **المؤلفات في الثقات:**

ـ الثقات: لابن حبان (٣٥٤هـ).

ـ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: لابن شاهين (٣٨٥هـ).

* **المؤلفات في الضعفاء:**

ـ الكامل في الضعفاء: لابن عدي، الحافظ أبي أحمد عبد الله.

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ).

ـ وللإمام الذهبي أيضاً (المغني في الضعفاء).

ـ لسان الميزان: لابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ).

*** أهم المؤلفات التي تجمع الثقات والضعفاء:**

ـ الجرح والتعديل: للرازي، عبد الرحمن بن أبـي حاتم (٣٢٧هـ).

ـ الكمال في أسماء الرجال: للحافظ عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ).

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، الحافظ أبـي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ).

ـ تهذيب التهذيب: لابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ).

*** المصنفات فيمن اختلط من الرواة:**

ـ الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط: لسبط ابن العجمي، الحافظ إبراهيم بن محمد الحلبـي (٨٤١هـ).

*** ما أفرد من المصنفات في أسماء المدلسين:**

ـ التبيين في أسماء المدلسين: للحافظ برهان الحلبـي (٨٤١هـ).

ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر العسقلاني.

*** ومن أهم المؤلفات في تاريخ الرواة:** «هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات ويلتحق به من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك». فتح المغيث، ص ٤٥٩.

ـ التاريخ الكبير: للإمام البخاري.

ـ التاريخ: لابن أبـي خيثمة.

ـ مشاهير علماء الأمصار: لأبـي حاتم محمد بن حبان البستي.

*** أهم المصنفات في طبقات الرواة:** (القوم المتعاصرون إذا تشابهوا في السن وفي الإسناد).

ـ الطبقات: للإمام محمد بن سعد (٢٣٠هـ).

ـ الطبقات: للإمام خليفة بن خياط (٢٤٠هـ).

* ومن المؤلفات في المبهمات: (معرفة اسم من أغفل ذكر اسمه في الحديث. . .).

ـ المستفاد من مبهمات المتن والإسناد: للحافظ ولي الدين أحمد العراقي (٨٢٦هـ).

وللعلماء مصنفات كثيرة في هذا النوع، كالحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، والخطيب البغدادي.

* ومن أهم مصادر من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة:

ـ إيضاح الإشكال: للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي.

ـ موضح أوهام الجمع والتفريق: للخطيب البغدادي.

* ومن الكتب المصنفة في الأسماء والكنى المؤتلف والمختلف والمتشابه والمقلوب منها:

ـ الكنى والأسماء، لأبي بشر الدولابي محمد بن أحمد (٣١٠هـ).

ـ الأنساب: للسمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ).

ـ الأسماء المفردة: للبرديجي، الإمام أحمد بن هارون.

ـ الأنساب المتفقة: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ).

ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب: لابن ماكولا، علي بن هبة الله (٤٧٥هـ).

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ـ تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي.

ـ رفع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب: للخطيب أيضاً.

* من مصادر الموضوعات وكشف حال الوضاعين:

ـ كتاب تذكرة الموضوعات: للمقدسي، أبي الفضل محمد (٥٠٧هـ).

ـ كتاب الموضوعات الكبرى: لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ).

ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: للكناني أبـي الحسن علي بن محمد (٩٦٣هـ).

ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، أبـي عبد الله محمد بن علي (١٢٥٠هـ).

* * *

وعلم اللغة:

علم يعـرف بـه أبنيـة / الكلم. ويقـال: علم ينقل الألفـاظ الدالة [٢/أ] على المعاني المفردة.

وفائدته: الإحاطة بها لمخاطبة أهل اللسان، وللتمكين من إنشاء الخُطَبِ والرَّسَائل.

انظر: مفتاح السعادة، لطاشكبري زاده، ٢/ ١٠٠.

كانت بداية التأليف اللغوي مختلطة بين اللغة والنحو والصرف وبقية علوم العربية، وجميع هذه المؤلفات إنما وُضعت لبيان معاني القرآن الكريم والتوصل إلى حل المشكلات اللغوية والنحوية والصرفية التي قد تقترحه من يريد معرفة معانيه وفهم ألفاظه وتراكيبه.

أول ما كتب بهذه الطريقة: (في غريب القرآن) الذي عُزي إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٦٨هـ).

وتوالى بعده المؤلفون بالكتابة في هذا الموضوع ـ كما ذُكِرَ في كتب غريب القرآن الكريم ـ مثل: أبان البكري (١٤١هـ)، ومؤرج السدوسي (١٧٤هـ)، والنضر بن شميل (٢٠٣هـ)، وأبي عبيدة (٢١٠هـ)، والأصمعي (٢١٣هـ)، وابن سلام الجمحي (٢٣١هـ).

* **ومن أهم المصادر في غريب القرآن الكريم:**

ـ معاني القرآن الكريم: للفراء، يحيى بن زياد (٢٠٧هـ).

ـ مجاز القرآن: لأبـي عبيدة، معمر بن مثنى (٢١٠هـ).

ـ معاني القرآن: للأخفش (الأوسط)، سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ).

ـ تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ).

كما حاول العلماء الأوائل إحصاء الكلمات الغريبة في الحديث النبوي الشريف وأولوه اهتماماً بالغاً وحاولوا استقصاء الألفاظ الغريبة فيه:

* **فمن أهم مصادر غريب الحديث:**

ـ غريب الحديث: لأبـي عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ).

ـ غريب الحديث: للحربـي، أبـي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (٢٨٥هـ).

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ).

انظر: المكتبة تعريف بالمصادر العربية.. ص ٣٥ وما بعدها.

المعجمات العربية:

«عرفت العربية في تاريخها الطويل جهوداً كثيرة، اجتمعت على رصدها وتسجيلها ودرسها، وتألّفت لدينا من ذلك مكتبة لغوية غنية باتجاهاتها وأنماطها، وكان المعجم أحد الجهود الكبيرة التي اضطلع علماء هذه اللغة بإرساء قواعدها الفنية، وفق مناهج مختلفة....

المعجم: كتاب من شأنه أن يزيل غموضاً ويفتح مغلقاً، وارتبط ذلك ارتباطاً عرفياً بغموض اللغة ومغاليقها، ولكنه كتاب لغوي يُصَنَّفُ لغرض مركب وفق شروطٍ، ومقتضى وظائف عُني اللغويون برسمها وتقديرها، فشروط المعجم: الشمول والترتيب، ووظائفه: شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها وبيان كيفية نطقها مضبوطة بالشكل في معاجمنا العربية أو موصوفة... أو مقارنة بنظيرها المشهور في الاستعمال وبيان كيفية كتابتها...».

انظر: المكتبة، تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب، ص ٤٥، ٤٦.

طرق المعاجم العربية في التأليف:

واختلفت طرق المعجميين في تأليف كتبهم إلى:

(أ) **طريقة تقليب مواضع الحروف**: (اهتم أصحاب هذه الطريقة بأصوات العربية، فذكروا أنها (٢٩) صوتاً مرتَّبة وفق نظام خاص بالنسبة إلى مخارجها من الفم، ابتداءً بأقصى الحلق وانتهاءً بالشفتين، وجعلوا حروف العلة في آخر الترتيب؛ لأنها حروف هوائية...). وهو ما يعرف على طريقة (مخارج الحروف).

ويرجع الفضل في هذه الطريقة للإمام خليل بن أحمد الفراهيدي:

* **فمن أهم مصادر معاجم اللغة بهذه الطريقة**:

- العين: للفراهيدي، خليل بن أحمد (١٧٥هـ).
- جمهرة اللغة: لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ).
- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، أبي الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي (٤٥٨هـ).

(ب) **طريقة الحرفين الأول والأخير**: وهو نظام الباب والفصل، أو الترتيب بحسب القافية.

* **من أهم مصادر معاجم اللغة بهذه الطريقة**:

- الصحاح: للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ).
- لسان العرب: لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ).
- القاموس المحيط: للفيروز آبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (٨١٧هـ).
- تاج العروس من جوهر القاموس: للزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد المرتضى (١٢٠٥هـ).

(ج) **طريقة الحرفين الأول والثاني، والمعروف بـ(الترتيب الألفبائي)**: وهذه الطريقة من أسهل الطرق المذكورة، وعليها سار المحدثون في معاجمهم.

* **من أهم مصادر معاجم اللغة بهذه الطريقة**:

- مجمل اللغة: لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ).

ـ أساس البلاغة: للزمخشري، جار الله أبـي القاسم محمد بن عمر بن محمد بن أحمد (٥٣٨هـ).

ـ المعجم الوسيط: قام بإخراجه مجمع اللغة العربية بمصر، واشترك في إخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار.

ـ الهادي: للكرمي، حسن سعيد.

وهناك معاجم كثيرة قام المحدثون بإخراجها بهذه الطريقة لسهولة الوصول إلى المبتغى.

* **ومن مصادر علم فقه اللغة:**

ـ الخصائص: لابن جني، أبـي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ).

ـ فقه اللغة وسر العربية: للثعالبـي، أبـي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (٤٢٩هـ).

المخصص: لابن سيده، أبـي الحسن علي بن إسماعيل الضرير (٤٥٨هـ).

ـ المزهر في علوم اللغة: للسيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ).

* **ومن مصادر حروف المعاني:**

ـ حروف المعاني والصفات: للزجاجي، أبـي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧هـ).

ـ كتاب اللامات للزجاجي أيضاً.

ـ كتاب معاني الحروف: للرماني، أبـي الحسن علي بن عيسى النحوي (٣٨٤هـ).

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني: للمالقي، أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ).

* **ومن مصادر طبقات النحويين واللغويين:**

ـ مراتب النحويين: لأبـي الطيب عبد الواحد بن علي (٣٣٨هـ).

ـ طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي، أبـي بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ).

- إنباه الرواة على أنباء النحاة: للقفطي، جمال الدين أبـي الحسن علي بن يوسف (٦٤٦هـ).

- بغيـة الـوعـاة فـي طبقـات اللغـوييـن والنحـاة: للسيـوطـي، جـلال الـديـن عبد الرحمن بن أبـي بكر (٩١١هـ).

* * *

وعلم الاشتِقاق:

علم يُعرف به أصل الكلم وفرعه.

وفائدته: التميز للمشتق والمشتق منه.

قال طاشكبري زاده: «هو العلم الباحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية، باعتبار جوهرها». مفتاح السعادة ٢/ ١٣٠.

وقال ساجقلي زاده: «هو علم يبحث فيه عن كيفية أخذ الألفاظ المتناسبة تركيباً ومعنى بعضها عن بعض، ورد بعضها إلى بعض». ترتيب العلوم، ص ١٢٣.

ـ المتقدمون كانوا يفرقون بين علمي الاشتقاق والصرف بالتدوين لاختلاف مباحثهما، والمتأخرون لما رأوا شدة الارتباط بين مسائلهما لأن كلاً منهما يبحث عن الكلمة، وإن اختلفت جهة البحث في كل منهما خلطوهما في التدوين، كما فعله ابن الحاجب في أول (الشافية). «ولم أر مفرداً بالتدوين في الاشتقاق سوى العقد الثاني من عنقود الزواهر». ترتيب العلوم ص ١٢٤، ١٢٥.

«مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نعق ونهق، وهذا مختص بالجوهر فقط، ويبحث في الصرف عن المناسبة لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة؛ لأنه باحث عن الهيئات بالاتفاق، وبهذا يظهر امتياز العلمين».

«وغرضه: تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب، وغايته: الاحتراز عن الجلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في ألفاظ العرب».

* **المؤلفات في هذا الفن:**

وأما عن المؤلفات في هذا الفن فقد ذكر العلامة طاشكبري زاده: «إن هذا العلم كثيراً ما يذكر في كتب التصريف، وقلما يدون مفرداً، إما لقلة قواعده أو لاتصالهما في القواعد واشتراكهما في المبادىء... ولهذا لم نذكر مصنفات علم الاشتقاق واكتفينا بذكر مصنفات علم الصرف».

وذكر القنوجي بعض ما دون في الفن مفرداً بقوله: «وقد أفرده بالتدوين شيخنا العلامة الإمام القاضي، محمد علي الشوكاني رحمه الله وسماه (نزهة الأحداق)، ولي كتاب في ذلك سميته (العلم الخفاق في علم الاشتقاق)».

انظر: مفتاح السعادة ٢/ ١٣٠، ١٣١؛ أبجد العلوم ٢/٦٣، ٦٥؛ ترتيب العلوم ص ١٢٣.



وعلم التصريف:

علم بأُصول يعرف به أبنية الكلم التي ليست بإعراب.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة.

قال السيوطي: «علم التصريف: (علم يبحث فيه عن أبنية الكلم) أي ذواتها، كأوزان الاسم والفعل بأنواعهما والمصدر والصفات وما يتعلق بهما (وأحوالها صحة وإعلالاً) كالزيادة والحذف والإبدال والإدغام وبذلك يخرج سائر العلوم». إتمام الدراية لقراء النقاية، ص ١١٨. انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ١٣١.

«أن أول من دوّن علم الصرف أبو عثمان بكر بن حبيب المازني (٢٤٩هـ)». مفتاح السعادة، ٢/ ١٣٢.

* **ومن مصادر علم التصريف:**

ـ الأفعال (تصاريف الأفعال): لابن القوطية، أبـي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم (٣٦٧هـ).

ـ التصريف الملوكي، لابن جني، أبـي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ).

ـ المصنف (شرح كتاب التصريف لأبـي عثمان المازني) لابن جني أيضاً.

ـ الشافية في التصريف: لابن الحاجب، جمال الدين أبـي عمرو عثمان بن عمر المالكي النحوي (٦٤٦هـ).

ـ الممتع في التصريف: لابن عصفور، أبي الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن بن محمد (٦٦٩هـ).

ـ شرح الشافية: للاستراباذي، محمد رضي الدين بن الحسن (٦٨٦هـ).

انظر: مفتاح السعادة ٢/ ١٣١ وما بعدها، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية، ص ٢٦٩ وما بعدها.

* * *

وعلم النحو:

علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في اللسان.

النحو في التوقيف على مهمات التعاريف: «هو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما»، ص ٦٩٣.

انظر: إتمام الدراية لقراء النقاية، ص ١٠٠ (مع مفتاح العلوم)؛ (مفتاح السعادة ٢/ ١٤٤).

ـ وأول من وضع علم النحو: أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، أخذه عن علي كرَّم الله تعالى وجهه.

انظر: مفتاح السعادة ٢/ ١٤٩.

* ومن أهم مصنفات علم النحو:

ـ كتاب سيبويه (الكتاب): لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ).

وله شروح واستدراكات.

ـ كتاب المقتضب: للمبرد، أبي العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ).

ـ الجمل: للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧هـ).

ـ التبصرة والتذكرة: للصيمري، أبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق (القرن الرابع).

ـ الجمل: للجرجاني، أبـي بكرعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (٤٧١هـ).

ـ المفصل في علم العربية: للزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ).

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين: للأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبـي سعيد النحوي (٥٧٧هـ).

ـ الكافية في النحو: لابن الحاجب، جمال الدين أبـي عمرو عثمان بن عمر (٦٤٦هـ).

ـ الكافية الشافية: لابن مالك، جمال الدين أبـي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني (٦٧٢هـ).

ـ وللمؤلف نفسه شرح لأرجوزته الكافية الشافية.

ـ وله أيضاً: ألفية ابن مالك في النحو. ولها شروح، منها: (شرح ابن عقيل) وغيره.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، أبـي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد المصري (٧٦١هـ).

ـ وللمؤلف أيضاً شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

انظر: مفتاح السعادة ٢/ ١٥٠؛ كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية، ص ٢٥٩ وما بعدها.

* ومن مصادر علم أصول النحو:

ـ كتاب الأصول في النحو: لابن السراج، أبـي بكر محمد بن السري (٣١٦هـ).

ـ لمع الأدلة في أصول النحو: للأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ).

ـ كتاب الاقتراح في علم أصول النحو: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (٩١١هـ).

وقد سبق ذكر مصادر تراجم النحويين مع طبقات اللغويين.

* * *

وعلم المعاني:

علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

وفائدته: فهم الخطاب وإنشاء الجواب بحسب المقاصد والأغراض جارياً على قوانين اللغة في التركيب.

عرف السَّكاكي علم المعاني بقوله: «هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره». مفتاح العلوم، ص ٧٠.

وذكر السيوطي نحو ما ذكر المؤلف. إتمام الدراية، ص ٢٣٤ (مع مفتاح العلوم).

وعن الكتب المصنفة في هذا العلم قال طاشكبري زاده:

«وأما الكتب المصنفة في علم المعاني: فلما لم يفرز عن البيان والبديع، رأينا أن نذكرها بعد ذكر الجميع إن شاء الله تعالى. ولابن الهيثم البحريني: كتاب في علم المعاني فقط». مفتاح السعادة، ٢/ ٢٠٠.

* * *

وعلم البيان:

علم يعـرف بـه إيـراد المعنى الواحـد بطـرق مختلفـة في وضوح الدلالة عليه.

وفائدته: التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك.

«البيان ـ [لغة] ـ : المنطق الفصيح المُعرب عما في الضمير، كذا في الكشاف، وفي المفردات: الكشف، وهو أعم من النطق؛ لأن النطق مختص باللسان، ويسمى ما يُبَيَّنُ به بياناً». التوقيف على مهمات التعاريف، ص ١٤٨.

وعرف البيانَ السيوطيُّ نحوه بقوله: «علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال، بطرق من التراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه...». إتمام الدراية لقراء النقاية، ص ١٤٩.

«وغايته: الاحتراز عن الخطأ في تعيين المراد بالدلالات الواضحة، ومباديه: بعضها عقلية، كأقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات المجازية، ومراتب الكنايات، وبعضها وجدانية وذوقية، كوجوه التشبيهات وأقسام الاستعارات، وكيفية حسنها ولطفها...

والحاصل: أن المعتبر في علم البيان: دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات، مع وضوح الألفاظ الدالة عليها.

* ومن الكتب المفردة فيه:

ـ «الجامع الكبير» لابن الأثير الجزري». مفتاح السعادة ٢/ ٢٠١.

ـ «نهاية الإعجاز للإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى». أبجد العلوم ٢/ ١٣٤.

* * *

وعلم البديـع:

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

وفائدته: تُعـرف أحـوال الشعـر ومـا يـدخل فيـه مـن المحسنات وغيرها.

انظـر: مفتـاح العلـوم، ص ١٨٠؛ إتمـام الـدرايـة ص ١٥٨؛ مفتـاح السعـادة ٢/٢٠١.

قال ساجقلي زاده: «وأما علم البديع، فهو خارج عن علم البلاغة وتابع له، بمعنى أنه يبحث عن أشياء تزيد حسناً لكلام البليغ، وقد جرت عادة العلماء بجمع المعاني والبيان والبديع في مؤلف». ترتيب العلوم، ص ١٥٤.

* **جعلُ العلماء علم البيان شاملاً وعاماً لبقية العلوم:**

قال القنوجي: «فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التي للهيئات والأحوال والمقامات، وجعل على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: يبحث فيه عن هذه الهيئات والأحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال، ويسمى علم البلاغة.

والصنف الثاني: يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزومه وهي: الاستعارة والكناية كما قلناه، ويسمى: علم البيان.

ـ وألحقوا بهما صنفاً آخر ـ الثالث ـ ، وهو: النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه؛ لاشتراك اللفظ بينهما، وأمثال ذلك. ويسمى عندهم: علم البديع.

ـ وأطلق على الأصناف الثلاثة عند المحدثين: اسم البيان، وهو اسم الصنف الثاني؛ لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه، ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد أخرى».
أبجد العلوم، ٢/ ١٣١، ١٣٢.

* ومن الكتب المختصة بعلم البديع:

ـ زهر الربيع: للمطرزي.

ـ وكتاب البديع: للتغاشي.

ـ تحرير التحبير: لابن أبـي الأصبع.

ـ شرح البديعات: لابن الحجة.

ـ وجعل المتأخرون مسمى علم البلاغة شاملاً للعلوم الثلاثة وغيرها: وإنما يسمون تآليفهم للعلوم الثلاثة: علم البلاغة.

يقول ساجقلي زاده: «وأما علم البلاغة: فهو علم يعرف به مطابقة الكلام الفصيح بمقتضى الحال، ففصاحة الكلام شرط لبلاغته، والفصاحة تعلم بالاطلاع على علم اللغة والصرف، والنحو، وعلم البيان، وتعلم المطابقة المذكورة بعلم المعاني، فعلم البلاغة ليس فناً مستقلاً، بل ينقسم إلى فنون خمسة، وهي: اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان». ترتيب العلوم، ص ١٥٣، ١٥٤.

والعلوم الثلاثة «كتب فيها: جعفر بن يحيـى، والجاحظ، وقدامة، وأمثالهم ملاءاتٍ غير وافية». أبجد العلوم، ٢/ ١٣٢.

ومن الكتب المشتملة على الفنون الثلاثة:

ـ روض الأذهان.

ـ المصباح لابن مالك.

ـ «وكتاب مفتاح العلوم للسكاكي، اشتمل هذه الثلاثة، وقدم عليها الاشتقاق

والصرف والنحو. . .». مفتاح السعادة، ٢/٢٠٢.

ـ كتاب الإيضاح، لجلال الدين القزويني.

وله أيضاً: التلخيص. وعليه شروح: الخلخالي، والزوزني، والتفتازاني المطول.

«أن ثمرة هذا الفن [البيان]، إنما هي في فهم الإعجاز من القرآن؛ لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه لجميع مقتضيات الأحوال منطوقه ومفهومه. . .». أبجد العلوم، ٢/١٣٣.

وقال طاشكبري زاده: «ومن أراد الوقوف في علم البلاغة على العجب العجاب والتبحر في هذا الباب فعليه بكتابي: (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة)، كلاهما من مؤلفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني، لا زال من أن يتداركه اللطف السبحاني». مفتاح السعادة، ٢/٢١٤.



وعلم العروض:

علم بأصول يُعرف به صحيح أوزان الشعر وفاسدها.

وفائدته: لذي الطبع السليم أن يأمن اختلاط بعض البحور ببعض، وأن يعلم أنّ الشعر المأتي به أجازته العرب أو لم تجزه العرب، ولغيره هدايته إلى الفرق بين الأوزان الصحيحة والفاسدة في النظم.

وعرفه طاشكبري زاده، والقنوجي:

«هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة للشعر العارضة للألفاظ والتراكيب العربية».

وعرفه ساجقلي زاده: «هو علم يعرف به أوزان المركبات الموزونة».

قال طاشكبري زاده: «وموضوعه: الألفاظ العربية، من حيث إنها معروضة للإيقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن: الخليل بن أحمد الفراهيدي...

وغايته: الاحتراز عن الخطأ في إيراد الكلام على الإيقاعات المعتبرة.

ومباديه: مقدمات حاصلة من تتبع أشعار العرب».

انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ٢١٤؛ أبجد العلوم، ٢/ ٣٨١؛ ترتيب العلوم، ص ١٢٨.

* **ومن مصادر علم العروض:**

- عروض الورقة: للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ).

ـ كتاب الكافي العروض والقوافي: للخطيب، أبـي زكريا يحيـى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني التبريزي (٥٠٢هـ).

كما أورد السكاكي في تكملة مفتاح العلوم عن هذا الفن ما فيه الكفاية.

راجع المراجع السابقة.

* * *

وعلم القوافي:

علم يعرف بـه أحـوال آخـر الأبيات الشعرية مـن حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وغيرها.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في القافية.

تعريف المؤلف أفصح وأوضح من غيره.

إذ عرفه طاشكبري زاده: «علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز البيت وعيوبها».

«وغرضه: تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة خالية عن العيوب التي يتنفر عنها الطبع السليم، على الوجه الذي اعتبره العرب.

وغايته: الاحتراز عن الخطأ فيه.

ومباديه: مقدمات حاصلة من تتبع أشعار العرب».

* **ومن أهم الكتب المصنفة في هذا العلم:**

- كتاب القوافي: للأخفش، أبـي الحسن سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ).
- كتاب القوافي: للتنوخي، أبـي يعلى عبد الباقي بن الحسن (القرن الرابع).
- كما ذكر السكاكي جزءاً صالحاً في تكملة مفتاح العلوم.
- كما أن أكثر كتب العروض مذيلة بعلم القوافي.

انظر: مفتاح السعادة، ٢/٢١٩؛ أبجد العلوم، ٢/٤٢٧؛ كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية، ص ٣٤٥.

* * *

وعلم قرض الشعر:

علم يُعرف به كيفية النظم وترتيبه.

وفائدته: معرفة كيفية إنشاء الموزون السالم من العيوب.

عرفه طاشكبري زاده بقوله:

«علم قرض الشعر: علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية، بل من حيث حسنها وقبحها من حيث إنها شعر...

وغرضه: تحصيل ملكة إيراد الشعر على تلك الأحوال الخاصة.

وغايته: الاحتراز عن الخطأ في ذلك الإيراد.

ومباديه: مقدمات حاصلة من تتبع أشعار العرب، واستحسانات تقبلها الطباع السليمة».

ـ ولم أجد مصنفاً مفرداً في الفن، وإنما يذكر ضمن كتب العروض والقوافي.

ـ مفتاح السعادة، ٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

* **ومن أهم القصائد والمقطوعات الشعرية التي عرفها العرب:**

ـ **المعلقات:** (جمع القصائد الجاهلية المشهورة، وسماها المعلقات).

وقد شرحها الكثيرون من الأدباء، ومن أهم الشروح:

ـ شرح الزوزني: الحسين بن أحمد (٤٨٦هـ).

ـ شرح الأنباري: أبو بكر (٣٢٧هـ).

ـ شرح التبريزي: يحيى بن علي (٥٠٢هـ).

وهناك دواوين لأكثر الشعراء قديماً وحديثاً:

دواوين الشعراء الجاهليين:

مثل: (الأعشى ميمون بن قيس)، (أوس بن حجر)، (بشر بن أبي حازم)، (حاتم الطائي)، (زهير بن أبي سلمى).

دواوين الشعراء المخضرمين:

مثل ديوان (حميد بن ثور الهلالي)، (الحطيئة)، (حسان بن ثابت)، ديوان (الخنساء)، (كعب بن زهير).

دواوين الشعراء الأمويين:

مثل ديوان (الأحوص الأنصاري)، (الأخطل)، (جرير)، (جميل بثينة)، (ذي الرمة)، (الطرماح بن حكيم).

دواوين الشعراء العباسيين الأوائل:

مثل ديوان (إبراهيم بن هرمة)، (أبي تمام)، (ابن الدمينة)، (أبي العتاهية)، (العباس بن الأحنف).

دواوين الشعراء العباسيين المتأخِّرين:

مثل ديوان (الأبيوردي)، (الأرجاني)، (البهاء زهير)، (التلمساني)، (القاضي الفاضل)، (ابن المقرب العيوني).

دواوين الشعراء الأندلسيين:

مثل ديوان (ابن دراج القسطلي)، (الرصافي البلنسي)، (ابن زيدون)، (المعتمد بن عباد)، (ابن هانىء الأندلسي).

ومن المصادر المعينة المهمة لاستخراج الشواهد المتمثلة في العلوم العربية (من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ ولغةٍ ونحوها) في الشعر العربي، ومعرفة أصولها ومصادرها والموصلة إلى مظانها من أمهات الكتب الأدبية والدواوين الشعرية ما كتبه الأستاذ

الكبير: عبد السلام هارون رحمه الله: (معجم شواهد العربية) ونحوه ما جمعه الدكتور حنا جميل حداد: (معجم شواهد النحو الشعرية).

انظر: مكتبة تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب، ص ٢١٩ وما بعدها.

* بعض المجموعات المختارة من أشعار العرب:

ـ جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١٧٠هـ).

ـ ديوان المفضليات: جمع المفضل الضبي (١٧٥هـ).

ـ الحماسة: جمع أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (٢٣١هـ).

ـ حماسة البحتري: لأبي عبادة وَليد بن عبد الله البحتري (٢٨٤هـ).

ـ نهاية الأرب في فنون العرب: للنويري، أحمد بن عبد الوهاب القرشي (٧٣٣هـ).

* من أهم مصادر تراجم الشعراء والأدباء:

ـ طبقات الشعراء: للجمحي، محمد بن سلّام (٢٣٢هـ).

ـ الشعر والشعراء: لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ).

ـ معجم الشعراء: للمرزباني، أبي عبد الله محمد بن عمران (٣٨٤هـ).

ـ يتيمة الدهر: للثعالبي، عبد الملك بن محمد (٤٢٩هـ).

(وهي المعتمدة بالنسبة للقرن الرابع الهجري).

ـ فريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين (٥٩٧هـ). (لشعراء ما بعد المائة الخامسة).

ـ معجم الأدباء: للحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ).

ـ ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: للخفاجي، أبـي العباس أحمد بن محمد شهاب الدين (١٠٦٩هـ).

ـ نفحة الريحانة ورشحة طلا الحانة: للمحبـي، محمد أمين بن فضل الله محب الله (١١١١هـ).

ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: لعلي خان مرزا، علي بن أحمد بن محمد معصوم (١١١٩هـ).

المرجع: مناهج التأليف عند العلماء العرب، للشكعة؛ كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية، لعبد الوهاب أبو سليمان، ص ٣٨٥ وما بعدها.



وعلم إنشاء النثر:

علم يعرف به كيفية إنشائه.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في الإنشاء.

علم الإنشاء: «هو علم يبحث فيه عن المنثور، من حيث إنه بليغ وفصيح، ومشتمل على الآداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة، واللائقة بالمقام».

«ومباديه: مأخوذة من تتبع الخطب والرسائل، وله استمداد من جميع العلوم».

انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ٢٢١.

ولعلم الإنشاء مبادىء وأدوات ينبغي على المتعاطي للإنشاء أن يتقنها ويعرفها، يقول طاشكبري زاده:

«علم مبادىء الإنشاء وأدواته: هو علم باحث عما يحتاج إليه المنشىء من الخط، والعربية، والعلوم الشرعية وما يناسب ذلك».

* ومن الكتب المصنفة في هذا الفن:

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبـي الفتح ابن الأثير الجزري.

ـ المقامات: للحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (٥١٦هـ).

وكذلك: مقامات البديع الهمداني، ومقامات السيوطي.

ـ وريحانة الألبا، ونفحة الريحانة.

* **ومن أهم مصنفات علم مبادىء الإنشاء وأدواته:**

ـ كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا: للقلقشندي، أبـي العباس أحمد بن علي (٨٢١هـ).

* **ومن أهم مصادر الأدب العربـي:**

ـ البيان والتبيين: للجاحظ، أبـي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ).

ـ عيون الأخبار: لابن قتيبة، أبـي محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ).

ـ أدب الكاتب: لابن قتيبة أيضاً.

ـ الكامل في الأدب: للمبرد، أبـي العباس محمد بن يزيد الأزدي (٢٨٦هـ).

ـ مجالس ثعلب: لثعلب، أبـي العباس أحمد بن يحيـى (٢٩١هـ).

ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (٣٢٨هـ).

ـ أمالي أبـي علي القالي: للقالي، أبـي علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ).

ـ الإمتاع والمؤانسة: لأبـي حيّان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (٤٠٠هـ).

ومن هذا الباب: (كتب الأمثال) حيث يعد الفصيح منه مادة لغوية:

ومن أهمها:

ـ جمهرة الأمثال: للعسكري، أبـي هلال الحسن بن عبد الله (٣٩٥هـ).

ـ المستقصى من أمثال العرب: للزمخشري، أبـي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ).

ـ مجمع الأمثال: للميداني، أبـي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (٥١٨هـ).

* * *

وعلم الكتابة:

علم يُعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خَطّاً.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في الكتابة.

علم الخط: «علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً، والزيادة والنقص، والوصل والفصل، والبدل». إتمام الدراية، ص ١٢٦.

ــ وعند الشريف «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه». التعريفات (خط).

وألف فيه جماعة منهم الزجاجي، والسيوطي في آخر جمع الجوامع. وكثرت الكتابة في الوقت الحاضر بعنوان: (قواعد الإملاء).

* * *

وعلم القراءات:

علم بأصول يعرف بها أحوال ألفاظ القرآن من حيث النطق بها.

وفائدته: معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراءة.

علم القراءات: عرفه ساجقلي زاده بقوله:

«هو علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن».

وعرفه القنوجي: «هو علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة...».

«والغرض منه: تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة.

وفائدته: صون كلام الله تعالى عن تطريق التحريف والتغيير، وقد يبحث أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة.

ومباديه: مقدمات مشهورة أو مروية عن الآحاد الموثوق بهم». أبجد العلوم، ٤٢٨/٢.

«وقال ابن خلدون: القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة، إلّا أن الصحابة رووه عن رسول الله ﷺ على طرق مختلفة في بعض ألفاظه، وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة، تواتر نقلها أيضاً بأدائها، واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع إلّا أنها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل،

وهذه القراءات السبع معروفة في كتبها . . .». أبجد العلوم، ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠ .

ـ شروط صحة القراءة ثلاثة: قال ابن الجزري: كل قراءة وافقت العربية، وأحد المصاحف العثمانية، وصحّ نقلها عن النبـي ﷺ، فهي صحيحة لا يحل ردها، ويجب على الناس قبولها، سواء كانت من قراءات الأئمة السبعة أو من قراءات غيرهم، ومتى اختل أحد هذه الأركان فهي ضعيفة شاذة وإن كانت من قراءات الأئمة السبعة .

انظر: النشر في القراءات العشر، ص ٩١١ .

وأما القراء السبعة فهم: «نافع المدني، وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبـي عمرو البصري، وعاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيين، وكذلك على الصحيح قراءة الثلاثة: أبـي جعفر، وخلف، ويعقوب».

مذكرة أصول الفقه للشنقيطي، ص ٥٥ .

*** ومن أهم مصادر علم القراءات:**

ـ كتاب الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، أبـي عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ) .

ـ كتاب الحجة: لابن أبان الفارسي، أبـي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان (٣٧٧هـ) .

ـ كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني، أبـي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) .

ـ التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون: للقيسي، أبـي محمد مكي بن أبـي طالب بن حموش (٤٣٧هـ) .

ـ حرز الأماني ووجه التهاني: للشاطبـي، أبـي محمد القاسم بن فيره (٥٩٦هـ) .

ـ جمال القراء وكمال الإقراء: للسخاوي، علم الدين علي بن محمد (٦٤٣هـ) .

ـ النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، شمس الدين أبـي الخير محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٣هـ) .

* ومن أهم مصادر طبقات القراء:

ــ غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، أبـي الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ).

● ومن فروع علم القراءة: علم مخارج الحروف، وعلم مخارج الألفاظ، وعلم الوقوف، وعلم علل القراءات، وعلم رسم كتابة القرآن في المصاحف.

ــ فالنوع الأول علم مخارج الحروف: «هو علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ العربية وأنها من أي موضع تخرج، ويبحث عن صفاتها من الجهر والهمس والشدة وأمثالها». مفتاح السعادة، ٢/ ٣٦٩.

وهذا هو العلم الذي يعرف بعلم التجويد:

«ويسمى علم الأداء أيضاً، فهو علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، وقد يعرف: بأنه ملكة يقتدر بها على إعطاء الحروف حقوقها». ترتيب العلوم، ص ١٢٨.

«وأما التجويد في اصطلاح علماء القراءة قسمان:

القسم الأول: معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد، ودوّنها أئمة القراء من مخارج الحروف وصفاتها، وبيان المثلين... إلى غير ذلك مما سطره العلماء، وهذا القسم يسمى (التجويد العلمي).

القسم الثاني: أحكام حروف القرآن، وإتقان النطق بكلماته، وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه، والإتيان بها في أفصح منطق وأعذب تعبير ولا يتحقق ذلك إلاّ بإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة له من همس أو جهر... وإعطائه مستحقه من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية من تفخيم وترقيق...»، (ويسمى العملي). أحكام قراءة القرآن الكريم، للحصري، ص ١٧.

«ولا يعتبر القارىء مجوداً إلاّ إذا علم اليقين معاً، فعرف القواعد والضوابط، وأتقن النطق بكلمات القرآن وحروفه».

حكم التجويد: «قال علي القاري: الخلاف في أن علم التجويد فرض كفاية، والعمل به فرض عين». ترتيب العلوم، ص ١٢٩.

وقال الحصري: إن التجويد قسمان علمي وعملي: فأما القسم العلمي فحكمه بالنسبة لعامة المسلمين: أنه مندوب وليس بواجب... وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبة على الكفاية... وأما القسم العَمَلي: فحكمه: أنه واجب وجوباً عينياً على كل من يريد قراءة شيء من القرآن الكريم...». أحكام قراءة القرآن، ص ٢٧، ٢٨.

* **أهم مصادر علم التجويد:**

ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: للقيسي، أبـي محمد مكي بن أبـي طالب (٤٣٧هـ).

ـ التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، شمس الدين أبـي الخير محمد بن محمد (٨٣٣هـ).

ـ المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥هـ).

ـ هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء: للشيخ عبد الفتاح المرصفي. بالإضافة إلى كتب القراءات، وعلوم القرآن فإنها تشمل أبواباً من التجويد.

ـ وعلم مخارج الألفاظ: هو علم لمخارج الألفاظ خاصة بها مغاير لمخارج الحروف. انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ٣٦٩.

وهذا ما يعرف الآن بعلم الأصوات: «طريقة نطق الأصوات الخاصة بكل لغة، ويدرس هذا العلم على أساسين: دراسة أصوات اللغة وفقاً لمخارجها من الأعضاء الصوتية (علم الأصوات من ناحية النطق) أو وفقاً لوقع الألفاظ على مسامع الإنسان (علم الأصوات من ناحية السمع).

ومع هذا فإن علم الأصوات من ناحيتيه علم مترابط؛ لأن أعضاء التكلم وأعضاء السمع لا تنفصل بعضها عن بعض». الموسوعة الميسرة العربية، (علم الأصوات)، ص ١٢٢٦.

ـ وعلم الوقوف: « ـ الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ـ ويكون في رؤوس الآي وأوساطها...».

ويكون علم الوقوف: معرفة كيفية الوقوف والابتداء في رؤوس الآي وأوساطها

وأحكامها من الوجوب والجواز والمنع، وأبواب الوقف والابتداء تذكر غالباً في كتب التجويد.

* **ومن الكتب المؤلفة في الوقوف:**

ـ إيضاح الوقف والابتداء، للإمام الأنباري.

ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: للأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم.

وعلم علل القراءات: «وهو علم باحث عن علِّيَّة القراءات كما أن علم القراءة عن أبنيتها، فالأول دراية، والثاني: رواية».

ولما كانت الرواية أصلاً في العلوم الشرعية، جعل الأول فرعاً، والثاني أصلاً، ولم يعكس الأمر، وإن أمكن ذلك باعتبار آخر». مفتاح السعادة، ٢/ ٣٧١.

يكون علم علل القراءات: العلم الباحث عن سبب اختلاف القراءة، وتعليلها وبيان وجوه القراءة، والاحتجاج لها، فهذا علم فهم ودراية، والأول علم نقل ورواية.

وأهم مؤلفات هذا الفن:

ـ كتاب الحجة في القراءات السبع: لابن خالوية (٣٧٠هـ).

ـ حجة القراءات: لابن زنجلة، أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد (القرن الرابع).

وعلم رسم كتابة القرآن في المصاحف: معرفة رسم المصحف العثماني وما يختص به من الرسم من حيث المقطوع والموصول، والوصل والفصل، والحذف والزيادة ونحوها مما يخالف أصول الرسم القياسي.

وموضوعه: رسم خط المصحف من الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل والوصل، وما فيه قراءتان، فكتب على أحدهما.

وغايته: حفظ المصاحف الكريمة عن مخالفة مصحف الإمام. .

قال الإمام أحمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك». مفتاح السعادة، ٢/ ٣٧٢.

* **ومن أهم مصادر رسم المصحف:**

ـ المقنع في رسم المصاحف: للداني، أبـي عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ).

ـ التنزيل في علم رسم القرآن: لأبـي داود بن نجاح (٤٩٦هـ).

ـ القصيدة الرائية الموسومة بـ (عقلية أتراب القصائد) للشاطبـي، القاسم بن فيرة (٥٩٠هـ).

ـ موارد الظمآن: للخرّاز، محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي (٧١٨هـ). (نظم جامع للكتب الثلاثة).

وله شروح كثيرة، من أهمها:

ـ الطراز على ضبط الخراز: للتنسي، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (٨٩٩هـ).

ـ ودليل الحيران: للمارغني، إبراهيم التونسي (١٣٤٩هـ).

وكل من كتب في علم التجويد خصص باباً لمعرفة رسم المصحف وخواصه.

انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، للحصري، وتعليق المحقق الفاضل الشيخ محمد طلحة بلال، ص ٢٦٥ وما بعدها.

* * *

والقرآن:

كلام الله تعالى المُنَزَّل على نبيّه المكتوب بين دفتي المصحف.

وفائدته: سعادة الدارين.

تعريف القرآن الكريم: «هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله ﷺ باللسان العربي، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس».

«هو كلام الله تعالى بألفاظه ومعانيه».

واتفق السلف على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله عز وجل، وبلغه جبريل إلى محمد ﷺ وبلغه محمد ﷺ إلى أمته.

انظر: شرح الكوكب المنير، ٢/١٩؛ مذكرة أصول الفقه، ص ٥٤.

* * *

وعلم التصوف:

علم بأصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الحواس. / [٢/ب]

وفائدته: صلاح أحوال الإنسان.

علم التصوف: كما قال السيوطي ــ عن الغزالي في حَـدِّه ــ : «تجريد القلب لله عز وجل، واحتقار ما سواه». إتمام الدراية، ص ١٨٨.

وعرفه الشريف الجرجاني: «التصوف: الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً، فيُرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطناً فيُرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال».

وعرّف الشريف بالتفصيل أيضاً بذكر أخلاق أهله بقوله:

«التصوف مذهب كله جدّ فلا يخلطوه بشيء من الهزل، وقيل: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبعية، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة الدعاوى النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السرمدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسوله ﷺ في الشريعة». (تصوف).

واستنتج ساجقلي زاده من تعريفات العلماء:

«فالظاهر من كلمات العلماء أنه بعض علم الأخلاق، وهو علم يبين فيه أكمل مراتب الأخلاق الفاضلة كأكمل مراتب التوحيد والتوكل والرضا بالقضاء وغيرهما». ترتيب العلوم، ص ١٦٩.

كما سماه البعض بعلم السلوك، والسير، والتعريفات كلها تعني ما ذكره المؤلف من صلاح القلب وسائر الحواس.

والحق أن علم التصوف إذا أريد به: إصلاح الظاهر والباطن، وصفاء النفس، وتربيتها، ومحاسبتها، وإلزامها بالفضائل والترفع عن الرذائل، والاتباع والاقتداء بالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه في كل صغيرة وكبيرة، وخفية وجليلة، والأخذ بفضائل الأخلاق والأعمال والأقوال والصفات، والنصح للمسلمين، وغيرها من الصفات الحميدة ــ كما ذكر في بعض التعريفات السابقة ــ فذلك حسن ومطلوب وقد حث الشرع على التحلي والالتزام بذلك ظاهراً وباطناً، بغض النظر عن التسمية، إذ لا مشاحة في الاصطلاح، وكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من السلف الصالح وسلوكهم تدل على ذلك، مثل: مدارج السالكين، والفوائد، ومختصر منهاج السالكين، وطريق الهجرتين وغيرها مما جمعه البعض مثل (تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف): (ابن رجب الحنبلي، وابن القيم، وأبـي حامد الغزالي) للدكتور أحمد فريد.

أما إذا صحب التصوف بعض ما وجد في أعقاب الزمن من الشحطات والسقطات والدعاوى الباطلة: من القول بالحلول والاتحاد، وإسقاط للتكاليف، وعقائد فاسدة، وغيرها من أمور باطلة ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، ولم تعرفها القرون الفاضلة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في سلوكهم وسيرهم إلى الله تعالى، كما وضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) وغيره في كتبه الكثيرة فكل ذلك لا يُسَلَّمُ لهم، ولا يُعبأ بهم، ولا يُغْتَرُّ بطريقتهم مهما زخرفت من أقوال وتصرفات مبتدعة مستحدثة.

وأحسن ما كتب في نقد التصوف والصوفية ما كتبه زميلنا الفاضل الدكتور/ أحمد بناني، في بحثه: (موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية).

والخير كل الخير في التمسك والالتزام بما جاء به الكتاب الكريم والسنة المطهرة وما سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وفقنا الله عز وجل لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال والأخلاق.

* الكتب المصنفة في التصوف:

إن كتب التصوف متنوعة، وبينها اختلاف كبير في المنهج والأسلوب والاصطلاحات وبعضها لا غبار عليها، مما كتبه كبار علماء الأمة وفقهاؤهم، وكثير منها أغرق في الاصطلاحات التي تحمل مدلولين: ظاهر وباطن، مما يثير الشك فيها، والارتياب في أصحابها، أو يوجب التوقف عندها، والتسليم والوقوف على الحياد بسببها، وعدم الأخذ بها أو تكفير أصحابها، أو اعتناق ما فيها.

ـ كما أن كتب التصوف صارت تشمل ما كتب عن الزهد والورع في الإسلام.

ـ كما تشمل بعض ما كتب في الأخلاق والتربية والسلوك.

ـ كما يتعرض جانب منها إلى مباحث العقيدة في أسماء الله تعالى وصفاته وحقوقه على عباده».

وأذكر هنا بعض الكتب المشهورة تعداداً (مع ما في البعض من شحطات وسقطات) كما ذكرت آنفاً، ولا يمكنني هنا الحديث بالتفصيل في هذه المواضيع:

١ ـ رسالة المسترشدين: للمحاسبي، أبي عبد الله الحارث بن أسد البصري (٢٤٣هـ)، وغيره من كتب المحاسبي، حيث تعالج القضايا السلوكية والاتجاه إلى السير إلى الله عز وجل.

٢ ـ كتب الحكيم الترمذي: للترمذي، أبي عبد الله محمد بن علي (٣١٨هـ).

٣ ـ التعرف لمذهب أهل التصوف: للكلاباذي، تاج الإسلام أبي بكر محمد بن إسحاق الحنفي (٣٨٠هـ).

٤ ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى التوحيد: للمكي، أبي طالب محمد بن علي المكي (٣٨٦هـ).

٥ ـ مناهج العارفين، للسلمي، أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين (٤١٢هـ)، وغيره من كتبه.

٦ ـ الرسالة القشيرية: للقشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن (٤٦٥هـ).

٧ ـ إحياء علوم الدين: للغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (٥٠٥هـ)، وغيره من كتب الغزالي مثل: منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، وغيره.

٨ ــ الْحِكَمْ: لابن عطاء الله، أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري (٧٠٩هـ).

٩ ــ الجزء العاشر والحادي عشر في التصوف والسلوك من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ).

١٠ ــ مدارج السالكين في شرح إياك نعبد وإياك نستعين: لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

وخصص طاشكبري زاده جزءاً خاصاً من كتابه لهذا العلم (في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم.

انظر: مرجع العلوم الإسلامية، للدكتور محمد الزحيلي، ص ٦٩٤.

* كتب تراجم الزهاد والصوفية:

ــ طبقات الصوفية: للسلمي، محمد بن الحسين بن محمد (٤١٢هـ).

ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (٤٣٠هـ).

ــ الرسالة القشيرية (الفصل الرابع): للقشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن (٤٦٥هـ).

ــ صفة الصفوة: لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ).

ــ طبقات الأولياء: لابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (٨٠٤هـ).

انظر: الموجز: للدكتور محمود الطناحي، ص ٥٨.

* * *

وعلم الهندسة:

علم يعرف بها خواص المقادير وكمية مقادير الأشياء الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها وأوضاعها.

وفائدته: معرفة كيفية مقادير الأشياء.

عرف طاشكبري زاده علم الهندسة فقال: هو علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبتها وخواص أشكالها.

«وموضوعه: المقادير المطلقة، أعني الخط والسطح والجسم التعليمي، ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل.

ومنفعته: الاطلاع على الأحوال المذكورة من الموجودات، وأن يكسب الذهن حدة ونفاذاً، ويروض بها الفكر رياضة قوية؛ لما اتفقوا على أن أقوى العلوم برهاناً هي العلوم الهندسية». مفتاح السعادة، ١/ ٣٧١.

وعلم الهندسة حديثاً هو الهندسة قديماً وإن اختلفت في تطبيقها العملي، وتوسعت في وقتنا الحاضر، كما ذكر ذلك في المعجم الوسيط:

«الهندسة: العلم الرياضي الذي يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح، والزوايا، والكميات، أو المقادير المادية من حيث خواصها وقياسها أو تقويمها وعلاقة بعضها ببعض».

و (الهندسة النظرية): المبادىء والأصول العلمية المتعلقة بخواص المادة ومصادر القوى الطبيعية، وطرق استخدامها لتحقيق أغراض مادية.

و (الهندسة التطبيقية أو العملية): فن الإفادة من المبادىء والأصول العلمية من بناء الأشياء وتنظيمها وتقويمها.

وللهندسة العملية أنواع، لكل منها غرض معين: منها الهندسة الآلية ــ (أو الميكانيكية) ــ ، والهندسة الكهربية، والهندسة الحربية، وهندسة المعادن، والهندسة الكيماوية، والهندسة المدنية، والهندسة المعمارية، وهندسة الطرق والجسور، وهندسة الطرق الحديدية، والهندسة الصحية، والهندسة الزراعية». (هندس).

ولكل من هذه الأنواع الهندسية منهجها وعلومها.

وعلوم الهندسة أصبحت من أهم العلوم الحديثة لشدة اتصالها بالمدنية والحضارة الحديثة.

ولا تعد هذه الأنواع في علم الهندسة جديداً، وإنما وضع ذلك الأنواع أسلافنا وإن اختلفت التسميات:

يقول صاحب مفتاح السعادة: من فروع علم الهندسة:

(أ) علم عقود الأبنية: وهو علم تتعرف منه أحوال أوضاع الأبنية وكيفية أحكامها، وطريق حسنها كبناء الحصون المحكمة، وتنضيد المنازل البهية، والقناطر المشيدة وأمثالها، وأحوال كيفية شق الأنهار وتقنية القناء، وإنباط المياه، ونقلها من الأغوار إلى النجود، وغير ذلك».

(ب) علم المناظر: «يتعرف منه أحوال المبصرات باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها. . .».

ومن الكتب المؤلفة فيه: (كتاب إقليدس) و (كتاب لعلي بن عيسى الوزير) و (كتاب لابن الهيثم).

(ج) علم المرايا المحرقة: «يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية، المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها. . .».

(د) علم مراكز الأثقال: «يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول».

ومن الكتب المؤلفة فيه: (كتاب لأبي سهل الكوفي، ولابن الهيثم كتاب مفيد فيه).

(هـ) علم جر الأثقال: «علم يتبين منه كيفية اتخاذ الآلات النقلية بالقوة اليسيرة».

(و) علم المساحة: «علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والأجسام، بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب».

«وهو فن يحتاج إليه في مسح الأرض (قياسها) ويُحتاج إليه في توظيف الخراج (توزيع الضرائب) على المزارع والفُدُن وبساتين الغراسة». تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ص ١٤٦.

ومنفعته: جليلة في أمر الخراج وقسمة الأرضين وتقدير المساكن وغيرها.

ومن الكتب المؤلفة فيه (كتاب لأرشميدس) و (كتاب لابن المختار).

(ز) علم إنباط المياه: «علم يتعرف فيه كيفيه استخراج المياه الكامنة في الأرض وإظهارها».

وكتب فيه (الكرخي).

(ح) علم الآلات الحربية: «علم يتعرف فيه كيفية إيجاد الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها».

ولأبناء موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم.

(ط) علم الرمي (مثل القوس والبنادق): «علم يتعرف منه رمي الأمور المذكورة بالمزاولة، ليكون عملها على وجه الإصابة».

(ي) علم التعديل: «علم يعرف به كيفية تفاوت الليل والنهار، وتداخل الساعات في الليل والنهار عند تفاوتهما في الصيف والشتاء».

(ك) علم البنكامات: «علم يتبين فيه كيفية إيجاد الآلات المقدرة للزمان».

«ومنفعته: معرفة أوقات العبادات، واستخراج الطوالع من الكواكب... فهذا العلم عظيم النفع في الدين».

(ل) علم الملاحة: «علم يتعرف به آلات السفينة، وكيفية إجرائها في البحر وأن مقدار هذا الثقل بهذا المقدار من الريح كم فرسخاً يتحرك في مقدار هذه الساعات».

(م) ونحوها من علوم متعلقة بعلم الهندسة وفروعها.

انظر بالتفصيل: مفتاح السعادة، ١/ ٣٧٥ وما بعدها؛ أبجد العلوم، ٢/ ٥٧٢ وما بعدها.

* من أهم مصادر علم الهندسة:

ـ أهم كتاب ترجم لليونانيين في هذه الصناعة: (كتاب أوقليدس) ويسمى كتاب الأصول.

ـ كتاب الأركان: وهو أبسط ما وضع فيها للمتعلمين.

ـ وترجم كتاب (أوقليدس) إلى العربية وترجمه (أيام خلافة المنصور): حنين بن إسحاق (٢٦٠هـ)؛ ثابت بن قرة (٢٨٨هـ)، ويوسف بن الحجاج (نحو ٢٠٠هـ).

وأشهرها:

ـ (تحرير خواجه نصير الدين الطوسي لكتاب أوقليدس)، واختصره الناس اختصارات كثيرة كما فعله: (ابن سيناء) في تعاليم (الشفاء).

(ن) وأما المخروطات التي تعتبر من فروع الهندسة: «هو علم ينظر في ما يقع في الأجسام المخروطة من الأشكال والقطوع ويبرهن على ما يعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية متوقفة على التعليم الأول».

«وقد أفرد بعض المؤلفين في هذا الفن كتاباً في الحيل العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستطرقة كل عجيبة، وربما استغلق على الفهوم لصعوبة براهينه الهندسية. . . وينسبونه إلى بني شاكر». أبجد العلوم، ٢/ ٥٧٦.

«الحسن بن موسى بن شاكر: أصغر الإخوة الثلاثة وكان بارعاً في علم الهندسة موهوباً في الرياضيات، يحل المسائل المعقدة بسرعة مذهلة، له كتاب في قطع المستديرات، وهو أيضاً مُوْجد الشكل البيضوي في هندسة الحدائق».

علم الفيزياء أول ثانوي، ص ٢٦.

* نماذج من جهود العرب في علم الهندسة:

كان للبيروني (٤٤٠هـ) براعة ظاهرة في الهندسة؛ فمن كتبه الهندسية كتاب (استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها)، وقد أراد البيروني في هذا

الكتاب تصحيح دعوى القدماء اليونانيين في انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليها من منتصفها والتنقير عن خواصه».

وكذلك «استطاع غياث الدين الكاشي أول رؤساء مرصد الأمير أولوغ بك في سمرقند، في أوائل القرن التاسع للهجرة أن يستخرج نسبة محيط الدائرة إلى قطرها، ويحسبها حساباً دقيقاً ثم يدونها بالأرقام، ولم يسبقه أحد إلى هذه الدقة . . .».

ـ وأما في علم المثلثات فإن «العرب كان أول ما فعلوه في المثلثات أن نظموا المعارف المتعلقة به والتي تناولوها من الهنود خاصة، ثم جعلوا منها علماً خاصاً مستقلاً عن علم الفلك، وقد قام بذلك نصير الدين الطوسي (٦٧٢هـ) في بغداد، ولولا العرب لما كان علم المثلثات على ما هو عليه الآن فإليهم يرجع الفضل في وصفه بشكل علمي منظم، وعرف علم المثلثات عند العرب بعلم الأنساب أيضاً».

«فمن الذين ساعدوا على أن يصبح علم المثلثات علماً مستقلاً: أبو عبد الله محمد بن جابر البتّاني (٣١٧هـ)».

وكذلك «تبدو مكانة أبـي الوفاء الجوزجاني (٣٨٨هـ) في المثلثات واضحة، فقد أوجد طريقة جديدة لحساب جداول الجيب . . .».

انظر بالتفصيل: تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ص ١٥٤ ـ ١٥٨.



وعلم الهيئة:

علم يعرف به الأجرام البسيطة من حيث كيانها وكيفياتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها.

وفائدته: معرفة أعيان تلك الأجرام وكميتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها.

علم الهيئة: عرفه ابن الأكفاني: «هو علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها وأوضاعها، ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها». إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد (٢٠٢).

«وموضوعه: الأجسام المذكورة من حيث كميتها وأوضاعها وحركاتها اللازمة لها».

«ومنفعته: في ذاته من شرف موضوعاته ووَثاقة أدلته، وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط والتعديل، وكمال التصوير والتشكيل».

حكم تعلمه: فقد وضح العلماء حكم تعلم علم الفلك بأنه يعتريه الأحكام الخمسة كما قال ابن الأكفاني: «وقد فصل العلماء النظر في علوم النجوم إلى: واجب، ومندوب، ومباح، ومكروه، ومحظور. فالواجب: النظر للاستدلال على أوقات العبادة. والمندوب: النظر للاستدلال على وجود الصانع، وعلمه وكمال قدرته. والمباح: النظر من حيث إنها مؤثرة بإجراء العادة لا بالطبع. والمكروه: اعتقاد أنها مؤثرة بالطبع. والمحظور: اعتقاد أنها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة، وهذا كفر صريح، نعوذ بالله منه». إرشاد القاصد، ص ٢٠٤.

* وفروع علم الهيئة:

(أ) علم الزيجات والتقاويم: «هو علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيَّما السبعة السيارة وتقويم حركاتها، وإخراج الطوالع وغير ذلك منتزعاً من الأصول الكلية». مفتاح السعادة، ١/ ٣٧٩.

* ومن فروع الفلك:

علم كتابة التقويم، وعلم حساب النجوم، وعلم كيفية الأرصاد، وعلم الآلات الرصدية، وعلم المواقيت، وعلم الآلات الظلية، وعلم الأكر، وعلم الأكر المتحركة، وعلم تسطيح الكرة، وعلم صور الكواكب، وعلم مقادير العلويات، وعلم منازل القمر.

انظر: مفتاح السعادة، ١/ ٣٧٩ وما بعدها.

ولكل علم من هذه العلوم تعريفه وكتبه الخاصة.

* نماذج من نشاط العرب في تطوير علم الفلك:

«في أيام خلافة المنصور، سنة (١٥٤هـ) نقل العرب كتاب السدهانتا (السند هند)، و (كتاب المجسطي) في الأغلب.

وألف أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري كتاباً بناه على كتاب (السند هند) واستخرج منه زيجاً حوّل فيه سِنِي الهنود النجومية إلى سنين عربية قمرية، وكان الفزاري ماهراً في صناعة الاسطرلاب بارعاً في العمل فيه».

«واشتغل الخوارزمي (٢٣٢هـ) بالفلك وصنع زيجاً بناه على السند هند وجمع فيه بين مذاهب الهند، والفرس، وبين مذهب بطليموس».

«وكان للكِنْدِي (٢٥٢هـ) اشتغال بالفلك، ولكن مكانته ترجع إلى اتجاهه الصحيح ومنهاجه في دراسة علم الفلك وفي القول بفساد التنجيم».

«ومن المشهورين في علم النجوم أبو معشر الفلكي (٢٧٢هـ)... وأشهر كتبه كتاب (المدخل إلى علم أحكام النجوم)، الذي كان له أثر كبير في الشرق والغرب معاً».

«ومن كبار علماء الفلك أبو عبد الله البتّاني (٣١٧هـ)، «وصنع البتاني زيجاً أثبت فيه الكواكب الثابتة (النجوم الثوابت) (لسنة ٢٢٩هـ) وجعل من هذا الزيج نسختين»، وله عدد من الكتب.

«ومن المهتمين بصور السماء (مجاميع النجوم، عناقيد النجوم) عبد الرحمن الصوفي الرازي (٣٧٦هـ) له كتاب (الكواكب الثابتة) و (صور الكواكب الثابتة) وهو أحسن الكتب التي وضعت في الفلك».

وكان لإخوان الصفا ورسائلهم قيمة علمية في المعارف الفلكية، ولإخوان الصفا إشارة إلى الفيزياء الفلكية.

«كما اكتشف أبو الوفاء الجوزجاني (٣٨٨هـ) إحدى المعادلات لتقويم مواقع القمر سميت معادلة السرعة».

«وكان الفيلسوف ابن باجه الأندلسي (٥٣٣هـ) بارعاً في العلوم الرياضية وفي الفلك».

وكان الفيلسوف ابن رشد (٥٩٥هـ) أول من رأى كسوف الشمس وكتب فيه.

وبرع في علم الفلك عدد من علماء العرب مثل (الزرقالي ٤٩٣هـ) (ابن يونس الصفدي ٣٩٧هـ) (البيروني ٤٤٠هـ) (أبو علي المراكش ٦٦٠هـ).

انظر بالتفصيل: تاريخ العلوم عند العرب ص ١٥٩ وما بعدها.



والعلم التعليمي:

ما يبحث فيه عن أشياء موجودة في مادة كالمقادير والأشكال والحركات.

وفائدته: معرفة أعيان تلك الأشياء وكميتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها.

العلم التعليمي: هو العلم الرياضي كما ذكره التهانوي في الكشاف:

«العلم الرياضي: هو علم بأحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل إلى المادة كالتربيع، والتثليث، والتدوير، والكروية، والمخروطية، والعدد، وخواصه، فإنها أمور تفتقر إلى المادة في وجودها، لا في حدودها.

ويسمى أيضاً بالتعلم التعليمي، وبالعلم الأوسط، وبالحكمة الوسطى». كشاف اصطلاحات الفنون، ٢/ ١٥٩.

وسمي بالعلم الرياضي لرياضة النفوس بهذا العلم، أولاً: إذ إن الحكماء كانوا يفتتحون به في التعلم، وبالتعليمي لتعليمهم به أولاً، ولأنه يبحث فيه عن الجسم التعليمي».

كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، ١/ ٥٥.

* * *

وعلم الحساب:

علم بأصول يتوصل بها إلى استخراج المجهولات العددية.

وفائدته: صيرورة ذلك العدد من الحسبَة المذكورة معلوماً باستعمال قوانينه.

علم الحساب ــ كما عرفه القنوجي ــ: «هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة».

أبجد العلوم، ٢/٢٣٨.

وذكر نحوه ابن خلدون وساجقلي زاده.

«فموضوعه: الكم المنفصل، وهو العدد.

مكانته:

وهذا الفن مقدمة لبعض أبواب الفقه كالفرائض والوصية».

ترتيب العلوم، ص ١٨١.

حيث الحاجة إلى علم الحساب لازمة وضرورية، فمعرفة هذا الفن يهيِّىء الفقيه لتقسيم التركة لأصحابها وتوصيل الوصية لأهلها من غير زيادة ولا نقصان.

ومن ثم قيل «إنه ــ [علم الحساب] ــ ربع العلم لأنه نصف الفرائض وهو نصف العلم». ترتيب العلوم.

كما «يحتاج إليه ــ علم الحساب ــ في العلوم الفلكية، وفي المساحة والطب

وقيل يحتاج إليه في جميع العلوم بالجملة، ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة، وزاد شرفاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ وبقوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ ولذلك ألف فيه الناس كثيراً وتداولوه في الأمصار بالتعليم للولدان». أبجد العلوم، ص ٢٣٩.

ولعلم الحساب فروع كثيرة: (علم حساب المفتوح)، (علم حساب التخت والميل)، (علم الجبر والمقابلة)، (علم حساب الخطأين)، (علم حساب الدور والوصايا)، (علم حساب الدرهم والدينار)، (علم حساب الفرائض)، (علم حساب الهواء)، (علم حساب العقود)، (علم أعداد الوفق)، (علم خواص الأعداد المتحابة والمتباغضة)، (علم التعابي العددية في الحروب).

انظر: لمعرفة تعريفات الفروع، ومنفعتها، والكتب المصنفة في كل فرع: مفتاح السعادة، ١/ ٣٩٠ ــ ٣٩٧.

وضح ابن الأكفاني حقيقة كل فرع بقوله:

«وذلك لأنه إما أن يبحث عن الأعداد المعلومة، وكيفية التصرف فيها، أو المجهولة.

والأول إن لم يتقيد برقوم خطية، بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح، وإلاَّ فهو حساب التخت والميل.

ــ وأما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي إليها من المعلومات، فإما أن يتوقف على تناسبها أو لا.

والأول إن اختص بأربعة أعداد متناسبة فهو حساب الخطأين، وإلاَّ فحساب الجبر والمقابلة.

ــ وأما ما لا يتوقف على التناسب، فإما أن يلزمه الدور ظاهراً أو لا.

فالأول حساب الدور والوصايا.

والثاني حساب الدرهم والدينار». إرشاد القاصد، ص ٢١١.

ثم شرح الفروع بالتعريف وبيان منفعة كل فرع، ومصنفات كل فرع. انظر: إرشاد القاصد، ص ٢١٠ وما بعدها.

وفي الموسوعة الميسرة العربية ذكر تحت مادة (حساب): «أبسط فروع الرياضة وأقدمها، وهو يشمل فن الإحصاء أو العد الذي يسمى بالحساب العملي أو الابتدائي، كما يشمل دراسة نظرية الأعداد التي تسمى بالحساب النظري أو العالي، وكلتا الحالتين تهتمان بالأعداد أو الكميات العددية وخصائصها المتصلة بالعمليات الأربع الأساسية في الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة) وكذلك عمليات التجذير والترقية . . .». (حساب).

وذكر أنواع الحسابات المعروفة: (حساب التفاضل والتكامل) (حساب الجمل) (حساب المثلثات). الموسوعة (حساب).

* من مآثر العرب في علم الحساب:

ـ «أخذ العرب الأرقام والصفر عن الهنود فوحدوها وهذبوها واستخدموها في الترقيم، وفي المسائل الحسابية، وجعلوا الصفر دالاً على الجزء الخالي في العدد، فابتكروا بذلك المراتب أي (الخانات)».

ـ وتناول العرب البحث في خواص الأعداد من الفيثاغوريين ثم توسعوا فيه كما يظهر ذلك جلياً عند إخوان الصفا مثلاً. كما اهتم إخوان الصفا بالمربعات المجذورة وغير المجذورة.

ـ وممن عُرِف بالاهتمام بالحساب والجبر: أبو بكر الكرخي (٤٢٠هـ)، وكانت قيمته في التفنن في حل المسائل. . وكان يستخدم الطريقة اليونانية. وللكرخي معاصر أصغر منه سناً: هو القاضي أبو الحسن النسوي ألف كتاباً عنوانه (المُقنع) واهتم فيه بالحساب الهندي (الحسبان بالأرقام).

ـ وممن برع في الجانب العملي من الحساب تعليماً وتأليفاً: (ابن البنّاء المراكشي ٧٢١هـ)، وله كتاب مفصل مشهور في الحساب اسمه: (الحصار الصغير)، شرحه هو في كتاب سماه (رفع الحجاب).

ـ ومن كبار الرياضيين المشهورين غياث الدين الكاشي ٨٤٠هـ صاحب كتاب (مفتاح الحساب) «بحث الكاشي في معظم أبواب العلوم الرياضية، في الأرقام، والأعداد، والحساب والجبر والمساحة (الهندسة المستوية) والأنساب (المثلثات) والفلك، وله أشياء في الفيزياء أيضاً في الثقل النوعي».

ـ وممن أبدعوا في الحساب ووضع فيها قواعد لضرب الأعداد بطريقة مختصرة: (ابن الهائم الفرضي ٨١٥هـ)، وله رسالة (اللمع في الحساب).

ـ وكان ممن مهّد (للأسبيس) (اللوغارتم) سنان بن الفتح الحراني (٢١٠هـ) بكتابه (الجمع والتفريق) «شرح فيه الطريقة التي نستطيع أن نحل بها المسائل القائمة على الضرب والقسمة بالجمع والطرح.

وله أيضاً كتاب (المكعبات) شرح فيه طريقة توزيع الأعداد، وتصنيفها بالإضافة إلى جذورها مع حساب مكعباتها».

انظر بالتفصيل: تاريخ العلوم عند العرب، ص ١٣٢ ـ ١٤٠.



وعلم الجبر:

علم بأصول يعرف بها استخراج كمية المجهول بمقدرات معلومة.

وفائدته: صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينها.

علم الجبر: ـ عرفه ابن خلدون نحوه ـ: «علم الجبر والمقابلة من فروع علم العدد، وهو صناعة يستخرج بها العدد المجهول من العدد المعلوم إذا كان بينهما صلة تقتضي ذلك». المقدمة، ص ١٩٨.

وعرفه طاشكبري زاده أيضاً: «وهو علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها لمعلومات تخصها». ٢/ ٣٩١.

ـ كما أن علم الجبر يعد من فروع علم الحساب.

«ومنفعته: استعلام المجهولات العددية إذا كانت معلومة العوارض، ورياضة الذهن».

* إبداع العرب بعلم الجبر:

اشتغل الأقدمون بشيء من هذا الفن، ولكن هذا الفن لم يُصبح علماً حتى اشتغل به العرب».

ـ محمد بن موسىٰ الخوارزمي (٢٣٢هـ):

يعد الخوارزمي واضع علم الجبر في كتابه: (الجبر والمقابلة).

والخوارزمي أول من ذكر وعرّف مفردات ألفاظ الجبر.

ـ «كما أن (الجبر) (علم عربي) سماه العرب بلفظ من لغتهم، والخوارزمي هو الذي خلع عليه هذا الاسم، وهذا الاسم الذي انتقل إلى اللغات الأجنبية بلفظ العربي (algebra)».

كما ألّف في الفن أحد معاصري الخوارزمي (أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري) وبين عبقرية الخوارزمي وسبْقه، في كتابه: (كمال الجبر وتمامه والزيادة في أصوله) وبيّن فيه براعة الخوارزمي كما شرح بعض ما غمض في كتابه ثم زاد شيئاً في أصول الجبر ومسائله.

ـ «ثم جاء أبو الوفاء الجوزجاني (٣٨٨هـ) فشرح كتاب ذيوفانطس في (الحساب والجبر)، وكتاب (الجبر والمقابلة) للخوارزمي شرحين جديدين».

وكثر اهتمام الكرخي (٤٢٠هـ) بعلم الجبر، وله نظرية ظريفة في مربعات الأعداد الطبيعية ومكعباتها وبالمتواليات.

ـ كما أن التوسع في تقسيم المعادلات وتصنيفها يرجع الفضل إلى زمن عمر الخيام الشاعر (٥١٥هـ).

واستطاع عمر الخيام أيضاً «حل المعادلات من الدرجة الثالثة والرابعة بوساطة قطع المخروط، وهذا أرقى ما وصل إليه العرب في الجبر بل من أرقى ما وصل إليه علماء الرياضيات في حل المعادلات في الوقت الحاضر».

ـ كما أن العرب اكتشفوا النظرية القائلة: (إن مجموع عددين مكعبين لا يكون عدداً مكعباً).

انظر: الموضوع بالتفصيل: تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ص ١٤٠ ـ ١٤٤.

* * *

وعلم [الموسيقى]:

علم بأصول يعرف بها النَغَم وكيفية تأليف الألحان بعضها من بعض.

وفائدته: بسط الأرواح وقبضها، ولهذا يستعمل في الأفراح والحروب وعلاج المرضى.

في أصل المخطوطة (الجبر) والمثبت هو الصحيح لدلالة التعريف عليه.

* **علم الموسيقى:**

وكلمة (موسيقى) المشابهة لكلمة المعازف [الواردة في الآثار] لفظ يوناني، وهو مشتق من (موسا) ومعناها: الملهمة، وأضيف إليه حرفي (قي) ليطلق على فنون العزف على آلات الطرب. انظر: قواعد الموسيقة الغربية.

وعرف طاشكبري زاده ـ نحوه ـ بقوله: «هو علم يعرف منه أحوال النغم والإيقاعات، وكيفية تأليف اللحون وإيجاد الآلات الموسيقاوية» ١/ ٣٧٤.

ونقل القنوجي تعريفه عن صاحب الفتحية: «الموسيقى علم رياضي يبحث فيه عن أحوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر، وأحوال الأزمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وعدمه، ليحصل معرفة كيفية تأليف اللحن». أبجد العلوم ٢/ ٥٣٢.

وعرفت الموسوعة الموسيقى: «فن الألحان والنغم، وما يحيط به من نواحي العلم والمعرفة، وتنقسم هذه الصناعة إلى قسمين: الصناعة العملية، والصناعة النظرية،

وهذه شأنها شأن العلوم التي تؤخذ مادتها من أصل الأمر الواقع على أحسن الوجوه الطبيعية في الألحان ولوازمها، وأما الصناعة العملية فإنها تختلف باختلاف المواهب والاستعداد الطبيعي لهذه الصناعة، وهي في ذاتها تنقسم إلى قسمين: أولهما هيئة الصيغة: وهي استعداد من يصنع الألحان فقط دون أن يمكنه تأديتها بصوت حسن في الكيفية، والثاني: هيئة الأداء: وهي من يؤدي الألحان المصوغة تأدية صالحة لا تتوفر كثيراً لدى من له هيئة صناعة الألحان، وظاهر أن هيئة الصناعة هي أصل لهيئة الأداء، وهذه قد تعد في حكم تحسين هيئة الصيغة، والعلم بصناعة الموسيقى. وهو ما يسمى بالموسيقى النظرية. . . » الموسوعة العربية الميسرة (موسيقى).

واضع هذا الفن: هو فيثاغورس.

«وموضوعه: الصوت من جهة تأثيره في النفس، باعتبار نظامه في طبقته وزماناً.

ومنفعته: بسط الأرواح وتعديلها وتقويتها وقبضها؛ لأنه يحركها إما عن مبدئها: فتحدث السرور واللذة والكرم والشجاعة وما يناسبها، وإما إلى مبدئها: فتحدث الفكر في العواقب والاهتمام ونحوهما، ولذلك يستعملون النغم تارة في الأفراح والحروب وعلاج المرضى، وتارة في المآتم وبيوت العبادات». مفتاح السعادة، ١/ ٣٧٤.

* من أشهر الكتب المصنفة في الفن:

ـ (كتاب الفارابـي) أشهر كتب الفن وأحسنها.

ـ (كتاب الموسيقى) من أبواب (الشفاء لابن سيناء).

ـ وهناك عدد من المفكرين ألفوا في هذا الفن: (صفي الدين عبد المؤمن) (ثابت بن قرة) (أبـي الوفاء الجوزجاني).

انظر: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، للأكفاني، ص ٢١٩.

* حكم الموسيقى وسماعها:

اختلف العلماء في المسألة على قولين:

القول الأول: إباحة سماع المعازف (مع تفصيل في الدف) وروى ذلك عن عدد من الصحابة والتابعين: عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وحسان بن ثابت، وعبد الرحمن بن حسان، وخارجة بن زيد، والزهري،

وسعيد بن المسيب، وعطاء، والشعبي، أكثر فقهاء المدينة ـ رحمهم الله ورضي عنهم.

وذهب ابن حزم من الظاهرية إلى القول بالجواز ودافع عنه.

القول الثاني: تحريم سماع المعازف: وهو مذهب الحنفية، والشافعية، والحنابلة، والقول الراجح من مذهب المالكية.

ونقل ابن حجر الهيتمي الإجماع على حرمة المعازف، وقال: «ومن حكى فيها خلافاً فقد غلط أو غلب عليه هواه حتى أصمّه وأعماه». كف الرعاع، ص ١٢٤.

انظر: المحلى، ٩/ ٥٥ وما بعدها؛ نيل الأوطار، ٨/ ٢٦٤؛ الدر المختار، ٧/ ١٥٢؛ المغني، ١٢/ ٣٩؛ نهاية المحتاج، ١٨/ ٢٨١؛ حاشية الدسوقي، ٢/ ٣٠٢.

وانظر للتفصيل مع الأدلة: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، للشيخ صالح بن أحمد الغزالي.

ـ وأما تعلمه: فيمكن القول بحرمته أيضاً استناداً على عموم القاعدة الفقهية المشهورة (ما حَرُمَ أخذه حَرُم إعطاؤه)، وقولهم: (ما حَرُم فعله حَرُم طلبه).

وهكذا هذا ما حَرُم سماعه حَرُم تعلمه وتعليمه وصناعته والاتِّجار به.

وممن صرّح بحرمة تعلمه ابن نجم الحنفي في معرض بيانه لأحكام العلوم بقوله: «وحراماً: وهو علم الفلسفة والشعبذة... ومن هذا القسم على الحرف والموسيقى». الأشباه والنظائر، ص ٣٧٩.

مسألة الدف:

الدف: هو الغربال أو الطار المعروف، وصفته: إطار خشبي يغشى بالجلد من جهة واحدة.

اتفق الفقهاء على إباحة الضرب بالدف في العرس، بالصفة التي وردت الرخصة بها صراحة، وهي:

ـ ونقل عن المالكية، والشافعية، والإمام أحمد: القول بالاستحباب أن يكون الضرب بالدف في العرس خاصة.

* وأن يكون الدف من غير جلاجل.

* وأن يكون الضرب بالدف للنساء خاصة.

كما أجاز أكثر الفقهاء الضرب بالدف في أوقات الفرح والسرور مثل الأعياد، وقدوم غائب، والختان ونحوها مواضع السرور والبهجة. كما وردت من الأحاديث والآثار في ذلك.

انظر: الدر المختار، ٧/ ١٥٤، ٥/ ٤٨٢؛ مغني المحتاج، ٤/ ٤٢٩؛ الشرح الكبير (مع حاشية الدسوقي)، ٢/ ٣٠١؛ المغني، ١٢/ ٤٠.

ونقل عن الإمام الغزالي الاتفاق على إباحة الضرب بالدف مطلقاً إذا لم يكن فيه جلاجل. انظر: كف الرعاع، ص ٩٢.

وانظر للتفصيل: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، صالح الغزالي ص ١٩٠ وما بعدها.

* **مما عرفه العرب من الموسيقى:**

«ونقل العرب فيما نقلوا عدداً من كتب اليونان في الموسيقى وانتقل كثير من النظريات اليونانية في الموسيقى إلى العرب، ولعل الكندي (٢٥٢هـ) كان أول المؤلفين في علم الموسيقى، له (الرسالة الكبرى) في التأليف (الموسيقى) رسالة في ترتيب النغم، كتاب (المدخل إلى الموسيقى)، وكتبه تتناول جميع البحوث الموسيقية، والموسيقى عنده من العلم الطبيعي، ولكنه أيضاً ذات صلة وثيقة بالرياضيات، ثم هي ذات أثر في شفاء الأمراض، مما يدل على أن الآراء الفيثاغورية في الموسيقى كانت واضحة الأثر في آراء الكندي».

«وكان الفارابي ٣٣٩هـ عازفاً ماهراً عالماً بأصول الموسيقى وفروعها، له (كتاب الموسيقى الكبير).

وفي هذا الكتاب بحث نظري، ثم بحث عملي مفصل، ثم كلام مفصل على الآلات».

«ويقول الفارابي: لفظ الموسيقى معناه الألحان، واسم اللحن يقع على جماعة نغم مختلفة رتبت ترتيباً محدوداً وقد يقع أيضاً على جماعة نغم ألفت تأليفاً محدوداً، وصناعة الموسيقى هي التي تشتمل على الألحان وما بها يلتئم وما بها يصير أكمل

وأجود، والصناعة التي تشتمل على الألحان: صياغة وتركيب (نظري) ثم إيجاد صناعة (أي عزف) يجعل الألحان محسوسة للعين»، ثم ذكر أشهر الآلات الموسيقية وإيقاعها ومبانيها المشهورة.

كما «أثبت إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) في رسائلهم موجزاً شاملاً في علم الأصوات، وعلم الموسيقى مع خلاصة للآراء المختلفة منذ أيام فيثاغورس (٥٠٣ق.م)، وهم مصيبون في قولهم: إن للأمم المختلفة ألحاناً وأنغاماً مختلفة، وكل أمة يلذ لها الذي ألفته...».

انظر: تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ص ١٨٠ ــ ١٨٨.



وعلم السياسة:

علم بأصول يُعْرَف بها أنواع الرياسات والسيادات المدنية وأحوالها.

وفائدته: معرفة السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والإنصاف بينهم.

علم السياسة: كما فصل تعريفه طاشكبري زاده: «علم يعرف منه أنواع الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية وأحوالها: من أحوال السلاطين والملوك والأمراء وأهل الاحتساب والقضاة والعلماء، وزعماء الأموال ووكلاء بيت المال ومن يجري مجراهم». مفتاح السعادة، ١/ ٤٠٧.

«وموضوعه: المراتب المدنية وأحكامها.

ومنفعته: معرفة الاجتماعات المدنية الفاضلة، والمراد به: وجه استبقاء كل واحد منها، ودفع علل زوالها وجهات انتقالها».

إرشاد القاصد للأكفاني، ص ٢٢١؛ مفتاح السعادة، ١/ ٤٠٧.

فيشمل تحت علم السياسة بحسب التعريف ما يأتي من فنون العلم:

(أ) مصادر في القضاء والإفتاء.

(ب) مصادر في السياسة الشرعية.

(ج) مصادر النظام المالي.

(د) مصادر الحسبة في الإسلام. (مصادر أحكام الأوقاف).

(هـ) مصادر القانون الدولي.

وقد سبق ذكر بعض هذه الفنون في علم الفقه (الكتب المتخصصة).

(و) مصادر المغازي والسير.

(ز) مصادر التاريخ العام.

(ح) مصادر فتوح البلدان.

(ط) حاضر العالم الإسلامي.

(ي) حركات الإصلاح الإسلامية.

(ك) الأقليات الإسلامية المعاصرة.

(ل) مصادر الأمصار الإسلامية.

(م) مصادر تاريخ المدن المشهورة.

(ن) مصادر بعض المدن العلمية.

(س) مصادر تاريخ المغرب والأندلس.

(ع) مصادر تراجم الأعلام.

(ف) مصادر البلدان والمواضع والمياه والجبال.

(أ) في القضاء والإفتاء:

علم القضاء (هو علم باحث عن آداب تختص بالقضاة). طاشكبري زاده.

علم الفتاوى (هو علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم).

ومن مصادرهما:

- أدب القاضي: للخصاف، أبي بكر أحمد بن عمرو (٢٦١هـ).

ومن أشهر شروحه: شرح حسام الدين ابن مازه (٥٣٦هـ).

- أدب القاضي: للماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد البصري الشافعي (٤٥٠هـ).

- أدب القضاء: لابن أبي الدم، شهاب الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحموي (٦٤٢هـ).

ـ الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام: للقرافي، أبـي العباس أحمد بن إدريس (٦٨٤هـ).

ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: لابن قيم الجوزية، أبـي عبد الله محمد بن أبـي بكر (٧٥١هـ).

ـ وله: إعلام الموقعين عن رب العالمين.

ـ تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: لابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن أبـي القاسم بن محمد المالكي (٧٩٩هـ).

ـ معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام: للطرابلسي، علاء الدين أبـي الحسن علي بن خليل الحنفي (٨٤٤هـ). وغيرها.

ـ وسائل الأثبات: للزحيلي، محمد مصطفى.

ـ التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي: للزحيلي، محمد مصطفى.

(ب) من مصادر السياسة الشرعية:

ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية: للماوردي (٤٥٠هـ)، وأيضاً لأبـي يعلى الفراء (٤٥٨هـ).

ـ الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم: لإمام الحرمين، أبـي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨هـ).

ـ المنهج المسلوك في سياسة الملوك: للشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (٥٨٩هـ).

ـ تهذيب الرياسة وترتيب السياسة: للقلعي، أبـي عبد الله محمد بن علي (٦٣٠هـ).

ـ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: لابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبـي العباس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ). وغيرها كثير.

(ج) من مصادر النظام المالي في الإسلام:

ـ كتاب الخراج: لأبـي يوسف، القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي (١٨٢هـ).

ـ كتاب الخراج: للقرشي، يحيى بن آدم بن سليمان (٢٠٣هـ).

ـ كتاب الأموال: لابن سلاّم، أبي عبيد القاسم (٢٢٤هـ).

ـ كتاب الأموال: لابن زنجويه: حميد بن زنجويه (٢٥١هـ).

(د) ومن مصادر الحسبة:

(هو النظر في أمور أهل المدينة بإجراء ما رسم في الرياسة الاصطلاحية ونهي ما يخالفها أو بتنفيذ ما تقرر في الشرع من الأمر بالمعروف والنهي عنه المنكر).

ـ نهاية الرتبة في طلب الحسبة: للشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (٥٨٩هـ).

ـ الحسبة في الإسلام: لابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

ـ معالم القربة في أحكام الحسبة: لابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (٧٢٩هـ).

ـ معيد النعم ومبيد النقم: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (٧٧١هـ).

(هـ) ومن مصادر القانون الدولي العام: (السير):

(ما يتعلق بالحرب من أمور الدولة والمحاربين والغنائم والأسرى والعهود...) إلخ.

ـ كتاب السير: للفزاري، شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد (١٨٦هـ).

ـ كتاب السير الكبير: للشيباني، أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (١٨٩هـ).

ـ أحكام أهل الذمة: لابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ).

راجع هذه المراجع وغيرها بالتفصيل في: (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان).

(و) مصادر المغازي والسير:

ـ كتاب المغازي: للواقدي، محمد بن عمر السهمي الأسلمي (٢٠٧هـ).

ـ السيرة النبوية: لابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٣١٣هـ).

ـ الطبقات الكبرى: لابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد البصري (٢٣٠هـ).

ـ السيرة النبوية: لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (٧٠١هـ).

ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس، أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (٧٣٤هـ).

ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للصالحي، محمد بن يوسف الشامي (٩٤٢هـ).

ـ مصادر السيرة النبوية وتقويمها: لفاروق حمادة.

وهناك كتب اتجهت لدراسة السيرة النبوية دراسة استفادة واعتبار، واستخلاص للعبر والدروس من شتى مواقف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: في حربه وسلمه وحياته العامة والخاصة... إلخ، ومحاولة للتفهم والتفقه لهذه الجوانب من حياته الشريفة، ثم التطبيق العملي للسيرة النيرة في حياة المسلم بحسب ما تقتضيه المواقف، حتى يتحقق قول الله عزَّ وجلّ:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

وعرف هذا النوع من المؤلفات بـ (فقه السيرة).

وممن ألف في هذا النوع من السيرة (الأستاذ محمد الغزالي) رحمه الله تعالى، والأستاذ الدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي)، والأستاذ (منير محمد الغضبان)؛ كما أن للمؤلف الأخير الفاضل دراسات ممتعة ومواقف رائعة حول السيرة النبوية الشريفة، مثل: سلسلة (المنهج التربوي للسيرة النبوية ـ التربية الجهادية)، و (التربية القيادية).

كما سبق الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي، رحمه الله تعالى، الجميعَ بكتابة (السيرة النبوية ـ دروس وعبر)، وهكذا بعض المتقدِّمين من كتّاب السيرة النبوية الشريفة.

(ز) من مصادر التاريخ العام:

ــ كتاب المعارف: لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ).

ــ تاريخ اليعقوبي: لليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (٢٨٤هـ).

ــ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): لابن جرير الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ).

ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (٣٤٦هـ).

ــ المنتظم في تاريخ الأمم: لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ).

ــ تاريخ الإسلام: للذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن تايماز (٧٤٨هـ).

ــ البداية والنهاية في التاريخ: لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ).

ــ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر: لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (٨٠٨هـ).

(ح) من مصادر فتوح البلدان:

ــ فتوح الشام: للواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر (٢٠٧هـ).

ــ فتوح مصر والمغرب: لابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن ليث المصري (٢٥٧هـ).

ــ فتوح البلدان: للبلاذري، أبي الحسن أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ).

ــ كتاب الفتوح: لابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤هـ).

(ط) حاضر العالم الإسلامي:

ويهتم هذا الفن بدراسة واقع العالم الإسلامي سياسياً، وثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً، مع دراسة أسباب تخلفه ومعرفة عوامل النهوض به وارتقائه.

ومن أهم المراجع التي اهتمت بهذا النوع:

ــ الفكر الإسلامي، الحديث وصلته بالاستعمار العربي: الدكتور محمد البهي.

ــ الغارة على العالم الإسلامي: لشاتليه، وترجمة: الخطيب، واليافي.

ــ حاضر العالم الإسلامي: لوتروب ستودارد، ترجمة شكيب أرسلان.

ــ حاضر العالم الإسلامي: الدكتور علي جريشة.

ــ سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية: للأستاذ محمود شاكر.

ــ أجنحة المكر الثلاثة: للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني.

وهناك دراسات مستقلة عن كثير من الدول الإسلامية التي تأثرت بالاستعمار.

(ي) حركات الإصلاح الإسلامية:

يُعرِّف هذا النوع من العلوم المسلمَ بالجهود الجماعية التي قامت بها الأمة الإسلامية للدفاع عن عقيدتها ودينها في وجه الأخطار الداخلية والخارجية، ولا سيما في العصر الحديث. فيطَّلع على المناهج المختلفة لتلك الحركات ويوازن بينها.

ومن أهم هذه الحركات: (حركة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية)، و (حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، و (حركة الشيخ محمد بن علي السنوسي)، و (حركة الشيخ سعيد النورسي ــ جماعة النور)، و (الشيخ حسن البنا وحركته ــ الإخوان المسلمون)، و (الأستاذ أبو الأعلى المودودي ــ الجماعة الإسلامية).. ونحوها حركات إصلاحية قامت في أنحاء العالم الإسلامية.

ومن أهم المراجع:

ــ السنوسية ــ دين ودولة: للأستاذ محمد فؤاد شكري.

ــ مذكرات الدعوة والداعية: للإمام حسن البنا.

ــ ابن تيمية: للإمام محمد أبو زهرة، وللعلامة أبو الحسن الندوي.

ــ بديع الزمان النورسي: للأستاذ مصطفى زكي العاشور.

ـ المجموعة الكاملة: للشيخ محمد بن علي السنوسي.

ـ الحركة الفكرية في المهدية: للدكتور محمد إبراهيم أبو سليم.

ـ الإخوان المسلمون: للأستاذ محمود عبد الحليم (وغيره من المؤلفين).

ـ تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند: للأستاذ مسعود الندوي.

ـ أبو الأعلى المودودي: للأستاذ أسعد جيلاني.

.. ونحوها كثير.

(ك) الأقليات الإسلامية المعاصرة:

يهدف هذا الفن إلى دراسة: المراحل التاريخية التي تكوَّنت في ظلها الأقليات المسلمة، ودراسة التوزيعات الديمجرافية (السكانية) العامة للأقليات المسلمة في العالم ومحاولة التعرف على بنية وتركيبات هذه الأقليات من الناحية السكانية؛ وكذلك دراسة تقييم أوضاع الأقليات في ظل العالم الشيوعي، أو العالم الرأسمالي أو في ظل دول العالم الثالث، بمختلف الأديان والاتجاهات.

بالإضافة إلى تأثير المجتمعات المهيمنة على إسلام الأقليات الإسلامية.

وأخيراً، استشراف مستقبل الأقليات والطرق المختلفة التي يمكن أن تساعد بها دول ومجتمعات العالم الإسلامي هذه الأقليات، في وضعها المأسوي من جميع الجوانب.

من المراجع التي اهتمت بهذا الجانب:

ـ الأقليات الإسلامية (في الأمريكيتين، وأوروبا، وأستراليا، وآسيا): للدكتور عبد المجيد بكر.

ـ الأقليات المسلمة في العالم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

ـ الدعوة إلى الإسلام: سيرتوماس آرنولد.

ـ سكان العالم الإسلامي: للأستاذ محمود شاكر.

ـ المسلمون في العالم اليوم: للأستاذ عبد الرحمن زكي.

ـ مواطن الشعوب الإسلامية (سلسلة): للأستاذ محمود شاكر.

وهكذا كتابات عن الأقلية المسلمة بين دول الإلحاد والكفر في أماكن شتى بأنحاء العالم.

(ل) مصادر الأمصار الإسلامية:

«اهتم العلماء المسلمون على مختلف تخصصاتهم واهتماماتهم بالكتابة عن الأمصار الإسلامية بعامة، وعن مراكز العلم فيها بخاصة التي انتشرت وتعود إلى أقصى ما وصل إليه مد الفتح الإسلامي فكان التأليف في هذا أحد النشاطات العلمية التي تسابق فيها العلماء».

وإن أكثر المهتمين بالكتابة عن البلدان وأهلها من العلماء علماء الحديث لمعرفة شيوخ البلد ورواياتهم... إلى آخر ذلك.

فمن ثم كتبوا لكل بلدة معروفة تاريخاً مختصاً يذكرون فيه العلماء من كل فن، وحياتهم، ومآثرهم؛ ولأجل ذلك كثرت المؤلفات في هذا الفن.

ــ كتاب البلدان: لليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واهب (٢٨٤هـ).

ــ معجم البلدان في معرفة المدن، والقرى، والخراب، والعمار، والسهل، والوعر من كل مكان: لياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ).

ــ الأمصار ذوات الآثار: للذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ).

ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: للبكري، عبد الله عبد العزيز الأندلسي (٤٨٧هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي، ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٤٤٠ وما بعدها.

(م) من مصادر تاريخ المدن المشهورة:

مثل تاريخ مكة المكرمة:

ــ أخبار مكة وما فيها من الآثار: للأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (٢٢٣هـ).

ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: للفاكهي، أبـي عبد الله محمد بن إسحاق (القرن الثالث).

ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: للفاسي، أبـي الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (٨٣٢هـ).

ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى: لابن فهد، النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد (٨٨٥هـ).

* من مصـادر تاريخ المدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم):

ـ كتاب تاريخ المدينة المنورة: لابن شبّة، لأبـي زيد عمر بن شبة النميري (٢٦٢هـ). واسمه: زيد بن عبيدة بن ريطة.

ـ أخبار مدينة الرسول ﷺ (الدرة الثمينة: لابن النجار، الحافظ محمد بن محمود (٦٤٣هـ).

ـ المغانم المطابة في معالم طابة: للفيروزآبادي، مجد الدين أبـي الطاهر محمد بن يعقوب (٨٢٣هـ).

ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للسمهودي، نور الدين علي بن أحمد المصري (٩١١هـ).

* من مصادر تاريخ الشام:

ـ تاريخ دمشق: لابن عساكر، علي بن هبة الله (٥٧١هـ).

* ومن مصادر تاريخ بغداد:

ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، أبـي بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ).

* ومن مصادر تاريخ مصر:

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي، جمال الدين أبـي المحاسن يوسف بن تغري (٨١٣هـ).

ـ كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأمصار: للمقريزي، تقي الدين أبـي العباس أحمد بن علي (٨٤٥هـ).

ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبـي بكر (٩١١هـ).

* من مصادر تاريخ اليمن:

ـ تاريخ مدينة صنعاء: للرازي: أحمد بن عبد الله الصنعاني (٤٦٠هـ).

ـ تاريخ اليمن: للحكمي، نجم الدين عمارة بن أبـي الحسن علي (٥٦٩هـ).

ـ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون: للديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي (٩٤٤هـ).

ـ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: (عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٤٥١ وما بعدها.

(ن) مصادر بعض المدن العلمية:

ـ كتاب تاريخ أصبهان: لابن مهران الأصبهاني، أبـي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (٤٣٠هـ).

ـ التدوين في أخبار قزوين: للقزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣هـ).

ـ تاريخ نيسابور: للحاكم النيسابوري: أبـي عبد الله محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ).

(س) من مصادر تاريخ المغرب العربـي والأندلس:

ـ البيان المغرب في أخبار المغرب: لابن عذارى، أبي عبد الله محمد بن عذاري المراكشي (٦٩٥هـ).

ـ الحلل السندسية في الأخبار التونسية: للوزير السراج، محمد بن محمد الأندلسي (١١٤٩هـ).

ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى: لابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر المري (نحو ١٤٠٠هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان.

(ع) مصادر تراجم الأعلام:

* من مصادر تراجم الخلفاء:

ـ أسماء الخلفاء والولاة: لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦هـ).

ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء: لابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ).

ـ تاريخ الخلفاء: للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ).

* من مصادر تراجم الوزراء:

ـ الوزراء والكتاب: للجَهْشياري، محمد بن عبدوس بن عبد الله (٣٣١هـ).

ـ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: للصابي، هلال بن المحسِّن بن إبراهيم (٤٤٨هـ).

ـ الإشارة إلى من نال الوزارة: لابن الصَّيرفي، علي بن منجب بن سليمان (٥٤٢هـ).

* من مصادر تراجم القضاة:

ـ أخبار القضاة: لوكيع، محمد بن خلف بن حيّان (٣٠٦هـ).

ـ الولاة والقضاة: لأبي عمر الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (بعد ٣٥٥هـ).

ـ قضاة قرطبة: للخُشَني، محمد بن الحارث بن أسد القيرواني الأندلسي (نحو ٣٦٦هـ).

ـ رفع الإصر عن قضاة مصر: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (٨٥٢هـ).

* من مصادر تراجم المؤرخين:

ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ: للسخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ).

* من مصادر تراجم أهل المغرب والأندلس:

ـ تاريخ علماء الأندلس: لابن الفَرَضي، عبد الله بن محمد بن يوسف (٤٠٣هـ).

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسّام، علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢هـ).

ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: لابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (٥٧٨هـ).

ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لابن عميرة، أحمد بن يحيى بن أحمد (٥٩٩هـ).

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمَقَّري، أحمد بن محمد بن أحمد (١٠٤١هـ).

ـ الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: للسلاوي، أحمد بن خالد بن حماد الناصري (١٣١٥هـ).

انظر: الموجز للدكتور الطناحي، ص ٦٥، ٦٦، ٧٩، ٨٠.

* من مصادر التراجم على القرون:

ـ الذيل على الروضتين: (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، لأبي شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٦٥هـ).

ـ البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع: للشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ).

ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (٨٥٢هـ).

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٩٠٢هـ).

ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: للعَيْدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (١٠٣٨هـ).

ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة: لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد بن محمد (١٠٦١هـ).

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبِّي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله (١١١١هـ).

ـ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر: للقادري، محمد الطيب بن عبد السلام الحسني (١١٨٧هـ).

ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: للمُرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (١٢٠٦هـ).

ـ الدرر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر: للآلوسي، علاء الدين علي بن نعمان بن محمود (١٣٤٠هـ).

ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: للبيطار: عبد الرزاق بن حسن (١٣٣٥هـ).

ـ المِسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر: للآلوسي، محمود شكري بن عبد الله (١٣٤٢هـ).

ـ تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر: لأحمد باشا تيمور (١٣٤٨هـ).

ـ الأحلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية: للوراق المصري، زكي محمد مجاهد، (نحو ١٣٩٩هـ).

«وهذا الكتاب فيما أعلم آخر تلك السلسلة في الترجمة على القرون».

انظر: الموجز، ص ٧٣، ٧٤.

(ف) مصادر البلدان والمواضع والمياه والجبال:

ـ بلاد العرب: للغدة، الحسن بن عبد الله الأصفهاني (القرن الثالث).

ـ معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواضع: لأبـي عبيد البكري الأندلسي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (٤٨٧هـ).

ـ الأمكنة والمياه والجبال: لجار الله الزمخشري، أبـي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ).

ـ معجم البلدان: للحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ).

(وهذا الكتاب هو أجمع ما صنف في الجغرافية العربية).

ـ الروض المعطار في خبر الأقطار: للسَّبتي، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (٧٢٧هـ).

«كما أن هناك معجماً لغوياً يتصل بهذه السلسلة الجغرافية بنسب وثيق ذلكم هو كتاب:

ـ (تاج العروس في شرح القاموس) للمرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمد بن محمد (١٢٠٥هـ)، فقد ذكر أسماء البلدان العربية، وأنزلها منازلها من حروف المعجم».

انظر: الموجز، للدكتور الطناحي، ص ٩٥، ٩٦.



وعلم الأخلاق:

علم بأصول يعرف بها أنواع الفضائل وكيفية اكتسابها وأنواع الرذايل وكيفية اجتنابها.

وفائدته: الاتِّصاف بأنواع الفضائل واجتناب أضدادها.

علم الأخلاق: تعريف المؤلف نحو تعريف ابن الأكفاني، ص ٢٢٢.

وعرفه ـ طاشكبري زاده ـ : «هو علم يعرف منه أنواع الفضائل، وهي اعتدال ثلاث قوى، هي: القوة النظرية، والغضبية، والشهوية، كل منها أوساط بين رذيلتين: الحكمة، والشجاعة، والعفة...».

«موضوعه: الملكات النفسانية.

ومنفعته: أن يكون الإنسان كاملاً في أفعاله بحسب إمكانه لتكون أُولاه سعيدة وأُخراه حميدة». إرشاد المقاصد، ص ٢٢٢؛ مفتاح السعادة، ١/ ٤٠٦.

* من الكتب المصنفة في الأخلاق:

ـ كتاب البر والإثم: لأبـي علي بن سينا.

ـ كتاب (الفوز) (الأخلاق): لأبـي علي مسكويه.

ـ أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار: لأبـي حامد الغزالي.

ـ رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا.

أبجد العلوم، ٢/ ٣٣.

وكل هذه الكتب ونحوها من كتب الأخلاق سائرة في دراستها وبحوثها على طريقة

فلاسفة اليونان، ولكننا نحن المسلمين في حاجة إلى كتب أخلاقية مستمدة مادتها من القرآن الكريم ومن أخلاق النبي المصطفى ﷺ وسيرته وبهذا أمرنا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾، وقد وصف الله نبيه الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، بالإضافة إلى تلك الدراسات والتجارب العملية الإنسانية.

قال القنوجي بهذا الصدد: «وقد قضت الشريعة المصطفوية حق علم الأخلاق فلم تدع لأحد فيه مقالاً يقوله وكلاماً يتكلم به، فالكتاب والسنة يكفيان لمن يريد إدراك هذا العلم والتحلي به عن تلك الكتب المشار إليها، فإن الصباح يغني عن المصباح».

ـ وقد درس الشيخ الدكتور محمد عبد الله درّاز رحمه الله تعالى الأخلاق دراسة مستوفية مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن الكريم في كتابه الجليل (دستور الأخلاق في القرآن).

(دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن).

ومن الكتب المصنفة في هذا الفن:

ـ كتاب الأدب المفرد: للإمام البخاري.

ـ مكارم الأخلاق: لابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (٢٨١هـ).

ـ مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها: للخرائطي، أبي بكر محمد بن جعفر السامري (٣٢٧هـ).

ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: للأصبهاني، أبي الشيخ الحافظ أبي محمد عبد الله بن جعفر (٣٦٩هـ).

ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ).

ـ وأفضل وأشمل ما كُتب في هذا الموضوع، كتاب أخينا الفاضل الدكتور أحمد الحداد: (أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنّة).

* * *

علم تدبير المنزل:

علم بأصول يعرف بها الأحوال المشتركة بين الرجل وزوجته وولده وخَدَمه.

وفائدته: انتظام أحوال الإنسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة.

علم تدبير المنزل: عرفه الأكفاني نحو تعريف المؤلف، وعرفه طاشكبري زاده بقوله: «هو علم يعرف منه اعتدال الأحوال المشتركة بين الإنسان وزوجته وأولاده وخدمه، وطريق علاج الأمور الخارجة عن الاعتدال، ووجه الصواب فيها».

«وموضوعه: أحوال الأهل والأولاد والقرائب والخدم وأمثالها من حيث الانتظام». مفتاح السعادة، ١/٤٠٧.

«ومنفعته: انتظام أحوال الإنسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة». إرشاد القاصد، ص ٢٢٣.

وأشهر كتب هذا العلم: (كتاب بروشن).

والحق ما قاله الأكفاني: «ولا أنفع من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية». إرشاد القاصد، ص ٢٢٣.

* * *

وعلم المنطق:

علم بأصول تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في الفكر.

علم المنطق: عرفه الشريف الجرجاني نحو تعريف المؤلف ــ وعرفه طاشكبري زاده ــ بقوله: «ويسمى علم الميزان أيضاً، وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية أو التصديقية من معلوماتها». مفتاح السعادة، ١/ ٢٩٥.

وعرفه ابن الأكفاني: «هو علم يتعرف فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة فيه، وأحوال تلك الأمور، وأصناف ما تَرَتُّب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة، وأصناف ما ليس كذلك».

«وموضوعه: المعلومات التصورية والتصديقية من حيث توصل إلى مطلوب تصوري، أو مطلوب تصديقي تأديا صواباً».

ورتبه (أرسطوطاليس) على تسعة أجزاء: (المدخل، المقولات، العبارة، التحليل بالعكس، البرهاني، المواضيع الجدلية، الخطابي، الشعري، نقض شبه المموهين).

«ومنفعته: أن يرشد الطالب إلى الطرق التي يجب أن تسلك في كل بحث، ومعرفة التعريفات بالحدود والرسم، ومعرفة أنواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية وجه التحرز من الغلط في التصورات والتصديقات، وهو مفتاح العلوم العقلية وسلمها وميزان المعاني. . . وبه يتبين حال كل علم في وثاقته وضعفه، وحال كل عالم وباحث». إرشاد القاصد، ص ١٢٨.

حكم تعلمه: كما قال ابن حجر: «ومن آلات الشرع من تفسير وحديث وفقه، المنطق الذي بأيدي الناس اليوم، فإنه علم مفيد لا محذور فيه، إنما المحذور في المنطق: المخلوط بالفلسفة المنابذة للشريعة، ولذا قال الغزالي: لا وثوق بفقه من لا يتمنطق، يعني لا يعرف المنطق إما بالسليقة كالمجتهدين، أو بالتعليم كمن دونهم، وقول ابن الصلاح وغيره: بتحريمه، محمول على المنطق المخلوط بالفلسفة المنابذة للشريعة». شرح الأربعين، للنووي، ص ٢٥٨.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كلمة فصل بعد معرفة حقيقته: «فإني كنت دائماً أعلم أن (المنطق اليوناني) لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد، ولكن كنت أحسب أن قضاياه صادقة لما رأيت من صدق كثير منها، ثم تبين لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه». مقدمة كتاب الرد على المنطقيين.

وقال ساجقلي زاده: «وأما المنطق المتداول اليوم فهو قوانين عقلية خالصة عن ذكر عقائد الفلاسفة». ترتيب العلوم، ص ١٣٩.

ومن المؤلفات في فن المنطق:

ـ لخص أبو نصر الفارابي كتب أرسطوطاليس في كتابه المسمى (الثمانية في علم المنطق) وشرحها شروحاً.

ـ كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق: للفارابي، أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان (٣٣٩هـ).

ـ معيار العلم: للغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (٥٠٥هـ).

ـ المنطق الكبير: للرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن (٦٠٦هـ).

ـ كتاب الرد على المنطقيين: لابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

ـ لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار لقطب الدين: لمحمد بن محمد الرازي (٧٦٦هـ).

ـ تهذيب المنطق والكلام: للتفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (٧٩٢هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر العقيدة الإسلامية، ص ٤٧٥ وما بعدها.

ومن الكتب المبسَّطة الميسَّرة في هذا الفن:

ـ آداب البحث والمناظرة: للشيخ محيـي الدين عبد الحميد.

ـ آداب البحث والمناظرة (مقدمات منطقية): للشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

ـ ضوابطه المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

ـ تسهيل المنطق: عبد الكريم بن مراد الأثري.

* * *

وعلم الجدل:

علم بأصول يعرف بها كيفية تقرير الأدلة ورفع الشبهة عنها.

وفائدتـه: معرفة تحريـر المبـاحث الفقهيـة والأصـولية وتشحيذ الفكر.

علم الجدل ــ عرفه الأكفاني ــ: «علم يتعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية، ودفع الشبهة، وقوادح الأدلة، وترتيب النكت الخلافية». ص ١٦٣.

وعرفه طاشكبري زاده (بأجزائه)، وقال: «هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على إبرام أي وضع أريد، وعلى هدم أي وضع كان».

أصل العلم: «وهذا من فروع علم النظر، ومبنى العلم الخلاف، وهذا مأخوذ من الجدل، الذي هو أحد أجزاء مباحث المنطق، لكنه خص بالعلوم الدينية». مفتاح السعادة، ١/ ٣٠٤.

«ومباديه: بعضها مبنية في علم النظر، وبعضها خطابية، وبعضها أمور عادية، وله استمداد من علم المناظرة.

وموضوعه: تلك الطرق.

والغرض منه: تحصيل ملكة الهدم والإبرام.

وفائدته: كثيرة في الأحكام العلمية والعملية من جهة الإلزام على المخالفين ودفع شكوكهم». اهـ. مفتاح السعادة.

ومن الكتب المصنفة في الفن:

ـ المغني: للأبهري.

ـ (مقدمة النسفي) وعليها شروح أحسنها (شرح السمرقندي).

ـ المعونة في الجدل: للشيرازي (٣٩٣هـ).

ـ الكافية في الجدل: لإمام الحرمين الجويني، أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله (٤٧٨هـ).

ـ كتاب الجدل (على طريقة الفقهاء): لأبي الوفاء، ابن عقيل البغدادي (٥١٣هـ).

ـ الرسالة الشريفية: للجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (٨١٦هـ).

ـ علم البحث والمناظرة: لطاش كبري زاده، أبي الخير عصام الدين أحمد مصطفى خليل التركي (٩٦٨هـ).



وعلم أصول الفقه:

أدلة الفقه الإجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها.

وقيل: معرفتها.

وفائدته: نصب الأدلة على مدلولها ومعرفة كيفية الاستنباط منها.

علم أصول الفقه ــ عرفه طاشكبري زاده ــ : «هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية».

وعرفه السيوطي مختصراً: «أدلته الإجمالية، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل». إتمام الدراية، ص ٢٢٥.

وعرفه ــ ساجقلي زاده ــ : «هو العلم بالقواعد الكلية التي يتوصل بها من أدلة الفقه إليه، أي إلى الفقه»، ص ١٥٦.

«موضوعه: الأدلة الشرعية الكلية من حيث إنها كيف يستنبط عنها الأحكام الشرعية.

ومبادؤه: مأخوذة من العربية، وبعض من العلوم الشرعية والعقلية.

والغرض منه: تحصيل ملكة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الأربعة التفصيلية: أعني الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

وفائدته: استنباط تلك الأحكام على وجه الصحة...». مفتاح السعادة، ١٨٣/٢.

* مصادر أصول الفقه:

من أهم المصادر الأصولية عند الشافعية والمتكلمين:

- الرسالة (الكتاب): للإمام الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس (٢٠٤هـ).

- الأحكام في أصول الأحكام: لابن حزم، أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ).

- المعتمد في أصول الفقه: أبي الحسين المعتزلي، محمد بن علي البصري (٤٦٣هـ).

- البرهان في أصول الفقه: لإمام الحرمين الجويني، أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الشافعي (٤٧٨هـ).

- المستصفى من علم الأصول: للغزالي، أبي حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ).

- المحصول في أصول الفقه: للرازي، فخر الدين محمد بن عمر (٦٠٦هـ).

- الإحكام في أصول الأحكام: للآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي (٦٣١هـ).

- منتهى الأصول والأمل في علمي الأصول والجدل: لابن الحاجب، أبي عمرو عثمان (٦٤٦هـ).

- الموافقات: للشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي المالكي (٧٩٠هـ).

- التمهيد في أصول الفقه: للكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الحنبلي (٥١٠هـ).

* من مصادر الأصول عند الحنفية:

- الفصول في الأصول: للجصاص، أبي بكر أحمد بن علي الرازي (٣٧٠هـ).

- تقويم الأدلة في الأصول: للدبوسي، أبي زيد عبيد الله بن عمر (٤٣٠هـ).

- أصول البزدوي: للبزدوي، فخر الإسلام علي بن محمد (٤٨٢هـ).

ـ أصول السرخسي: للسرخسي، أبـي بكر محمد بن أحمد (٤٩٠هـ).

ـ المغني: للخبازي، جلال الدين عمر بن محمد الخجندي الحنفي (٦٧١هـ).

* من مصادر أصول الفقه المقارن (الموازن):

ـ معجم الأصوليين: مظهر بقاء، معهد البحوث، جامعة أم القرى ـ مكة.

ـ كتاب البديع: لابن الساعاتي، مظفر الدين أحمد بن علي (٦٩٤هـ).

ـ تنقيح الأصول: لصدر الشريعة، عبيد الله بن مسعود المحبوبي (٧٤٧هـ).

ـ جمع الجوامع: لابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (٧٧١هـ).

ـ فصول البدائع في أصول الشرائع: للفناري، شمس الدين محمد بن حمزة (٨٣٤هـ).

ـ كتاب التحرير في أصول الفقه: لابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد الحنفي (٨٦١هـ).

وهناك مؤلفات أصولية كتبها المُحْدِثون من الأصوليين تقريباً وتسهيلاً للمبتدئين، وكذلك لغير المتخصصين في الفقه الإسلامي، مثل: (أصول الفقه) لـ(محمد أبو زهرة)، و (خضري بك)، و (علي حسب الله)، و (عبد الوهاب خلاّف)، و (محمد زكريا البرديسي).. وغيرهم.

* من مصادر القواعد الأصولية:

ـ تخريج الفروع على الأصول: للزنجاني، شهاب الدين محمود بن أحمد (٦٥٦هـ).

ـ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: للتلمساني، أبـي عبد الله محمد بن أحمد المالكي (٧٧١هـ).

ـ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: للأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (٧٧٥هـ).

ـ القواعد والفوائد الأصولية: لابن اللحام، أبـي الحسن علاء الدين علي بن عباس (٨٠٣هـ).

* من كتب تراجم الأصوليين :

ـ طبقات الأصوليين (الفتح المبين) : للمراغي، عبد الله مصطفى (معاصر).

ـ أصول الفقه ـ تاريخه ورجاله : شعبان محمد إسماعيل (معاصر).

ـ معجم الأصوليين : لمظهر بقاء، معهد البحوث، جامعة أم القرى ـ مكة.

انظر : (كتابة البحث ومصادر العلوم الشرعية)، و (مصادر العلوم الشرعية).



[٣/أ]

وعلم أصول الدين / :

علم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية.

وفائدته: معرفة ما يطلب اعتقاده.

علم أصول الدين: عرفه ابن الأكفاني بقوله: «علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرّح بها صاحب الشرع وإثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها، وتزييف كل ما خالفها». ص ١٦١.

وعرفه طاشكبري زاده نحو تعريف المؤلف: «هو علم يقتدر معه إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها». ٢/ ١٥٠.

ويسمى: بعلم الكلام، وسماه أبو حنيفة رحمه الله تعالى بالفقه الأكبر، ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضاً، ويسمى أيضاً بعلم التوحيد والصفات.

وموضوعه: ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين. وقيل: الموجود من حيث هو موجود.

وعند المتأخرين موضوع الكلام: المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً». مفتاح السعادة، ٢/ ١٥٠.

قال ساجقلي زاده: «واعلم أن لهذا العلم مبادىء ومقاصد:

أما المبادىء: فهي للمسائل العقلية، كمباحث الأدلة، ومباحث الجواهر والأعراض.

وأما المقاصد: فهي المسائل الاعتقادية: الإلهيات والنبوات والمعاد». ص ١٤٩.

* من مصادر العقيدة السلفية:

ـ الفقه الأكبر: للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (١٥٠هـ).

ـ كتاب النقض على بشر المريسي (ردّ الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد): للإمام الدارمي، عثمان بن سعيد (٢٨٢هـ).

ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لابن خزيمة، محمد بن إسحاق (٣١١هـ).

ـ العقيدة الطحاوية: لأبي جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ)، (والمتداول هو (شرح العقيدة الطحاوية)، للشارح ابن أبي العز الحنفي، وتكثر فيه النقول عن كتب الشيخين شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم).

ـ الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، ومجانبة المخالفين، ومباينة أهل الأهواء المارقين: لابن بطة، عبيد الله محمد بن بطة العكبري (٣٨٧هـ).

ـ كتاب الأسماء والصفات: للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ).

ـ درء تعارض العقل والنقل: لابن تيمية، شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

وهو كتاب (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول).

وهكذا أكثر كتب ابن تيمية رحمه الله في العقيدة مثل:

- كتاب منهاج السنة النبوية في كلام الشيعة والقدرية.
- الحموية الكبرى.
- التدمرية.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.

ـ ولشيخ الإسلام مجموعة من الكتب والرسائل في العقيدة السلفية في مجموع الفتاوى (المطبوعة في ستة وثلاثين جزءاً).

وقد أفرد الكثير من هذه الرسائل بالطبع والنشر.

ـ القصيدة النونية: (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية): لابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٧٥١هـ).

وهكذا سائر كتب ابن القيم تعالج العقيدة السلفية مثل:

- شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل.
- هداية الحيارى من اليهود والنصارى.
- الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة وغيرها.

ـ كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (١٢٠٦هـ).

انظر: كتابة البحث العلمي ومصادر العقيدة الإسلامية، ص ٤٠١ وما بعدها.

* **وإنما سمى العلماء قضايا العقيدة بعلم الكلام لما فيها من التأكيد والتأييد (وعدم التعارض) بين الأدلة العقلية والأدلة السمعية لمسائلها.**

يقول التفتازاني في شرح العقائد: «سموا ما يفيد معرفة العقائد من الأدلة بالكلام، وهذا الفن مُبتنٍ على الأدلة القطعية يعني العقلية المؤيد أكثرها بالأدلة السمعية». شرح العقائد النسفية، ص ٥٢.

وقال طاشكبري زاده: «وبالجملة يشترط في الكلام، أن يكون القصد فيه تأييد الشرع بالعقل، وأن تكون العقيدة مما وردت في الكتاب والسنة ولو فات أحد هذين الشرطين لا يسمى كلاماً...

ثم إن المعتبر في علم الكلام إثبات ما ورد في العقل بالشرع فقط، إذا توقف الشرع على تلك المسألة، أو بالعقل والشرع معاً إذا لم يكن كذلك، وأما إثبات ما لم يرد في الشرع أصلاً:

ـ فإما أن يخالف الشرع: فإيراده في كتب الكلام ليس إلاّ يرده.

ـ وإما أن لا يخالفه: فإيراده في كتب الكلام إن وقع فاستطرادي أورد لتتميم الصناعة إن وقع من مباديه، وإلاّ فلا يورد فيه أصلاً.

فظهر من هذا التفصيل: أن الكلام من العلوم الشرعية، لكن إن كانت على طريقة الكتاب والسنة، وأن هناك كلاماً مموهاً يشبه الكلام، وليس بذاك، ككلام أهل الاعتزال وأمثاله فذلك علم شرعي باعتبار مسائله، وعلم غير شرعي باعتبار دلائله. انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ١٥٠، ١٥١.

وقد جاءت كتابات المؤلفين في أمور العقيدة، وبخاصة المتوسعين في ذكر الأدلة مع زيادة مجادلة الفرق المخالفة على طريقين:

ـ طريقة القدماء: وهم الذين معظم خلافياتهم مع الفرق الإسلامية، خصوصاً المعتزلة، مثل كتب أبي إسحاق الإسفرائيني، وأبي بكر الباقلاني.

ـ وطريقة المتأخرين: وهم الذين زادوا على ذلك خلط الفلسفة والرد على الفلاسفة، مثل كتاب: المواقف، للإيجي؛ والمقاصد، للتفتازاني.

انظر: ترتيب العلوم ص ١٤٥، ١٤٦.

ورد العلماء على هذه الطرق بأنها تدمج العقيدة الإسلامية الصافية بعلم الكلام وقضايا الفلسفة التي لا توصل الإنسان إلاّ إلى الحيرة والتخبط في الباطل من غير هدى ولا بصيرة من الكتاب والسنة، والتي تعكر المنبع الصافي بتلك المشوشات من الفلسفات الإغريقية واليونانية الملحدة.

وأقوال السلف الصالح من العلماء والفقهاء في النكير على علم الكلام والمتعاطين له معروفة:

قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا يفلح صاحب الكلام أبداً، ولا ترى أحداً ينظر في الكلام إلاّ وفي قلبه مرض». وبالغ في ذمه، وقال (علماء الكلام زنادقة) ونحوه عن أئمة أهل العلم. انظر: مفتاح السعادة، ٢/ ١٥٢ وما بعدها.

ونُقل عن الإمام الرازي قوله: «لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً، أو تروي غليلاً. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي». مقدمة التفسير الكبير.

وقال ملا علي القاري: «إن أدلة المتكلمين لا تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً فمآلها إلى الحيرة». شرح الفقه الأكبر، ص ١١.

* ظهور الفرق الإسلامية:

بعد انتشار الإسلام في بلاد الحضارات القديمة، ودخول الشعوب المختلفة في الإسلام، ثم ترجمة كتب اليونان والرومان والفرس إلى العربية، وبدأ الصدام الفكري والحرب الثقافية بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى وبخاصة من الذين دخلوا في

الإسلام وبقيت مخلفات الأديان الكافرة المختلفة مترسبة في قلوبهم.

وبرز للعيان المنطق اليوناني والفلسفة الإغريقية والرومانية التي واجه أصحابها علماء المسلمين بالطعن والتشكيك والهجوم، وتسرب ذلك إلى داخل البلاد الإسلامية كما عرفنا، بالإضافة إلى الحاقدين والكائدين لهذا الدين وعقيدته الصافية من الكفرة والزنادقة من الملحدين والشعوبيين والمنافقين المتربصين بالإسلام وأهله.

بسبب العوامل السابقة وغيرها ظهرت بذور الشك والخلاف في بعض أمور العقيدة مثل: «إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى ونفيها عنه، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال، وبيان ما يجب لله عز وجل، وما يجوز في حقه، وما يستحيل عليه سبحانه، وفي القدر خيره وشره، وقدرة الله تعالى، وقدرة العبد، وفي الوعد والوعيد، والتحسين والتقبيح، وأحوال النبوة والإمامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد أو الاختيار، فحصل من هذا الاختلاف فرق كثيرة، ذكرها المتكلمون في أصحاب الملل والنحل»، مثل:

ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: للأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل (٣٢٤هـ).

ـ الفرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية: للبغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩هـ).

ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم، أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ).

ـ الملل والنحل: للشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ).

ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: للفخر الرازي، أبي عبد الله محمد بن عمر (٦٠٦هـ).

ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للإسفرائيني، عماد الدين أبي المظفر شاهفور بن طاهر (٤٧١هـ).

ـ دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: للدكتور أحمد حلبي.

ـ الحركات الباطنية: للدكتور محمد الخطيب.

ـ مذاهب الإسلاميين: للدكتور عبد الرحمن بدوي.

ـ منهاج السنّة النبوية من كلام الشيعة والقدرية: لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ).

انظر: إرشاد القاصد: لابن الأكفاني، ص ١٣٦؛ وكتابة البحث العلمي ومصادر العقيدة الإسلامية ص ٤٩٠ وما بعدها.

* **من مصادر أصول الدين:**

ـ الإبانة عن أصول الديانة: للأشعري، أبـي الحسن علي بن إسماعيل (٣٢٤هـ).

ـ وله: كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع.

ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجدل به: للباقلاني، أبـي بكر محمد بن الطيب (٤٠٣هـ).

ـ شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (٤١٥هـ).

ـ وله: المجموع في المحيط بالتكليف. والمغني في أبواب العدل والتوحيد.

ـ كتاب أصول الدين: للبغدادي، أبـي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي (٤٢٩هـ).

ـ دلائل النبوة: للأصبهاني، أبـي نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ).

ـ الشامل في أصول الدين: للجويني، أبـي المعالي عبد الملك بن عبد الله (٤٧٨هـ).

ـ وله: كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد.

ـ الاقتصاد في الاعتقاد: للغزالي، أبـي حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ).

ـ وله: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة. وفضائح الباطنية وفضائل المستظهرية. وتهافت الفلاسفة.

ـ العقائد النسفية: للنسفي، أبـي حفص عمر بن محمد (٥٣٧هـ).

ـ نهاية الإقدام في علم الكلام: للشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ).

ـ تبيين كذب المفتري: لابن عساكر، أبـي القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ).

ـ مناهج الأدلة في عقائد الملة . . . : لابن رشد، أبـي الوليد محمد بن أحمد بن محمد (٥٩٥هـ).

ـ المعالم في أصول الدين: للرازي، فخر الدين محمد بن عمر (٦٠٦هـ).

ـ وله: المسائل الخمسون في أصول الكلام. ونهاية العقول في الكلام في دراية الأصول. والمطالب العالية من العلم الإلـٰهي.

ـ أبكار الأفكار: للآمدي، أبـي الحسن علي بن أبـي علي بن محمد التغلبـي (٦٣١هـ).

ـ وله: غاية المرام في علم الكلام.

ـ طوالع الأنوار: للبيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (٦٨٥هـ).

ـ العقائد العضدية: للإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (٧٥٦هـ).

ـ وله: كتاب المواقف.

ـ المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (٧٩١هـ).

ـ المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة: لابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد (٨٦١هـ).

انظر بالتفصيل: كتابة البحث ومصادر العقيدة، ص ٤٢٠ وما بعدها، مراجع العلوم الإسلامية للزحيلي، ص ٣٥٢.

* ومن مصادر الأديان:

(دراسة الأديان السماوية والأديان الشرقية، كالهندوسية، والسيخية، والبوذية، والمانوية. . .):

ـ الملل والنحل: للشهرستاني وابن حزم، سبق ذكرهما في الفرق.

ـ هداية الحيارى من اليهودي والنصارى: لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

ـ إظهار الحق: للهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن.

ـ الدين ـ بحوث ممهّدة لدراسة تاريخ الأديان: لدراز، محمد عبد الوهاب.

ـ سلسلة مقارنة الأديان: لشلبـي، أحمد.

ـ محاضرات في النصرانية: لأبـي زهرة، محمد.

ـ الفكر الديني اليهودي: لظاظا، حسن.

ـ الإنسان في ظل الأديان والمعتقدات: لنجيب، عمارة.

ـ وسيأتي ذكر (مراجع المذاهب الفكرية المعاصرة) تحت فن الفلسفة.

ـ المباحث المشرقية: للرازي (٦٠٦هـ).

*** ومن مصادر طبقات المتكلمين:**

ـ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: للبلخي؛ أبي القاسم عبد الله أحمد البلخي (٣١٩هـ). والهمذاني؛ القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (٤١٥هـ). والجشمي؛ الحاكم الجشمي (٤٩٥هـ).

ـ طبقات المعتزلة: لابن المرتضى، أحمد بن يحيى (٨٤٠هـ).

* * *

والعلم الإلـهي:

علم بأصول تعرف بها أحوال الموجودات وما يَعرِض لها.

وفائدته: ظهور المعتقدات الحقة والمعتقدات الباطلة.

العلم الإلـهي: ــ عرفه ابن الأكفاني بقوله ــ: «وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث تعينها وثبوتها وتحقق حقائقها وما يَعرض لها، ونسب ما بينها، وما يعمها وما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن المادة وعلائقها».

«وموضوعه: الموجودات وأحوالها من هذه الحيثية، ويعبر عنه بالعلم الإلـهي: لاشتماله على علم الربوبية، وبالعلم الكلي: لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات، وبعلم ما بعد الطبيعة، [وبما قبل الطبيعة]: لتجرد موضوعه من المواد ولواحقها».

ويسمى أيضاً بالعلم الأعلى، وبالفلسفة الأولى.

وأجزاؤه الأصلية خمسة ــ كما ذكرها صاحب إرشاد المقاصد ــ :

الأول: النظر في الأمور العامة مثل: الوجود، والماهية، والوحدة، والكثرة، والوجوب، والإمكان، والقدم، والحدوث، والأسباب، والمسببات، وما يجري في هذا المجرى.

الثاني: النظر في مبادىء العلوم كلها، وتبيين مقدماتها ومراتبها.

الثالث: النظر في إثبات وجود الإله الحق، والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية وإثبات صفاته، وبيان أنها لا توجب كثرة في ذاته.

الرابع: النظر في إثبات الجواهر المجردة من العقول، والنفوس، والملائكة، والجن، والشياطين، وحقائقها وأحوالها.

الخامس: أحوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهياكل الإنسانية، وحال المعاد، وكيفية ارتباط الخلق بالأمر.

منفعته: أن يتبين فيه المعتقدات الحقة في حقائق الموجودات التي يجب أن تعتقد، ما هي؟ والباطلة التي يجب أن تجتنب، ما هي؟ بالبراهين القاطعة اليقينية.

وهذا العلم هو المقصود بالذات للإنسان في كمال ذاته وسعادته في دار البقاء.

وكل علم سواه، إن تعلقت منفعته بأمر المعاد فهو وسيلة إليه، وإن تعلقت بأمر المعاش فهو خدم لما يعدله. وسائر العلوم تستمد منه مباديها وتفتقر إليه، وهو غني عنها، إذ لا علم بعده، ومن وفق للوقوف على حقائقه فقد فاز فوزاً عظيماً». ص ١٣٢، ١٣٣.

وقال ابن الأكفاني أيضاً:

ولما اشتدت الحاجة إليه اختلفت الطرق إليه:

فمن الطالبين من رام إدراكه بالبحث والنظر، وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين، ورئيسهم: أرسطو، وهذا الطريق أنفع للتعلم لو وفّى بجملة المطالب، وقامت عليها براهين يقينية.

ـ ومنهم: من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة، وأكثرهم يصل إلى أمور ذوقية يكشفها العيان ويجل أن توصف بلسان.

ـ ومنهم: من ابتدأ أمره بالبحث النظر، وانتهى إلى التجريد وتصفية النفس، فجمع بين الفضيلتين، وحاز كلتا الحسنيين.

انظر: إرشاد المقاصد، ص ١٣٣ وما بعدها.

الكتب المصنفة في هذا الفن.

قال طاشكبري زاده في هذا الموضوع:

«واعلم: أن الكتب المصنفة في العلم الإلـهي، لما لم تَخْل عن الرياضي والطبيعي

أيضاً أحببنا أن نذكرها بعد الفراغ عن الكل، اللهم إلاَّ نادراً (كالمباحث المشرقية) للإمام فخر الدين الرازي وأمثاله».

مفتاح السعادة، ١/ ٣٢٠.

من فروع العلم الإلـٰهي:

- علم معرفة النفوس الإنسانية.
- علم معرفة الملائكة.
- علم معرفة المعاد.
- علم أمارات النبوة.
- علم مقالات الفرق.
- علم تقاسيم العلوم.

* * *

والعلم الطبيعي:

علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس من حيث إنه معرض للتغير.

وفائدته: معرفة الأجسام الطبيعية البسيطة والمركبة وأحوالها.

ويفارق علم الكلام بأنه مبني على أصول الفلسفة من أن الواحد لا يصدر عنه إلاَّ الواحد، وأن الواحد لا يكون قائلاً وفاعلاً معاً، وأن الإعادة ممتنعة، وأن الوحي ونزول المَلَك محالان، ونحو ذلك.

العلم الطبيعي: ـــ عرفه ابن الأكفاني نحو تعريف المؤلف.

وعرفه طاشكبري زاده: «هو علم يبحث فيه عن أحوال الأجسام الطبيعية بأنواعها». إرشاد القاصد، ص ١٦٩.

وموضوعه: الجسم من حيث كونه متغيراً.

«ويسمى أيضاً: بالعلم الأدنى، وبالعلم الأسفل، وهو علم بأحوال ما يفتقر إلى المادة في الوجودين». أبجد العلوم، ٢/ ٣٦٥.

* **فروع العلم الطبيعي**:

«وأما العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة:

(علم الطب)، و (علم البيطرة)، و (علم البيزرة)، و (علم الفراسة)، و (علم

تعبير الرؤيا)، و (علم أحكام النجوم)، و (علم السحر)، و (علم الطلسمات)، و (علم السيميا)، و (علم الكيمياء)، و (علم الفلاحة) ».

وسيأتي التعريف ببعض هذه العلوم في أصل الكتاب.

ويقول ابن الأكفاني في تقسيمه للأجسام:

ــ «والأجسام البسيطة: إما الفلكية: فأحكام النجوم، وإما العنصرية: فالطلسمات.

ــ والأجسام المركبة: إما ما لا يلزمه مزاج وهو علم السيميا، أو يلزمه مزاج: فإما بغير ذي نفس، فالكيمياء، أو بذي نفس: فإما غير مدركة، فالفلاحة، وإما مدركة: فإما لها مع ذلك أن تعقل أو لا. والثاني: البيطرة والبيزرة وما يجري مجراها، والذي لذي النفس العاقلة هو الإنسان، وذلك إما في حفظ صحته واسترجاعها: وهو الطب، أو أحواله الظاهرة الدالة على أحواله الباطنة: فالفراسة، أو أحوال نفسه حال غيبته عن حسه: وهو تعبير الرؤيا.

والعام البسيط والمركب: السحر». إرشاد القاصد، ص ١٦٩، ١٧٠.

* مصادر العلم الطبيعي والإلـهي:

يقول ابن الأكفاني: «ومعظم كتب المنطق مجموعة من كتب الطبيعي والإلـهي، فلنذكر منها جملة:

فمن المختصرة:

ــ كشف الحقائق في تحرير الدقائق: للأثير الأبهري، أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري.

ــ وله: تنزيل الأفكار.

ومن المتوسطة:

ــ الملخص: للإمام فخر الدين الرازي. وعليه حواشي مفيدة للأبهري.

ــ ومطالع الأنوار؛ للأرموي، أبـي الثناء محمود بن أبـي بكر.

ــ والمعتبر: لأبـي البركات، البغدادي هبة الله بن ملكة.

ومن المبسوطات:

ـ الشفاء: لأبـي علي بن سينا.

ـ وشرح التلويحات: لابن كمونة.

ـ وشرح الملخص: للكاتبـي.

انظر: إرشاد القاصد، لابن الأكفاني، ص ١٣٠، ١٣١.

* * *

وأما علم الكلام:

فمبني على أصول الإسلام من كتاب الله تعالى وسنة رسوله والإجماع والمعقول الذي لا يخالفها.

وقد سبق الحديث عن الموضوع بالتفصيل في تعريف علم أصول الدين.

* * *

وعلم الطب:

علم يعرف به أحوال بدن الإنسان من صحة ومرض ومزاج وأخلاط وغيرها، مع أسبابها من المآكل وغيرها.

وفائدته: استعمال أسباب الصحة والإعلام بها.

علم الطب: عرفه ابن الأكفاني: «علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض، لالتماس حفظ الصحة وإزالة المرض».

وعرفه الفيروزأبادي: «هو علاج الجسم والنفس والرقى والسحر». القاموس (طبّب).

«وموضوعه: بدن الإنسان وما يشتمل عليه من الأركان والأخلاط والأعضاء والأرواح، والقوى، والأفعال، وأحواله من الصحة والمرض، وأسبابها: من المآكل والمشارب، والأهوية المحيطة بالأبدان والحركات والسكنات، والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والأجناس، والأسنان، والواردات الغريبة، والعلامة الدالة على أحواله من ضرر أفعاله، وحالات بدنه وما يبرز منه، والتدبير بالمطاعم والمشارب، واختيار الهواء، وتقدير الحركة والسكون والأدوية البسيطة والمركبة، وإعمال اليد لغرض حفظ الصحة، وعلاج الأمراض بحسب الإمكان». إرشاد القاصد، ص ١٧١.

«ومنفعته: بالنسبة إلى البدن وإلى النفس:

أما البدن: فكماله بالصحة التي هي أفضل حالاته، وإنما تحفظ وتستفاد بالطب.

وأما النفس: فالتمكن من استكمالها في قوتيها النظرية والعملية، إذ الأسقام والآلام مانعة من ذلك». المرجع السابق نفسه.

* **أعلام الطب الإسلامي وإنتاجهم العلمي:**

ـ لقد اهتم العرب والمسلمون اهتماماً بالغاً بعلم الطب نظرياً وعملياً ونبغوا فيه، حتى صار العلماء يأتون من جميع أنحاء العالم إلى مدارس المسلمين ليأخذوا من منهلها العلم: من طبه، وصيدلته، وكيميائه.. وغيرها من العلوم.

ـ بدأ تاريخ الطب العربي العلمي في القرن الثالث الهجري بتأييد من الوزراء والخلفاء الذين شجعوا على ترجمة أعمال الأطباء الإغريق إلى العربية، وأول ما عرف العرب، ذلك التراث الطبي في ترجمة (حنين بن إسحاق) وأعوانه.

كما علق علماء المسلمين على نظريات من سبقهم، وأضافوا إليها كثيراً من الاكتشافات.

ـ ونشأت مدارس للطب في العالم الإسلامي: كان فيها التدريس على منهجين: نظري في المدارس الطبية، وعملي للتدريب والتمرين في البيمارستانات تحت إشراف كبار الأطباء.

ـ وفي العصر العباسي كانوا يمنعون من لا يحمل الإجازة في الطب من مزاولة عمل الطب.

* **أشهر الأطباء ومآثرهم:**

ـ أبو بكر الرازي (٣٢١هـ) أشهر أطباء العرب، تولى بيمارستان الري، ثم بغداد، وله كتاب (الحاوي): كتاب ضخم شامل جمع فيه الرازي بين طب الهند وطب اليونان وأضاف إليهما الكثير من تجاربه وملاحظاته: (كالسكتة، الفالج، وأوجاع العصب، واسترخائه، والصرع، والكابوس، والتشنج والكزاز، وأمراض العيون والأنف والأذن. ويُسَمِّي أعراض كل مرض ويصف العلاج الموافق له...

وهو أول من استخدم (فتيلة الجرح)، ومصارين الحيوانات لخياطة الجروح، وأول من استخدم الرصاص الأبيض في المراهم، وأدخل الزئبق في المسهل.

ـ ومنهم: علي بن العباس المجوسي (٣٨٣هـ)، له (الكتاب الملكي) أو (كامل

الصناعة الطبية): ذكر فيه عن الشرايين الشعرية (الدقيقة)، وملاحظات سريرية صائبة، وقيمة النبض في تشخيص المرض.

ــ ومنهم: ابن الجزار القيرواني التونسي (٤٠٠هـ)، له كتاب (زاد المسافر وقوت الحاضر) و (طب الفقراء والمساكين): في الأدوية اليسيرة الموجودة في كل مكان. و(كتاب المعدة وأمراضها).

ــ ومنهم: أبو القاسم الزهراوي الأندلسي (٤٠٤هـ). كان جرّاحاً. له كتاب: (التصريف لمن عجز عن التأليف) فيه قسم طبي، وقسم صيدلي، وقسم جراحي. ويذكر الزهراوي تعقيم الجراح وتطهيرها بالكي، ويتحدث عن جراحة العين والأذن والأسنان، وعلى تفتيت الحصى في المثانة، وعلى التوليد، ويؤكد حاجة الأطباء إلى التشريح.

ــ وكان عمار بن علي الموصلي كحالاً (طبيب عيون) سكن القاهرة أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي. وله كتاب (المنتخب في علاج أمراض العين)، ذكر فيه ست طرق (عمليات) لقدح الماء من العين، إحداها بالمص.

ــ ومن أعظم أطباء الإسلام أبو علي بن سينا (٤٢٨هـ)، وله الكتاب المعروف (القانون) كتاب ضخم عظيم شامل دوّن فيه معارف السابقين والمعاصرين له في الطب حتى استغنى الأطباء به عن كل كتاب آخر في الطب.

درس ابن سينا النبض دراسة وافية، كما توسع في دراسة الأمراض العصبية والاضطرابات النفسية وعالجها ببراعة ونجاح، ودرس أيضاً الجهاز الهضمي، وعرف الأعراض السريرية والعلامات الفارقة للحصاة إذا كانت في الكلية أو في المثانة.

وأبدع في دراسة أحوال العقم، وعرف الأحوال الناشئة في الجنسين لذلك. وتحدث عن الأورام الخبيثة (السرطان) حديثاً رائعاً، كما عرف ابن سينا الحقائق المرضية عن طريق التحليل النفسي.

ــ وكان ابن طفيل (٥٨١هـ) من أكابر الفلاسفة والعلماء والأطباء. له رسالة: (حي بن يقظان) التي تدل على براعته في تشريح الأجسام الميتة والحية.

ــ وأما أكبر فلاسفة العصور الوسطى فهو ابن رشد (٥٩٥هـ) وقد اشتغل بالطب،

فوضع مع صديقه أبـي مروان بن زُهر (٥٥٧هـ) كتاباً جامعاً في الطب، فوضع ابن رشد كتاب (الكليات): (القواعد العامة والجانب النظري في الطب)، ووضع ابن زُهر كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) في ما قرب تناوله من الأدوية والأغذية.

ــ ولا ننسى رئيس المستشفى الناصري في القاهرة: (ابن النفيس ٦٨٦هـ)، وله كتاب (الموجز في الطب)، وهو مختصر كتاب القانون لابن سينا وكتاب (شرح قانون ابن سينا)، اهتم كثيراً بتشريح القلب وباتصال العروق به، وبتشريح الحنجرة، واكتشف ابن النفيس: الدورة الجزئية (الصغرىٰ) للدم (بين القلب والرئتين).

* كما أولى الخلفاء اهتماماً بالغاً في بناء المستشفيات (بيمارستان)، فبنى الوليد بن عبد الملك (٨٨هـ) مستشفى وأمر بحبس المجذومين.

وأيام العباسيين كثرت المستشفيات، وفي مصر نال بناء المستشفيات عناية كبيرة، وهكذا في سائر الأقطار الإسلامية، وعرف البيمارستان المحمول (المستشفى النقال)، بالإضافة إلى الاهتمام العظيم بالصيدلة، وتركيب الأدوية وإلحاق الصيدليات بالمستشفيات.

انظر بالتفصيل: أعلام العرب والمسلمين في الطب، للدكتور علي الدفاع؛ وتاريخ العلوم عند العرب، لعمر فروخ، ص ٢٧٢ وما بعدها.

*** من مصادر تراجم الأطباء والفلاسفة:**

ــ طبقات الأطباء والحكماء: لابن جُلجُل، سليمان بن حسان الأندلسي (بعد ٣٧٧هـ).

ــ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لابن أبـي أُصَيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة (٦٦٨هـ).

انظر: الموجز: للدكتور الطناحي، ص ٦٤.

ــ هذا ما يتعلق بجانب الطب العلمي وهو (علم مستقل له مقوماته وأدواته) كما ذكرت.

ومن جانب آخر فإن علماء الحديث قد جمعوا في كتبهم ما أسموه بالطب النبوي فعقدوا له أبواباً خاصة في كتبهم. ومعاجم السنة النبوية تفيض إرشاداً ونوراً ببيان

طبّه ﷺ، ومنهم من جمع ذلك وأفرده في كتاب وسماه الطب النبوي: مثل:

ـ الطب النبوي، لأبـي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

ـ الطب النبوي، للموفق عبد اللطيف البغدادي (٦٢٩هـ).

ـ الطب النبوي: لابن القيم الجوزية (٧٥١هـ).

ـ الطب النبوي، للذهبـي (٧٤٨هـ).

وغيرها كثير من المخطوطات التي لم تقيد ولم تعرف.

انظر المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ). وانظر: مقدمة المنهج السوي، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.



وعلم الميقات:

علم يعرف به أزمنة الأيام والليالي وأحوالها.

وفائدته: معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها.

علم الميقات أو (المواقيت): وهو أحد فروع علم الهيئة (الفلك). وعرفه ابن الأكفاني وزاد: «علم يتعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها، وكيفية التوصل إليها».

«ومنفعته: معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها، والطوالع والمطالع، من أجزاء البروج، ومن الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الإظلال والارتفاعات، وانحراف البلدان بعضها عن بعضها وسموتها».

إرشاد القاصد، ص ٢٠٦.

* **من مآثر الفلكيين المسلمين:**

ـ من أكابر الفلكيين في الأندلس: أبو إسحاق النقاش (الزرقالي) (٤٩٣هـ) له كتاب (الصفيحة الزيجية) يبين فيه استعمال الأسطرلاب على منهاج جديد بأسولب سهل، وأدخل تحسينات على الاسطرلاب نفسه.

والاسطرلاب [جهاز استعمله المتقدمون في تعيين ارتفاعات الأجرام السماوية ومعرفة الوقت والجهات الأصلية].

ـ والسجزي (٤١٥هـ) من ذوي المكانة الرفيعة في تاريخ علم الفلك: إنه مخترع الاسطرلاب الزورقي المبني على أن الأرض متحركة تدور على محورها، وأن الفلك بما فيه، ما عدا الكواكب السبعة السيارة، ثابت.

ـ «وللبيروني (٤٤٠هـ) من الكتب: (القانون المسعودي في الهيئة والنجوم) بين حركة الكرة السماوية اليومية الظاهرية حول الأرض وما يتعلق بذلك، وعروض البلدان ـ صورة الأرض وسَمت القبلة، وأوضاع المدن المشهورة».

ـ «ومن علماء الفلك أبو زيد اللجائي الفاسي (٧٧٣هـ) اخترع اسطرلاباً ملصقاً على الجدار، والماء يدير شبكته على الصفيحة، فيأتي الناظر فينظر إلى ارتفاع الشمس كم هو، وكم مضى من النهار، أو ينظر ارتفاع الكواكب من الليل».

ـ ووضع شمس الدين الروداني الفاسي (١٠٩٤هـ) آلةً للتوقيت غريبة نادرة هي كرة عليها دوائر ورسوم، وقد ركبت عليها كرة أخرى مقسومة نصفين وفيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وللمدارات المتوهمة (للكواكب والنجوم) وقيل: إن هذه الآلة كانت سهلة الاستعمال وتصلح لمعرفة الأوقات في جميع البلدان».

انظر: تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، ص ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥.



وعلم النواميس:

علم يعرف به حقيقة النبوة وأحوالها ووجه الحاجة إليها. والناموس: يقال للوحي وللمَلَك النازل به، وللسنة.

وفائدته: بيان وجوب النبوة، وحاجة الإنسان إليها في معاشه ومعاده.

علم النواميس: عرفه ابن الأكفاني مثل تعريف المؤلف ــ رحمهما الله ــ .

«ومنفعته: بيان وجوب النبوة، وحاجة الإنسان في بقائه، ومنقلبه إلى الشرع، والفرق بين النبوة الحقة والدواعي الباطلة، ومعرفة المعجزات المختصة بالرسل والأنبياء صلوات الله عليهم، والكرامات المختصة بالصديقين والأولياء عليهم السلام». إرشاد القاصد، ص ١٥٢.

ويبيّن ابن الأكفاني شمولية هذا العلم لأنواع من العلوم بقوله:

«ومن المعلوم أن إرسال الرسل عليهم السلام إنما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم، ليتم لهم أمر معاشهم، ويتبين حال معادهم، فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها، والعبادات المقربة إلى الله تعالى، مما يجب القيام به والمواظبة عليه، والأمر بالفضائل والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله، فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي: (علم القراءات) و (علم رواية الحديث) و (علم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل ﷺ) و (علم دراية الحديث) و (علم أصول الدين) و (علم أصول الفقه) و (علم الجدل) و (علم الفقه).

ثم يوضح ابن الأكفاني صلة كل فن بهذا العلم وربط كل علم بأصله، بقوله: «وذلك لأن المقصود إما النقل، وإما فهم المنقول وإما تقريره وتشييده بالأدلة، وإما استخراج الأحكام المستنبطة.

والنقل إن كان لما أتى به الرسول ﷺ عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو: علم القراءات، أو لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة: فعلم رواية الحديث. وفهم المنقول إن كان من كلام الله تعالى: فعلم تفسير القرآن، أو من كلام الرسول ﷺ: فعلم دراية الحديث. والتقرير إما للآراء: فعلم أصول الدين، أو للأفعال: فعلم أصول الفقه، وما يستعان على التقرير: علم الجدل، ومعرفة الأحكام المستنبطة: علم الفقه». ص ١٥٢، ١٥٣.



وعلم الفلسفة:

ويُسَمّى عند بعضهم علم الأخلاق وتدبير المنزل: علم بأصول تعرف بها حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح.

وفائدته: العمل بما اقتضاه العَقل من حُسْنٍ وقُبح.

علم الفلسفة: لم يذكره أصحاب كتب (تعريفات العلوم) مثل ابن الأكفاني، وطاشكبري زاده، والقنوجي، وإنما عرف السيد الجرجاني مجرد الفلسفة بقوله: «الفلسفة: التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية كما أمر الصادق ﷺ في قوله: (تخلقوا بأخلاق الله) أي: تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات والتجرد عن الجسمانيات» (فلسف).

ويلاحظ من خلال تعريف المؤلف: بأنه العلم الجامع لحقائق الأشياء التي تدرك بالعقل، من حسن وقبح، ومن ثمَّ يكون هذا العلم شاملاً لأنواع العلوم التي تدركه العقول، وهذا ما أشار إليه (المعجم الوسيط) في تعريفه:

«الفلسفة: دراسة المبادىء الأولى، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً وكانت تشمل العلوم جميعاً، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة». (فلس).

* المذاهب الفكرية المعاصرة:

ويهتم هذا الفن بأهم الاتجاهات والمذاهب المعاصرة، مثل: (المذهب العلمي المادي، العلمانية، المذهب الوضعي، الوطنية والقومية، المذهب الإنساني،

الشيوعية، الرأسمالية).. وغيرها.

بالإضافة إلى معرفة مبادىء كل منها، وقصورها وانحرافها، وبيان وجهة النظر الإسلامية حولها.

* **ومن أهم مؤلفات هذا الفن:**

ـ الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها: للدكتور جمعة الخولي.

ـ كواشف زيوف (في المذاهب المعاصرة): للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني.

ـ مذاهب فكرية معاصرة: للأستاذ محمد قطب.

ـ الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة: للدكتور عبد القادر محمود.

ـ عقائد المفكرين في القرن العشرين: للأستاذ عباس محمود العقاد.

ـ الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة: للأستاذ أبو الأعلى المودودي.

ـ تاريخ الفلسفة الحديثة: للدكتور يوسف كرم.

* * *

وعلم الكيمياء:

علم بأصول تعرف بها معدن الذهب والفضة.

وفائدته: الانتفاع بما يستخرج منهما.

ويتفرع على ذلك علوم أخر:

كعلم الأرتماطيقي، وعلم المساحة، وعلم البيطرة، وعلم الفلاحة، وعلم السحر، وعلم الطلمسات، وعلم الفراسة، وعلم تعبير الرؤيا، وعلم أحكام النجوم.

علم الكيمياء: عرفه ابن الأكفاني: «علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها، وإفادتها خواصاً لم تكن لها». ص ١٨٥.

«ولفظ كيميا: عبراني معرب، أصله: كيم به، ومعناه أنه من الله».

إرشاد القاصد.

ـ وعرف (المعجم الوسيط) الكيمياء: «الحيلة والحذق، وكان يراد بها عند القدماء: تحويل بعض المعادن إلى بعض.

(وعلم الكيمياء) عندهم: علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة إليها، ولا سيما تحويلها إلى ذهب.

و (عند المحدَثين): علم يُبحث فيه عن خواصِّ العناصر المادية، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض: (التركيب)، أو تخليص بعضها من بعض: (التحليل).

(الكيميائي، والكيمياوي): المتخصص في علم الكيمياء أو في تطبيق قواعده تطبيقاً عملياً.

والتفاعل الكيميائي: أن تؤثر مادة في مادة أخرى، فتغير تركيبها الكيميائي، أو هو تغيير كيميائي يحدث في المادة بتأثير الحرارة، أو الكهرباء ونحوهما». (كيمياء).

* مآثر المسلمين في علم الكيمياء:

أخذ المسلمون بمذهب الأقدمين في بحثهم عن ماهية المادة وقالوا: إن المادة تتكون من أربعة عناصر (وهي: الهواء، والنار، والماء، والتراب).

بدأت الكيمياء في الإسلام بالصنعة: (هي احتيال نفر من المشتغلين بالعلم على تحويل المعادن الخسيسة (كالنحاس والرصاص) معادن شريفة (كالذهب والفضة)، لاعتمادهم على الكتب المنقولة عن اليونانية.

واعتقد أهل الصنعة أن بإمكانهم تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب وتركيب مادة أكسير الحياة التي تعيد الشباب.

ـ وأول ما تذكره المصادر العربية في هذه الصنعة هو خالد بن يزيد بن معاوية (٦٤هـ).

ـ واتصف العرب بالنظرة العلمية فاقتنعوا أن عليهم دراسة خواص المواد المختلفة، وبذلك اتجه علم الكيمياء عند المسلمين إلى اتجاهين، كانا خيراً على البشرية فنمت أولاً: الكيمياء التجريبية على أيديهم، ثم توسع فن تحضير العقاقير الطبية.

ـ ويعد جابر بن حيان (٢٠٠هـ) أعظم كيميائي بين أعلام العرب وعلى يديه انتقلت الكيمياء عند العرب من طور صنعة الذهب الخرافية إلى طور (العلم التجريبي في المتخبرات).

واهتم جابر اهتماماً كبيراً بتقطير السوائل، كالماء والخل وعرف بالتقطير الجزئي وله من المصنفات (كتاب السبعين) و (كتاب السموم) و (كتاب الخواص) وغيرها.

ـ وللكندي كتب تدل على اهتمامه بالكيمياء: (رسالة في العطر وأنواعه) (كيمياء العطر) (تلويح الزجاج) ومن المشتغلين بهذا الفن محمد بن أميل التميمي (نحو ٣٠٠هـ) له فيها عدد من الكتب والرسائل.

ـ كما اشتهر أبو بكر الرازي (٣٢١هـ) باستخدام المعرفة والعمليات الكيميائية في تحضير العقاقير الطبية، وله كتابان مشهوران (كتاب الأسرار) و (سر الأسرار) فإنه شرح فيهما أنواع العقاقير، ووصف الآلات والأدوات التي تستخدم في التجارب في المختبرات وصفاً دقيقاً.

وممن عرف بعلم الكيمياء والاهتمام به: (الفارابي ٣٣٩هـ)، و (مسلمة بن أحمد المجريطي ٣٩٨هـ)، و (ابن سينا ٤٢٨هـ)، (الطغرائي الشاعر ٥١٥هـ)، و (القزويني ٦٨٢هـ).

انظر: تاريخ العلوم عند العرب، ص ٢٤١، وما بعدها.



فعلم الأرتماطيقي:

علم يعـرف بـه أنواع العـدد وأحـوالها. وكيفيـة تولّـد بعضها من بعـض، أي مـن حيث إنـه زوج أو فـرد، أو زوج زوج، أو زوج فـرد، أو نحوها.

وفـائـدتـه: ارتيـاض الذهن بـالنظر فـي المجـردات عـن المـادة ولواحقها.

علم الأرتماطيقي: (ويسمى علم العدد) ويسمى علم الحساب. وهو كما عرفه ابن الأكفاني ــ نحو تعريف المؤلف ــ:

«وموضوعه: الأعداد من جهة لوازمها وخواصها».

وشرح ابن الأكفاني التعريف بتقسيمه إلى جزئين:

«الأول ــ منهما ــ: يُبحث فيه عن لواحق الأعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها.

وثانيهما: يُبحث فيه عن لواحق الأعداد عند إضافة بعضها إلى بعض كالتساوي والتفاضل، والتناسب والتباين ونحوها، واستخراج ما سبيله أن يستخرج منها».

ــ ولعلم العدد فروع كثيرة، ذكرتها أثناء حديثي عن علم الحساب.



وعلم المساحة:

استخراج مقدار أرضٍ معلومة بنسبة ذراع أو غيره.

وفائدته: / العلم بمقدارها. [٣/ب]

علم المساحة: كما عرفه ابن الأكفاني: «هو علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والأجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب».

وفي المعجم: «علم يبحث فيه عن طرق قياس الخطوط والسطوح والأجسام».

«ومنفعته: جليلة في أمر الخراج وقسمة الأرضين، وتقدير المساكن وغيرها». إرشاد المقاصد، ص ١٩٦.

وفي الموسوعة الميسرة العربية: «مساحة: علم تحديد النقط المختلفة على سطح الأرض، وبيان حدود أجزائها، وما تشمله من معالم وتفاصيل وارتفاعات النقط بالنسبة لبعضها أو بالنسبة لمستوى ثابت.

وتجري الأعمال المساحية لغرضين: رسم الخرائط التي تبين حدود الملكيات الخاصة والعامة، واستنتاج مساحاتها ومواقعها.

— وتجهيز الخرائط لاستعمالها في المشروعات الهندسية والعمرانية، والأغراض الحربية». (مساحة).

ثم ذكرت الموسوعة الأدوات الهندسية التي يستخدمها المسّاح في عملية المسح للأرض...

* ومن الكتب المؤلفة في الفن قديماً ما ذكره ابن الأكفاني:

«ومن الكتب المختصرة فيه: كتاب لابن المحلي الموصلي.

ومن المتوسطة: كتاب لابن المختار.

ومن المبسوطة: كتاب أرشميدس». إرشاد القاصد، ص ١٩٦.

* * *

وعلم البيطرة:

علم بأصول تعرف بها أحوال الدوابِّ من صحة أو مرض.

وفائدته: استعمال ما يصلح لها.

علم البيطرة: جعل ابن الأكفاني علم البيطرة والبيزرة معاً وعرف بقوله: «الحال فيه بالنسبة إلى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة إلى الإنسان.

وعني بالخيل دون غيرها من الأنعام لمنفعتها للإنسان في الطلب والهرب ومحاربة الأعداء وجمال صورها وحسن أدواتها».

«وعني [بعلم البيزرة] بالجوارح أيضاً لمنفعتها وأدبها في الصيد وإمساكه».

وعرف طاشكبري زاده علم البيطرة: «وهذا علم يبحث عن أحوال الحيوان المخصوص، وهو الخيل، من جهة ما يصح ويمرض أو يحفظ صحته ويزال مرضه، هذا في الخيل بمنزلة الطب في الإنسان».

وعرف علم البيزرة: «هو علم يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحته وإزالة مرضه، ومعرفة علاماته الدالة على قوته في الصيد وضعفه فيه». ١/ ٣٣٠، ٣٣١.

ـ فتعريف المؤلف أشمل وأعم من التعاريف السابقة.

ـ «والبيطار: معالج الدواب، ويقال: هو بهذا عالم بيطار: إذا كان خبيراً به حاذقاً فيه». المعجم الوسيط، (بطر).

* **من الكتب المؤلفة في الفن قديماً:**

«من كتب البيطرة: كتاب حنين بن إسحاق.

ومن كتب البيزرة: القانون الواضح.

وفي كتاب (الفلاحة) لابن العوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية».

إرشاد القاصد، ص ١٧٥.

* * *

وعلم الفِلاحة:

معرفة أحوال النبات من حيث تنميته بالسقي والعلاج.

وفائدته: معرفة حاله من نمو وغيره.

علم الفلاحة: عرفه ابن الأكفاني: «علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى تمام نشوئه».

ثم شرح هذا التدبير بقوله: «وهذا التدبير إنما هو بإصلاح الأرض بالماء، وبما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد ونحوه من مراعاة الأهوية، ويختلف باختلاف الأماكن...».

وعرّف الفلاحة في الموسوعة العربية الميسرة بذكر طرق معالجتها:

«فلاحة: معالجة الأرض لتحسين إنتاجها، وذلك بخدمتها من حرث، وعزق، وتهوية، وتبوير، وري، وصرف، وتسميد، وإزالة للحشائش والأعشاب، مع استعمال دورة زراعية مناسبة، وتستعمل لهذا الغرض أدوات تختلف من الفأس البسيطة إلى الجرار المعقد». (فلاحة).

«ومنفعته: زكاة الحبوب والثمار ونحوها، وهو ضروري للإنسان في معاشه، ولذلك اشتق اسمه من الفلّاح: وهو البقاء». إرشاد القاصد، ص ١٨٧.

من الكتب في الفن:

الفلاحة النبطية: لابن وحشية النبطي.



وعلم السحر والطِّلَّسْمَات:

علم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على ظهور التأثير في عالم العناصر إما بلا معين أو بمعين سماوي، والأول: السحر، والثاني: الطلسمات.

وفائدتهما: تغيير الشيء من حال إلى حال.

علم السحر والطلسمات: عرفه ابن الأكفاني بقوله: «علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية، يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية».

إرشاد القاصد، ص ١٨٠.

وعرفه طاشكبري زاده: «هو علم باحث عن معرفة الأحوال الفلكية، وأوضاع الكواكب، وارتباطها مع الأمور الأرضية، من المواليد الثلاثة على الوجه الخاص، ليظهر من هذا الامتزاج أفعال غريبة وأسرار عجيبة، خفية الأسباب والعلل». مفتاح السعادة، ٣٣٨/١.

«وحقيقته: كل ما سحر العقول، وانقادت إليه النفوس، بالتعجب والاستحسان والإصغاء من الأقوال والأفعال».

والسحر في المعجم الوسيط: «كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وكل ما لطف مأخذه ودق». (سحر).

منفعته وحكمه: «أن يعلم ليُحذَر، لا ليُعمل به، ولا نزاع في تحريم عمله، أما

مجرد علمه فظاهر الإباحة، بل قد ذهب بعض النظار إلى أنه فرض كفاية؛ لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة، فيكون في الأمة من يكشفه ويقطعه، وأيضاً يعلم منه ما يَقْتُل فيُقْتَلُ فاعله قصاصاً». إرشاد القاصد، ص ١٨٠.

* واختلفت الطرق في عمل السحر باختلاف الأقاليم:

ـ فطريق أهل الهند: تصفية النفس، وتجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الإنسانية، وكتاب (مرآة المعاني في إدراك العالم الإنساني) مدخل إلى هذا الطريق.

ـ وطريق النبط: عمل عزائم في أوقات مناسبة.

ـ وطريق اليونان: تسخير روحانية الأفلاك والكواكب.

ـ وطريق العبرانيين والقبط والعرب: ذكر أسماء مجهولة، كأنها أقسام وعزائم، كأنهم يزعمون أنهم يسخرون بها.

ولكلٍّ أهل طريقٍ كتبهم ومراجعهم.

علم الطلسمات: طلسم «لفظ يوناني لكل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي، والشائع على الألسنة طلسم كجعفر». المعجم الوسيط (طلسم).

و «معنى الطِّلسم: عقد لا ينحل، وقيل: هو مقلوب اسمه، أعني: مسلط؛ لأنه من جواهر القهر والتسلط».

وعرفه ابن الأكفاني: «علم يتعرّف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعّالة بالقوى السافلة المنفعلة؛ ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد».

ووضحه أكثر طاشكبري زاده: «هو علم باحث عن كيفية تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الأرضية المنفعلة في أزمنة مناسبة، لما أريد منها من الفعل والتأثير مع بخورات مناسبة مقوية، جالبة لروحانية ذلك الطلسم، ليحدث عن هذه الأمور أفعال غريبة في علم الكون والفساد».

«وعلمه أقرب مأخذاً من علم السحر؛ لأن مباديه وأسبابه معلومة» ومن ثم عرفه بعضهم بقوله:

«الطلسم: (في علم السحر): خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات

الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوب أو دفع أذى». المعجم الوسيط (طلسم).

* حكم الساحر، وحكم تعلم السحر والطلسم، وعقوبة الساحر:

الذي عليه جمهور العلماء تكفير الساحر الذي يتعبد بذلك الكواكب أو الشياطين ويتقرب إليهم، واستدلوا بهذه الآية: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ﴾ [سورة البقرة/ ١٠٢].

قال الحافظ ابن حجر: وقد استدل بهذه الآية على أن السحر كفر ومتعلمه كافر، وهو واضح في بعض أنواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين أو الكواكب، وأما النوع الآخر الذي هو الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه أصلاً. انظر: فتح الباري ١٠/ ٢٢٤.

وقال الشنقيطي: «التحقيق في هذه المسألة هو التفصيل: فإن كان السحر مما يُعظم فيه غير الله كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر، فإنه يكفر بلا نزاع، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [سورة البقرة/ ١٠٢]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ﴾ [سورة البقرة/ ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه/ ٦٩]. كما تقدم إيضاحه، وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر». أضواء البيان، ٤/ ٤٥٦.

وقالوا في حد الساحر: إذا كان سحره من الأقسام المكفرة، كالتقرب إلى الكواكب والشياطين فهذا يكفر ويقتل ردّة، لأنه وقع بالكفر، ومن كفر فحكمه حكم المرتد، والمرتد يقتل كما قال ﷺ: (من بدّل دينه فاقتلوه). وإذا كان سحره من الأقسام غير المكفرة كالشعوذة وغيرها فإنه يعزر.

كما «أن الشريعة لم تفرق بين السحر والطلسمات، وجعلتهما باباً واحداً محظوراً. لأن الأفعال إنما أباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا أو في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا، وما لا يهمنا في شيء منهما فإن كان فيه ضرر ونوع ضرر

كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع، ويلحق به الطلسمات؛ لأن أثرهما واحد. وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير، فتفسد العقيدة الإيمانية برد الأمور إلى غير الله تعالى، فيكون حينئذٍ ذلك الفعلِ محظوراً على نسبته في الضرر... فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعوذة باباً واحداً لما فيها من الضرر، وخصته بالحظر والتحريم». أبجد العلوم، ٢/ ٣٢٧.



وعلم الفراسة:

معاينة المغيبات بالأنوار الربانية؛ بسبب تفرس آثار الصور.

وفائدته: الإخبار بما ظهر بالتفرس.

علم الفراسة: عرفه ابن الأكفاني بعبارة أوضح من عبارة المؤلف: «علم يتعرف منه أخلاق الإنسان من هيئته ومزاجه وتوابعه، وحاصله: أنه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن». ص ١٧٦.

وعرفه طاشكبري أيضاً بقوله: «هو علم يتعرف فيه أخلاق الإنسان من أحواله الظاهرة من الألوان والإشكال والأعضاء».

وفي المعجم الوسيط: «الفراسة: المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها». (فرس).

وكأن كل هذه التعريفات للفراسة شرح لتعريف المؤلف.

«ومنفعته: جليلة في تقدم المعرفة بأخلاق من يضطر الإنسان إلى مخالطته من صديق، وزوج، ومملوك؛ ليصير على بصيرة من أمره، فإن الإنسان ممنوع بذلك، لأنه مدني بالطبع».

* مكانة علم الفراسة:

قال ابن الأكفاني: «وهذا العلم معتبر في الشرع، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة الحجر/ ٧٥]، وقال تعالى: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة البقرة/ ٢٧٣]، وقال النبي ﷺ: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)». الحديث أورده

الهيثمي في المجمع ١٠/٢٦٨ من حديث أبـي أمامة رضي الله عنه، وقال: (رواه الطبراني وإسناده حسن).

*** ومن الكتب المؤلفة في الفن:**

كتاب الفراسة: للإمام فخر الدين الرازي (وهو خلاصة كتاب أرسطو) مع زيادات مهمة.

انظر: إرشاد القاصد، ص ١٧٦؛ مفتاح السعادة، ١/ ٣٣٣.

* * *

وعلم تعبير الرؤيا:

علم يعرف به الاستدلال من التخيلات الحلمية على ما شاهدته النفوس حالة النوم من عالم الغيب، فخيلته القوة المُخَيِّلة بمثالٍ يدل عليه في عالم الشهادة.

وفائدته: الإخبار بما ظهر بالاستدلال بما ذكر.

علم تعبير الرؤيا: تعريف المؤلف هو عين تعريف ابن الأكفاني.

وعرفه طاشكبري زاده بقوله: «هو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والأمور الغيبية، لينتقل من الأولى إلى الثانية؛ ليدل بذلك على الأحوال النفسانية في الخارج، أو على الأحوال الجارية في الآفاق». ١/ ٣٣٥.

«منفعته: البشرى بما يرد على الإنسان من خير، والإنذار بما يتوقعه من شر، والاطلاع على حوادث في العالم قبل وقوعها».

* حقيقة هذا العلم:

«أن الرؤيا هي فعل للنفس الناطقة، ولو لم تكن لها حقيقة لم تكن لإيجاد هذه القوى في الإنسان فائدة، والحكيم تعالى منزه عن الباطل». «وقد جاء [في الأثر] (أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة). الحديث أورده الهيثمي في المجمع من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال: (رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح). ٧/ ١٧٢.

وهذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها مناماً وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل، وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام، ويختلف مأخذ التأويل بحسب الأشخاص وأحوالهم». مفتاح السعادة، ١/ ٣٣٥؛ إرشاد القاصد، ص ١٧٧ .

* ومن الكتب المؤلفة:

ـ منتخب الكلام في تفسير الأحلام: للإمام محمد بن سيرين (وهو إمام هذا العلم).

ـ تفسير الأحلام (الإرشاد في علم العبارات): للإمام خليل شاهين.

ـ تعطير الأنام في تعبير المنام: للشيخ عبد الغني النابلسي.

هذه هي الكتب المعروفة في (تعبير الأحلام) وهي بأيدي الناس. وهناك كتب كثيرة في الباب.

* * *

وعلم أحكام النجوم:

علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفَلَكيَّة على الحوادث السُّفلية.

وفائدته: العمل بما ظهر بالاستدلال بما ذكر.

واعلم أن بعض العلوم المذكورة قد تدخل في بعضٍ منها ولا يُنافي؛ فإن علم الفرائض وإن كان داخلاً في علم الفقه، قد أفرد على حدته.

وكعلم الأرتماطيقي: فإنه وإن كان داخلاً في العلم التعليمي قد أفرد علماً على حدته.

والله أعلم بالصواب.

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهو حسبـي.



علم أحكام النجوم: تعريف المؤلف عين تعريف ابن الأكفاني.

وعرفه التهانوي بقوله: «هو من فروع الطبيعي، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم».

وعرفه طاشكبري زاده بقوله: «هو علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية من أوضاعها، وهي أوضاع الأفلاك والكواكب: من المقابلة والمقارنة والتثليث

والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد، من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان». ١/ ٣٣٧.

«والمراد بالأحوال: الآثار الصادرة منها في العالم السفلي . .

وموضوعه: النجوم من حيث يمكن أن تعرف بها أحوال العالم.

ومسائله: كقولهم: كلما كانت الشمس على هذا الوضع المخصوص فهي تدل على حدوث أمر كذا في هذا العالم». كشاف اصطلاحات الفنون، ١/ ٧٢.

* **تفصيل علم النجوم:**

وفَصّل حاجي خليفة علم النجوم وأنواعه مع ذكر حكم كل نوع فقال ــ بعد أن عرفه نحو تعريف طاشكبري زاده ــ : «وهو عند الإطلاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام: حسابيات، وطبيعيات، ووهميات.

أما الحسابيات: فهي يقينية، فلا منع في علمها شرعاً.

وأما الطبيعيات: كالاستدلال من انتقال الشمس في البروج الفلكية إلى الفصول، كالحر والبرد والاعتدال فليست بمردودة شرعاً أيضاً.

وأما الوهميات: كالاستدلال إلى الحوادث السفلية خيراً أو شراً من اتصالات الكواكب بطريق العموم أو الخصوص، فلا استناد لها إلى أصل شرعي، ولذلك هي مردودة شرعاً، كما قال عليه الصلاة والسلام: (إذا ذكر النجوم فأمسكوا).

الحديث أخرجه الطبراني من حديث ثوبان، وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف. ورواه أيضاً من حديث ابن مسعود وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٠٢.

وقال: (تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا. . .) الحديث.

الحديث أورده المتقي الهندي في كنز العمال، وعزاه إلى ابن مردويه والدارقطني من حديث ابن عمر (٢٨٧٢١)، وفي الفردوس عن ابن عمر أيضاً (٢٢٤٩).

وقال عليه الصلاة والسلام: (من آمن بالنجوم فقد كفر). لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ إلا أن معناه معنى الحديث الآتي ص ١٩١.

قالوا: هذا إن اعتقد أنها مستقلة في تدبير العلم.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: إذ اعتقد المنجم أن المؤثر الحقيقي هو الله تعالى، لكن عادته سبحانه وتعالى جارية على وقوع الأحوال بحركاتها وأوضاعها المعهودة، ففي ذلك لا بأس عندي ــ (كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى) ــ .

وعلى هذا يكون استناد التأثير حقيقة إلى النجوم مذموماً فقط.

قال بعض العلماء: إن اعتقاد التأثير بذاتها حرام». كشف الظنون ٢/ ١٩٣ .

ونقل ساجقلي زاده في المحرم من العلوم:

«ومنه [المحرم] الاشتغال بعلم أحكام النجوم وهو على ما في بعض الرسائل علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية. . . وقال: ويكفر إذا اعتقد تأثير النجوم بالذات لا بواسطة ما جرى عادته تعالى على خلق الأثر عند سيرها، وكذا يكفر إذا ادعى أنه يعلم الغيب من عنده لا بالعلامة». ص ١١١ .

كما أجاب حاجي خليفة على زعم المنجمين بأن بعض الأجرام العلوية أسباباً للحوادث السفلية:

فقال مكذباً زعمهم: . . . لا دليل فيه على كون الكواكب أسباب السعادة وعِلَل النحوسة، لا حِسّاً ولا عقلاً ولا سمعاً:

أما حساً فظاهر أن أكثر أحكامهم ليست بمستقيمة، كما قال بعض الحكماء: جزئياتها لا تدرك، وكلياتها لا تحقق.

ــ وأما عقلاً: فإن علل الأحكاميين وأصولهم متناقضة حيث قالوا إن الأجرام العلوية ليست بمركبة من العناصر، بل هي طبيعة خاصة، ثم قالوا: ببرودة زحل ويبوسة وحرارة المشتري، ورطوبة، فأثبتوا الطبيعة إلى الكواكب وغير ذلك.

وأما شرعاً: فهو مذموم بل ممنوع كما قال عليه الصلاة والسلام (من أتى كاهناً بالنجوم أو عرافاً أو منجماً فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد. . .) الحديث.

الحديث أورده الهيثمي في المجمع عن ابن مسعود بألفاظ مختلفة: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن مريم وهو ثقة» ٥/١١٨ .

كشف الظنون ٢/ ١٩٣١ .

* * *

فهرس المؤلفات

[حرف الباء]

[حرف التاء]

[حرف الثاء]

[حرف الجيم]

[حرف الحاء]

[حرف الخاء]

[حرف الدال]

[حرف الذال]

[حرف الراء]

[حرف الزاي]

[حرف السين]

[حرف الشين]

[حرف الصاد]

[حرف الضاد]

[حرف الطاء]

[حرف العين]

[حرف الغين]

[حرف الفاء]

[حرف القاف]

[حرف الكاف]

[حرف اللام]

[حرف النون]

[حرف الهاء]

[حرف الواو]

[حرف الياء]



فهرس المؤلفين والأعلام

[حرف الباء]

[حرف التاء]

[حرف الثاء]

[حرف الجيم]

[حرف الحاء]

[حرف الخاء]

[حرف الشين]

[حرف الصاد]

[حرف الضاد]

[حرف الطاء]

[حرف الظاء]

[حرف العين]

[حرف الغين]

[حرف الفاء]

[حرف القاف]

[حرف الكاف]

[حرف اللام]

[حرف الميم]

[حرف النون]

• • •

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
(ب) الزهد والفضائل والآداب	٤٩
(ج) الأحكـام	٤٩
ثاني عشر: الشروح الحديثة والتعليقات عليها	٤٩
* **علم مشكل الحديث، ومصادره**	٥٠
* **من مصادر غريب الحديث**	٥١
* **من مصنفات أسباب ورود الحديث**	٥١
ملحق: طريقة تخريج الأحاديث	٥١
الطريقة الأولى:	
ـ التخريج عن طريق راوي الحديث من الصحابة	٥١
ـ المصنفات التي يُستعان بها	٥١
الطريقة الثانية:	
ـ التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث . .	٥٢
ـ المصنفات المساعدة فيها	٥٢
الطريقة الثالثة:	
ـ التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة	٥٣
الطريقة الرابعة:	
ـ التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث	٥٣
ـ المصنفات التي يُستعان بها في هذه الطريقة	٥٣
الطريقة الخامسة:	
ـ التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً وسنداً .	٥٤
(أ) المتن: والكتب المساعدة في ذلك	٥٤
(ب) السند: والكتب المساعدة في ذلك	٥٤

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

